



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المصطلح في الدرس النحوي الحديث بين الشكل والوظيفة

دراسة في مصطلحات الجملة وأنواعها

رسالة تقدم بها الطالب (فاضل عباس هادي)

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة

إشراف

الأستاذة الدكتورة

أ. د. لمى عبد القادر خنياب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ

تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

(سورة الكهف: الآية ١٠٩)

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (المصطلح في الدرس النحوي الحديث بين الشكل والوظيفة دراسة في مصطلحات الجملة وأنواعها) التي تقدّم بها الطالب (فاضل عباس هادي) قد جرت تحت إشرافي في جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية، وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية - لغة.

 التوقيع:

الاسم: أ. د. لمى عبد القادر خنياب

التاريخ: ١٥ / ٣ / ٢٠٢٦ م

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

 التوقيع:

الاسم: أ. د. حيدر حبيب حمزة

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: ١٥ / ٤ / ٢٠٢٦ م



جامعة القادسية/ كلية: الآداب
الدراسات العليا

فاصل عياد هادي

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :-

اللغة العربية

قسم :- اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

جيد جدا

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة

اللغة العربية و آدابها / اللغة

وعليه وقعنا .

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
١	د. صادق كبري كندري	استاذ		رئيسا
٢	د. م. د. عفران محمد شلاله	استاذ مساعد		عضوا
٣	د. م. د. هير عبد الرزاق حسين	استاذ ماهر		عضوا
٤	د. د. الحى كبري لقادر خضير	استاذ		عضوا ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميد

٢٠٢٦ / ٢ / ٢١

الإهداء

إلى طلبة العلم، ومريديه ...

إلى أبي وأمي، والسند من أهلي ...

إلى رفيقة دربي ...

(زوجي الغالية)

إلى أنسي في الحياة ...

(ولدي العزيز)

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

الشكر والعرفان

الشكر والحمد والثناء لله تبارك وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة ويسّر لي السبيل للوصول إلى ذلك.

وإقراراً مني بالفضل وإيصالاً للمعروف والعطاء الدائم أتقدم بالشكر الجزيل لمن كان لآرائها وتوجيهاتها وملاحظاتها الأثر الكبير في إكمال هذه الرسالة.

مشرفتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة لمى عبد القادر خنياب، لما أبدته من عون ورغد بالمصادر والمراجع جعل الله هذا العمل المبارك راجحاً في ميزان حسناتها.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة كلية الآداب جامعة القادسية متمثلة بالأستاذ الدكتور نبيل عمران الخالدي لرعايته الكريمة المثمرة لطلبة الدراسات العليا وقسم اللغة العربية متمثلاً برئيسه الأستاذ الدكتور حيدر حبيب حمزة لما أبداه من حرص شديد في متابعة الدرس العالي، أسأل الله أن يتم عليهم نعمة الصحة والعافية ودوام التوفيق.

وأتوجه بالشكر والعرفان إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب لما كان لهم من أثر في تطوير خبرتي العلمية مما أتاح لي إكمال دراستي، أسأل الله أن يوفقهم ويديم عليهم نعمة الصحة والعافية.

وجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أسرتي التي كانت دائماً العون والسند لي حفظهم الله ووفقهم لما يحبه ويرضاه.

إلى كل من كان له الأثر الجميل من قريب أو من بعيد وأسهم في إخراج هذا البحث إلى النور، جزيل الشكر والعرفان.

المحتويات

المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - ج	المقدمة
١٥ - ١	التمهيد (المصطلح النحوي مفهومه وإشكالاته)
٣ - ١	أولاً: مفهوم المصطلح
٤ - ٣	ثانياً: نشأة المصطلح النحوي
١٣ - ٤	ثالثاً: إشكالات المصطلح النحوي
٨ - ٥	أ) صعوبة توحيد المصطلح
٩ - ٨	ب) الانفراد بالمصطلح
١٠ - ٩	ج) إشكال المصطلح بأثر الترجمة
١٣ - ١١	د) تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد
١٥ - ١٣	رابعاً: شروط المصطلح وخصائصه
٥٨ - ١٦	الفصل الأول في مفهوم الجملة والمصطلحات العامة الدالة عليه
٢٣ - ١٦	المبحث الأول الجملة في نظر النحويين، الحدود والمصطلحات والمآخذ
٢٠ - ١٦	١ - حدُّ الجملة
٢٢ - ٢٠	٢ - المصطلح
٢٣ - ٢٢	٣ - نقد الجملة
٤٩ - ٢٤	المبحث الثاني المصطلحات الأكثر شيوعاً الدالة على مفهوم الجملة
٣٢ - ٢٤	الأول: الإسناد
٤٣ - ٣٣	الثاني: التركيب
٤٩ - ٤٣	الثالث: الكلام
٥٨ - ٥٠	المبحث الثالث المصطلحات الأقل شيوعاً الدالة على مفهوم الجملة
٥١ - ٥٠	الأول: العبارة

المحتويات

٥٢ - ٥١	الثاني: القول
٥٥ - ٥٢	الثالث: المؤلّف
٥٨ - ٥٦	الرابع: النظم
١٠١ - ٥٩	الفصل الثاني المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة وأنواعها
٧٥ - ٥٩	المبحث الأول المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ امتدادها
٦٠ - ٥٩	توطئة
٦٤ - ٦٠	الأول: الجملة البسيطة
٦٦ - ٦٥	الثاني: الجملة الصغرى (الوحدة الصغرى)
٦٧ - ٦٦	الثالث: الجملة غير المتصرفة
٧٠ - ٦٧	الرابع: الجملة الكبرى (الوحدة الكبرى)
٧١ - ٧٠	الخامس: الجملة المتشابهة
٧٤ - ٧١	السادس: الجملة المركبة
٧٤	السابع: الجملة المزدوجة أو المتعددة
٧٥	الثامن: الجملة الموجزة
١٠١ - ٧٦	المبحث الثاني المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ الصدارة فيها
٧٦	توطئة
٨٣ - ٧٦	الأول: الجملة الاسمية
٨٦ - ٨٣	الثاني: الجملة الظرفية
٩٢ - ٨٧	الثالث: الجملة الفعلية
٩٧ - ٩٢	الرابع: الجملة المنسوخة
٩٩ - ٩٧	الخامس: الجملة الوصفية
١٠١ - ٩٩	- نقد معيار الصدارة
١٦٥ - ١٠٢	الفصل الثالث المصطلحات الوظيفية الدالة على الجملة وأنواعها

المحتويات

١٣٥ - ١٠٢	المبحث الأول المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المعنى
١٠٣ - ١٠٢	توطئة
١٣٢ - ١٠٣	الأول: الجملة الإنشائية
١١٤ - ١٠٧	١- الجملة الإفصاحية
١٠٩ - ١٠٨	أ) الجملة التعجبية
١١٢ - ١٠٩	ب) جملة القسم (الجملة القسمية)
١١٤ - ١١٢	ج) جملة المدح والذم
١١٦ - ١١٤	٢- جملة الإنشاء الإيقاعي (العقود)
١٢٤ - ١١٦	٣- الجملة الشرطية
١٣٢ - ١٢٤	٤- الجملة الطلبية
١٢٦ - ١٢٥	أ) الجملة الاستفهامية (جملة الاستفهام)
١٢٧ - ١٢٦	ب) الجملة الأمرية (جملة الأمر)
١٢٨ - ١٢٧	ج) جملة التمني
١٣٠ - ١٢٩	د) الجملة الدعائية
١٣٢ - ١٣٠	هـ) جملة النداء (الجملة الندائية)
١٣٥ - ١٣٢	الثاني: الجملة الخبرية
١٦٥ - ١٣٦	المبحث الثاني المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المحل الإعرابي
١٣٦	توطئة
١٥٣ - ١٣٧	الأول: الجمل التي لا محل لها من الإعراب
١٣٩ - ١٣٨	١- الجملة الابتدائية
١٤٢ - ١٤٠	٢- الجملة الاستئنافية
١٤٥ - ١٤٣	٣- الجملة الاعتراضية / المعترضة
١٤٧ - ١٤٦	٤- الجملة التعليلية / المعللة
١٥٠ - ١٤٧	٥- الجملة التفسيرية / المفسرة
١٥٣ - ١٥٠	٦- جملة الصلة

المحتويات

١٥٣	٧- جملة القسم
١٦٥ - ١٥٣	الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب
١٦٠ - ١٥٦	١- الجملة الحالية
١٦٢ - ١٦٠	٢- الجملة المحكية (مقول القول)
١٦٥ - ١٦٣	٣- الجملة المستثناة أو الاستثنائية
١٦٨ - ١٦٦	الخاتمة
١٩٧ - ١٦٩	قائمة المصادر والمراجع
A - E	Abstract

المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين محمد الأمين، وعلى آله الأطهار البررة، والخيرة من صحبه المنتجبين.

وبعد ...

فيُعدُّ وضعُ المصطلح العلمي - على أهميته - مرحلة متقدمة في تاريخ نشأة العلوم وتطورها، إذ ينصبُّ الاهتمام أولاً على ادراك المفاهيم وحدِّها، وحصر شروط تحققها وأحوالها، ثم يمضي بعد ذلك في صياغة مصطلحات دالة عليها بعناية؛ لذا تكون مرحلة وضع المصطلح مرحلة شديدة الدقة والأهمية؛ لأنها تمثل خلاصة الجهد العلمي السابق لها، ولا تختلف المصطلحات اللغوية والنحوية عما تقدّم، إذ دأب النحويون العرب على وضع المصطلح بعد دراسة المفاهيم وتتبعها في الاستعمال، لكنَّ صناعة المصطلح النحوي باتت عنواناً للمذهب النحوي، بعد أن سعى الكوفيون إلى إيجاد بعض المصطلحات النحوية الخاصة والمغايرة للمصطلحات البصرية، فعرفوا بها، وأخذت المصطلحات النحوية بالتزايد بمرور الزمن حتى بلغت أقصاها في الدرس النحوي الحديث؛ لأسباب وغايات مختلفة.

إنَّ هذه الكثرة المتزايدة في المصطلحات تبعث على التساؤل عن جدوى هذه الكثرة، ونتائجها، وأسبابها، وغيرها من الأسئلة التي دعت إلى بحث هذا الموضوع بحثاً أكاديمياً، وقد اتخذته موضوعاً لرسالتي الموسومة بـ (المصطلح في الدرس النحوي الحديث بين الشكل والوظيفة دراسة في مصطلحات الجملة وأنواعها) بعد أن اقترحتة مشرفتي عليّ.

وقد جرى حصر الدراسة بمصطلحات الجملة نظراً لسعة الموضوع، والاهتمام المتزايد بدراسة الجملة في الدرس النحوي الحديث. وقد اقتضى تتبع مصطلحات الجملة وأنواعها توزيع الدراسة على ثلاثة أقصاف مسبقة بتمهيد حمل عنوان (المصطلح النحوي مفهومه وإشكالاته).

أمّا الفصل الأول فقد كان عنوانه (في مفهوم الجملة والمصطلحات العامة الدالة عليه) وقد كان على ثلاثة مباحث: غني الأول بمصطلح الجملة حدُّه ونقده، وأخلص الثاني للمصطلحات الأكثر

شيوعًا الدالة على مفهوم الجملة، وكان الثالث من نصيب المصطلحات الأقل شيوعًا الدالة على مفهوم الجملة.

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان (المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة وأنواعها) وقد جعلته على مبحثين: درست في أولهما المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ امتدادها، ووقفت الثاني على المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ الصدارة فيها.

أمّا الفصل الثالث فحمل عنوان (المصطلحات الوظيفية الدالة على الجملة وأنواعها) وقد اقتضت طبيعة المادة فيه جعله على مبحثين: عُني الأول بالمصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المعنى، وشُغل الثاني بالمصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المحل الإعرابي.

ثم خلصت الدراسة إلى خاتمة أوجزت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها بعد الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي.

وقد تخلل البحث في هذا الموضوع عدد من الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة منها: كثرة الدراسات التي عُنيت بموضوع الجملة بشكل مباشر، وقد مثلت متنّ هذه الدراسة، وموضع البحث فيها، إذ بلغت (أربع وسبعين) دراسة، منها كتب، ورسائل جامعية، وأبحاث علمية، وهي على كثرتها، ومشقة الحصول عليها، وصعوبة الإحاطة بمحتواها ومادتها إلا أنّها كانت خير زادٍ لهذه الدراسة. فضلاً عن كثرة الدراسات التي شُغلت بالمصطلح النحوي التي كان تتبعها عبئاً على الباحث، لكنّها في الوقت نفسه يسّرت له فهم المصطلحات، بل كانت دليلاً له لمعرفة مصادر دراسة كلّ مصطلح منها .

ومن الصعوبات التي واجهت الدراسة أيضاً كثرة المصطلحات موضع الدراسة والتحليل، إذ بلغ عددها ما يقارب (مئة واثنين وعشرين) مصطلحاً، وهذا عدد كبير إذا أخذ بعين الاعتبار دراستها، وتفصيل القول فيها، ولولا الاختصار الذي تقرضه طبيعة رسالة الماجستير على وفق الاشتراطات الأكاديمية لكانت الدراسة ضِعف هذا الحجم من حيث عدد صفحاتها.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لمشرفتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة لمى عبد القادر خنياب، لما أبدته من عون ورغد بالمصادر والمراجع، وكان لآرائها وتوجيهاتها وملاحظاتها الأثر الكبير في إكمال هذه الرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا الأمين، وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

الباحث

التمهيد

المصطلح النحوي مفهومه وإشكالاته

أولاً: مفهوم المصطلح:

ثانياً: نشأة المصطلح النحوي:

ثالثاً: إشكالات المصطلح النحوي:

رابعاً: شروط المصطلح وخصائصه:

أولاً: مفهوم المصطلح:

إنَّ الفعل (صَلَحَ) هو الأصل اللغوي الذي أُشتق منه لفظ (الاصطلاح). فالصلاح ضد الفساد^(١)، قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): ((الصُّلَحُ: تَصَالُحُ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ ... وَقَدْ اضْطَلَحُوا ... وَقَوْمٌ صُلُوحٌ: مُتَصَالِحُونَ، كَأَنَّهُمْ وَصَفُوا بِالصَّادِرِ))^(٢)، وهذا يقتضي أَنَّ التَّصَالُحَ فعل يستدعي المشاركة، فهو توافق بين طرفين أو أكثر، ولا يبتعد هذا المعنى اللغوي عمَّا ذكره الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، إذ قال: ((الاصْطِلَاحُ: عبارة عن اتِّفَاقٍ قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول))^(٣)، ووافقه الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) بأن قال: ((والاصْطِلَاحُ: اتِّفَاقُ طَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ عَلَى أَمْرٍ مَخْصُوصٍ))^(٤).

ويرى التهانوي (ت. بعد ١١٥٨هـ) ((إنَّ جذر اللفظة له دلالة حسية عند العربي تشير إلى مواجهه للفساد والانحلال ... ثم استخدم اللفظ على معنى مجرد عندما انبرى اللغويون إلى تعديد اللغة، لكن هذا المعنى الذي أشار إلى البقاء والاستمرار عندهم ظل له علاقة ما مع الدلالة الحسية. مثال ذلك: يقول بعض النحويين ... أبدلت الياء من الواو ابدالاً صالحاً: أي أبقى، وأكثر قابلية للحياة في الاستعمال اللغوي))^(٥)، ويرى الأمير مصطفى الشهابي (ت ١٣٨٨هـ) بأنَّ ((المصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية))^(٦)، فالاصطلاح لغةً يعني تصالح القوم، بأن يقع الصلح أي السلم بينهم، فهو العرف الخاص^(٧)، وهذا يفسر قول ابن دقيق (ت ٧٠٢هـ) من قبل، إذ استضعف الانفراد بالمصطلح في قوله: ((وينبغي في

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (صلح) ٥١٦/٢، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: (صلح) ٥٣٩/١.

(٢) لسان العرب: (صلح) ٥١٧/٢.

(٣) التعريفات: (باب الألف) ٢٧.

(٤) تاج العروس: (صلح) ٥٥١/٦، وينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا: (ص ل ح) ٤٧٨/٣، والمعجم الوسيط:

(صلح) ٥٤٠/١.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تمهيد XIX.

(٦) المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ٣.

(٧) ينظر: نفسه: ٣، والمعجم الوسيط: (صلح) ٥٤٠/١.

هذا كله أن لا يصطلح الإنسان مع نفسه اصطلاحاً لا يعرفه غيره يخرج به عن عادة الناس. ولقد قرأت جزءاً على بعض الشيوخ فكان كاتبه يعمل على الكاف علامة شبيهة بالخاء التي تُكْتَب على الكلمات دلالة على أنها نسخة أخرى، وكان الكلام يساعد على إسقاط الكلمة وإثباتها في مواضع، فقرأت ذلك على أنها نسخة وبعد فراغ الجزء تبين لي اصطلاحه فاحتجت إلى إعادة قراءة الجزء^(١). وذهب ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) إلى القول في مقدمته: ((الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كلِّ علمٍ بطرفٍ يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية، من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذٍ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها))^(٢). كأنه يريد القول: إنَّ الاصطلاح صناعة متأخرة. وهذا غير دقيق؛ لأنَّ المصطلح النحوي وُجد بوجود النحو.

إذن ((الاصطلاح: هو ما تواضع عليه النحويون واللغويون للدلالة على موضوعات النحو والصرف وفقه اللغة، وغيرها من الموضوعات والعلوم الأخرى. اصطلاحاً: مصطلح يستخدمونه كثيراً، ومعناه إخراج اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما. أو هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وهمزته همزة وصل. وإذا جاء منصوباً في الكلام أعرب حالاً))^(٣)، وعليه ((فإنَّ وحدة المصطلح صارت أمراً مقطوعاً به، بل تحصيل حاصل؛ لإضماره معنى التوافق عليه، لكنَّ المدونة النحوية العربية تشفُّ عمّا يخالف هذا ويجافيه، فالازدواجية الاصطلاحية ملمح واضح فيها، يكفيننا النظر في النحو الكوفي لنلحظ مغاييرته الاصطلاحية السافرة للنحو البصري، ناهيك عن المحاولات الفردية لبعض النحاة لاجترار مصطلحات جديدة. وقد شكَّلت هذه التركة عبئاً على الدرس

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح: ٤١ - ٤٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ٥٥٣.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ٤٦.

النحوي الحديث مضافاً إليها حمولة الترجمة والتعريب للمصطلحات الوافدة، ولا ينفرد النحو بهذه الإشكالية* فأزمة توحيد المصطلح العلمي أرقت الباحثين في معظم الحقول المعرفية^(١).

ثانياً: نشأة المصطلح النحوي:

تتصل نشأة المصطلح النحوي بنشأة النحو نفسه. فأولى النصوص النحوية الماثورة ما نسب للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ)، إذ دفع لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) صحيفة فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال: تتبَّعه وزد فيه ما وقع لك. واعلم أنَّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر؛ وإنَّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر))^(٢)، إذ اشتملت هذه الصحيفة على تعبيرات اصطلاحية، غدت فيما بعد مصطلحات نحوية، ففتح الباب نحو بناء جهاز اصطلاحية، فكان بمثابة خطوة أولى في نشوء المصطلح النحوي، وتوسع فيه أبو الأسود، ومن أتى بعده، ولاسيما تلاميذه، ليسحبوا عليه الاصطلاح العلمي المجرد^(٣).

لقد ظلت دراسة المصطلح النحوي ((بكرًا إلى عهد قريب، على الرغم من أنَّ أكثر العلوم قد جُمِعت مصطلحاتها ودوّنت منذ أمد بعيد، والسبب في هذا يعود إلى صعوبة تتبّع المصطلح النحوي عند عدد كبير من النحويين الأفذاذ منذ أيام أبي الأسود الدؤلي حتى أيامنا هذه، سواء عند النحويين البصريين أو عند النحويين الكوفيين، وهذه الصعوبة ناشئة أيضًا من كثرة هذه المصطلحات واختلافها بين طائفة وأخرى ... لذا، فقد ظل هذا المصطلح بعيدًا عن أيدي الدارسين إلا قليلًا))^(٤).

* الصواب بهذا الإشكال.

(١) البناء الزمني للفعل في النحو العربي، أ. د. لمى عبد القادر خنياب: ١٥ - ١٦.

(٢) انباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي: ٣٩/١، وينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٨٤/٤.

(٣) ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض محمد القوزي: ٣٢.

(٤) تطور المصطلح النحوي البصري، د. يحيى عطية عابنة: ١٥.

إنَّ ((الدراسات التي تبحث في المصطلح النحوي ... نوعان: نوع منها مقالات أو إشارات أو حدود))^(١)، و ((النوع الثاني من دراسات المصطلح النحوي هو المختص بهذا النوع من العلم))^(٢).
 وجدير بالذكر ((أنَّ توحيد المصطلح هو اتفاق أو توافق على استعمال مصطلح بعينه دون غيره، للدلالة على مفهوم معين في مجال علمي محدد داخل لغة واحدة. وللمصطلح في اللغة العربية خصوصية مستمدة من خصوصية الماضي والحاضر))^(٣)، وقد غني العلماء بجمع المصطلحات وتوحيدها في مختلف العلوم مستعينين بوسائل تنمية اللغة المختلفة، ومنها: (رسالة في حدود الأشياء ورسومها) للكندي (ت ٢٥٦هـ)، و (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) للرازي (ت ٣٢٢هـ)، و (الألفاظ المستعملة في المنطق) للفارابي (ت ٣٣٩هـ)^(٤)، وكتاب (مفاتيح العلوم للخوارزمي) (ت ٣٨٧هـ)^(٥)، و (المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين) للأمدي (ت ٦٣١هـ)، وكتاب (الكليات) للكفوي (ت ١٠٩٤هـ). إنَّ المعنى الأصلي لكلمة (Termes) الأجنبية التي تعني المصطلحات هو الحدود، وقد عرّفها الشريف الجرجاني وسمّى كتابه: التعريفات، ولم يسمه المصطلحات أو الاصطلاحات، ثم ظهرت مفردة المصطلح في عنوانات بعض الكتب ككتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) للشهاب العمري (ت ٧٤٩هـ)، و (كشف اصطلاحات الفنون) للتهانوي، أمّا المعاصرون فاستعملوا لفظ (مُصْطَلَح)، وجرياً عليه سمّى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما وضعه من كلمات: (مجموعة المصطلحات التي أقرّها المجمع)^(٦).

ثالثاً: إشكالات المصطلح النحوي:

تحيط بالمصطلح النحوي إشكالات كثيرة، يمكن رصدها على النحو الآتي:

(١) تطور المصطلح النحوي البصري: ١٥.

(٢) نفسه: ١٦.

(٣) المصطلح العلمي في اللغة العربية، أ. د. رجاء وحيد دويدري: ٢٦٣.

(٤) ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، د. ممدوح محمد خسارة: ١٠.

(٥) ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية: ٢٦٨.

(٦) ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات: ١٠.

(أ) صعوبة توحيد المصطلح: واحدة من أهم إشكالات المصطلح هي وحدة المصطلح، بل هي من أبرز المشكلات التي تواجهها العلوم بصفة عامة، ومنها علوم اللغة. و ((توحيد المصطلحات يساعد على توحيد اللغة العلمية العربية عند الباحثين والدارسين والتراجمة))^(١)، كما ((إنَّ اقتراح مصطلح يعني إضافة فكرة أو مفهوم جديد، واللغة وسيلة لذلك))^(٢). وعلى الرغم من اشتراطات وضع المصطلح التي تقتضي اتفاق العلماء على وضعه، إلا أنَّ الدرس النحوي يتسم بكثرة اصطلاحية واضحة، ويمكن أن نردَّ سبب هذه التعددية الاصطلاحية إلى أمرين، هما:

١- تعدد المذاهب النحوية: كالمذهب البصري، والكوفي، والبغدادى.

٢- انفراد بعض النحويين بمصطلحات معينة.

أمَّا أثر المذاهب في الازدواج الاصطلاحي فقد سعى الكوفيون إلى تأسيس مدرسة نحوية مستقلة لها منهج يختلف إلى حدٍّ ما عن منهج نحوي البصرة ومصطلحات تغاير مصطلحاتهم، والنفوذ إلى آراء خاصة بهم في بعض المسائل وما يتصل بها من العوامل والمعمولات، المسجلة في تصانيفهم وتسانيف مَنْ خلفهم من النحويين^(٣). فمنها مصطلحات لا مقابل بصري لها، من مثل:

١- مصطلح الخلاف: وهو ما أطلقه الكوفيون على ناصب الظرف الواقع خبراً في قولهم: (زيدٌ أمامك)^(٤).

قال الدكتور مهدي المخزومي: ((لم يكن للبصريين مصطلح يُقابل هذا، وإنَّما هو عامل كوفي))^(٥).

(١) المصطلح العلمي في اللغة العربية: ١٥٢.

(٢) نفسه: ١٥٣.

(٣) ينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٥.

(٤) ينظر: مصطلحات النحو الكوفي، د. عبد الله بن حمد الخثران: ١٠١، ١٠٢.

(٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٠٦، وينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٥، ودروس في المذاهب النحوية، د. عبده الراجحي: ٩١، والمدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ١٣٢.

٢- مصطلح الصرف: يُطلقه ((الكوفيون على الواو، والفاء، وأو، التي ينتصب الفعل المضارع بعدها، مسبقة بجحد (نفي)، أو طلب، وهي الناصبة للفعل المضارع عند جمهور الكوفيين))^(١).

مستدلين بقول أبو الأسود الدؤلي: لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم^(٢).

وهي أيضًا الناصبة للمفعول معه عندهم في قولنا: (استوى الماء والخشب)^(٣).

٣- التقريب: وهو مصطلح انفرد به الكوفيون، قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): ((واعلم أنَّ ((هذا)) إذا كان بعده اسم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معانٍ: أحدها أن ترى الاسم الذي بعد ((هذا)) كما ترى ((هذا)) ففعله* حينئذٍ مرفوع؛ كقولك: هذا الحمارُ فارهٌ. جعلت الحمار نعتًا لهذا إذا كانا حاضرين، ولا يجوز هاهنا النصب))^(٤)، وهناك مصطلحاتٌ كوفيةٌ لها مقابلٌ بصريٌّ كمصطلح (القطع) ويراد به الحال، ومصطلح (الجحد) ويراد به النفي، و (التكرير) بمعنى البدل، ومصطلح (العماد) بمعنى ضمير الفصل، ومصطلح (التفسير) المقابل للتمييز، و (الفعل) الدائم المقابل لاسم الفاعل، وغيرها^(٥). ويرى بعض الباحثين إنَّ هذه المصطلحات ليست مصطلحات الكوفيين، وإنَّما هي من

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٠٦، وينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٥ - ١٦٦، ودروس في المذاهب النحوية: ٩١، ومصطلحات النحو الكوفي: ١٠٥.

(٢) ينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري: ٤٠٤، وخزانة الأدب، البغدادي: ٥٦٤/٨، والمدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٦، ومصطلحات النحو الكوفي: ١٠٦.

(٣) ينظر: المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ١٣٢، والمدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٥.

* ويقصد بالفعل هاهنا معنى الحدث أي ((الاسم الواقع بعد المحلى بال، وعبر عنه بفعله لأنَّه من أحواله وصفاته، وقد يكون حدثًا من أحواله وصفاته نحو الفراهة والإخافة، والضياء والنور)) [معاني القرآن، الفراء: ١٢/١ هامش (٣)].

(٤) معاني القرآن: ١٢/١، وينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٢١، والمدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ١٣٣ - ١٣٤.

(٥) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٠٩ - ٣١٥، والمدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي: ١٠٩، ومصطلحات النحو الكوفي: ٥٠ - ٨٠، والمصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة

المحدثين (رسالة ماجستير)، حواره عمر: ١٠٥ - ١٠٦، والمدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ١٣٢ - ١٣٤.

نحو الخليل^(١). وجاء في لسان العرب أنَّ أهل الكوفة كانوا يسمّون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي واللاتي حروف المثل، وسمّاها أهل البصرة حروف الإشارة والأسماء المبهمة^(٢)، وكذلك استعمل الكوفيون ((مصطلح)) ((المستقبل)) إذا أرادوا أن يكون الحدث دالًّا على الحال أو الاستقبال، وهو ما يقابل ((المضارع)) لدى البصريين^(٣)، والمترجم أيضًا كمصطلح آخر أراد به الفراء ما سمّاه البصريون تمييزًا^(٤).

ومما عند نحاة الأندلس ((الخالفة أو الخلفة: قال جماعة أنَّ أول من استعمل هذا المصطلح ابن صابر الأندلسي من نحاة الأندلس، وأطلقها على ما يدعى أسماء الأفعال ... وقد وجد نفر من المعاصرين ومنهم الدكتور تمام حسان ضالّتهم في هذا المصطلح وأطلقوه على التعجب والمدح والذم إضافة على أسماء الأفعال))^(٥).

وواضح أنَّ هذه المصطلحات غير متداولة بكثرة في النحو العربي، باستثناء اصطلاح النعت وكذلك عطف النسق؛ لأنَّ نظامه بحسب البصريين هو ما عمَّ بين العلماء والناس في جميع الأمصار، فهو لم يعمَّ عفواً، بل لدقته المنطقية^(٦).

وقد جاء هذا التعدد الاصطلاحي من النحو العربي القديم إلى النحو الحديث، نحو مصطلح الأداة في مقابل مصطلح الحرف الذي بقي مستعملاً، فأفضى إلى نوع من الترادف الجزئي بين المصطلحين، ومنه أيضًا مصطلح التفسير الذي انتخبه الدكتور تمام حسان، إذ أطلق مصطلح

(١) ينظر: الصّرف، الخلاف، التّقريب، الخروج المفهوم والمجال النّحوي (بحث)، د. سعاد كريدي كنداوي: ٥٣.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٥/٢، ولسان العرب: (تصغير ذا وتا وجمعهما) ٤٥٤/١٥.

(٣) المدارس النحوية أسطورة وواقع: ١١٣.

(٤) ينظر: نفسه: ١٢٧.

(٥) نفسه: ١١٨ - ١١٩، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٨٩، ١١٣.

(٦) ينظر: مجالس ثعلب: ٦٤/١، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٣٣٤/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف، ابن

الأنباري: ٥٩١/٢، والمدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ١٦٧، ودروس في المذاهب النحوية: ٩١، والمدارس

النحوية أسطورة وواقع: ١٠٧.

التفسير على القرينة المعنوية الدالة على التمييز والتفسير، وتكون في الجملة إذا احتاجت الجملة إلى الإيضاح^(١). ويُعد الدكتور مهدي المخزومي من المحدثين الأكثر انتصاراً للنحو الكوفي ومصطلحاته، ولعل أبرز المصطلحات التي حظيت باهتمامه مصطلح الفعل الدائم، وما ترتب عليه من توجه نحوي في قسمة الأفعال ودلالاتها الزمنية^(٢). وكذلك مصطلح الأداة، والجحد، ومصطلح الترجمة والتبيين، وغيرها من المصطلحات^(٣).

ب) الانفراد بالمصطلح: ومن الإشكالات التي تتقاطع مع الخصيصة الجوهرية للمصطلح، هي الاتفاق والاجماع عليه، إشكال انفراد بعض النحاة بوضع مصطلح ما، واحدة من الصعوبات التي تواجه الباحث كاصطلاح المبرد (ت ٢٨٥هـ) على المفعول فيه (الحال)، أو وسمه للتوكيد المعنوي بالنعته^(٤). ومنه أيضاً ما رصده ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) مؤاخذاً فيه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إذ انفرد الزمخشري في بعض المواضع من كتابه المفصل بتسمية الاسم المختوم بالألف منقوصاً^(٥)، فقال ابن الحاجب في هذا الأمر: ((قال الشيخ: يعني بالمنقوص ما آخره ألف، وهذا غريب في الاصطلاح، وإنما المنقوص في الاصطلاح: ما نقص من آخره حرف كقاضٍ وعصاً))^(٦)، و ((أمّا اطلاق المنقوص على ما في آخره ألف خاصّة فليس بمعروف))^(٧).

وقد رصد الدكتور سعيد جاسم الزبيدي عدداً من المصطلحات التي انفرد بها القاسم بن محمد المؤدب (ت ٣٣٨هـ) ووصفها بالغريبة من مثل، مصطلح: الأفعال المتشعبة، أي المزيدة، والأفعال

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٩، والمصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين: ١١٨.

(٢) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٢٥ - ١٢٦، والمصطلح النحوي الكوفي وأثره عند النحاة المحدثين: ١٢٨.

(٣) لمزيد من التفصيل، ينظر: المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين: ١٢٨ - ١٤٣.

(٤) ينظر: المقتضب: ١١٦/٣، ٢٥٨، ٣٦٩/٤.

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٣٠.

(٦) الإيضاح في شرح المفصل: ٥٣١/١، وينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٣٠، والمصطلح النحوي وأصل الدلالة، د. رياض عثمان: ١٦٦.

(٧) الإيضاح في شرح المفصل: ٥٣١/١، وينظر: المصطلح النحوي وأصل الدلالة: ١٦٦.

السقيمة أي المعتلة والفعل الملتوي أي اللفيف المفروق^(١)، ومثل تسميته للفعل الماضي بالواجب والعائر والمُعَرَّى^(٢)، وهذا النوع من المصطلحات يمثل عبئاً على الباحث، والوقوف عليها ((تدفع إليه الحقيقة التاريخية وإلا فأن تُقَبَّر هذه المصطلحات أولى من أن تُنْشَر))^(٣).

(ج) إشكال المصطلح بأثر الترجمة: زعم ((المستشرق الألماني " Merx " الذي نشر في القرن التاسع عشر كتاباً عنوانه تاريخ صناعة النحو عند السريان ... لأول مرة أن المنطق اليوناني أثر في النحو العربي؛ لأنَّ الثاني اقتبس من الأول بضعة من المفاهيم والمصطلحات ... وظهر مستشرقون رفضوا هذه الفكرة منهم المستشرق الانجليزي " Carter " الذي رفض هذا الرأي في مقالة: في أصول النحو العربي ... ولم يقتصر البحث في تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني على المستشرقين الغربيين وإنما نجد المستشرق الهندي " Verstecgh " قد نشر كتاباً عنوانه: العناصر اليونانية في الفكر اللساني العربي دافع فيه عن نظرية التأثير اليوناني في النحو العربي، وذهب الى أنَّ النحاة العرب القدامى قد اقتبسوا بضعة من المفاهيم والمصطلحات، لا من المنطق اليوناني كما زعم " Merx " بل من النحو اليوناني))^(٤).

ولعل إشكال المصطلح بأثر الترجمة أزمة تتصل بالنحو والدراسات اللغوية الحديثة أيضاً، إذ ضمنت الترجمة الاطلاع على الدراسات النحوية واللغوية الغربية واستعارة مناهجها لتحليل مسائل النحو العربي مما أدى إلى استعمال المصطلحات الواردة في تلك الدراسات وترجمتها للعربية، لكن ترجمة المصطلح تختلف من مترجم إلى آخر، مثلاً مصطلح (perfect) ترجم ترجمتين (التام) و (المكتمل)، وكذلك مصطلح (Modality) إذ ترجم على الجهة والوجهة والمشروطية^(٥) وغيرها مما يُشكِّل على دارس النحو، إذ قد يظن أنَّ (التام) غير (المكتمل) مثلاً، هذا إلى جانب تراكم

(١) ينظر: من إشكاليات العربية المصطلح النحوي - رواية اللغة: ٤١.

(٢) ينظر: دقائق التصريف: ٢٦ - ٢٧.

(٣) من إشكاليات العربية المصطلح النحوي - رواية اللغة: ٤٢.

(٤) المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ٣١ - ٣٢.

(٥) ينظر: البناء الزمني للفعل في النحو العربي: ٦٤.

المصطلحات وتكاثرها لمدلول واحد^(١)، كما ((أنَّ للفظ الواحد والمصطلح الواحد أحياناً عدة مفاهيم وكثرة من المعاني، حتى تكاد اللفظة الواحدة تضج في تشعب دلالاتها. وهذا الأمر يسري في معظم اللغات وبحسب اختصاص كل علم وفن وتباين حقله عن الآخر))^(٢).

ويقتضي التعريب: ((نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها؛ أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها))^(٣)، والتعريب عملية يستعملها اللغويون لاغناء العربية بمفردات علمية وتقنية^(٤)، وقد أخذت مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات العلمية (Scientific terms) تستقطب وعلى نحو مستمر اهتمام المترجمين والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب ومجامع اللغة العربية في أرجاء الوطن العربي، فترجموا عددًا كبيرًا من الكتب والمراجع العلمية وفي شتى التخصصات ... يمكن القول: إنَّ المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية يبذلون جهودًا حثيثة وكبيرة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب على صعوباتها عن طريق تأليف لجان في بلدان الوطن العربي للقيام بترجمة أو تعريب الاصطلاحات والتعابير العلمية الجديدة لمواكبة سرعة تدفق هذا السيل (influx) الهائل من الألفاظ والمفردات الأجنبية، وما يتولد عنها^(٥). ف ((إذا كانت مصطلحات العلوم تعاني من مشكلة التعريب، فإنَّ مصطلحات الألسنية تعاني من مشكلة التوحيد. وإذا كان العلميون يشكون من اتخاذ لغة غير العربية أداة للتعبير، فإنَّ الألسنيين يشكون من استخدام لغة عربية لم ترق في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى (المصطلح))^(٦).

(١) ينظر: البناء الزمني للفعل في النحو العربي: ١٧٢.

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تمهيد Xi.

(٣) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي: ١٤٥، وينظر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية (بحث)، د. أحمد مختار عمر: التمهيد ١٨.

(٤) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية: ١٤٦.

(٥) ينظر: المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب (بحث)، عبد الوهاب النجم / صباح صليبي الراوي: ٨٥.

(٦) المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: التمهيد ٥.

(د) تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد: من الصعوبات التي يواجهها الدارس لفن ما، تعدد المعاني الاصطلاحية للفظ الواحد، وهذه المشكلة ليست بالجديدة، إذ لها نظير من التراث العربي، قال الفاكهي (ت ٩٧٢هـ): ((وهو) أي التركيب: (ضم كلمة فأكثر إلى) كلمة (أخرى). كَبَغْلَبَكْ، وغلَام زيد. فضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب. سواء كان بينهما نسبة أم لا. بخلاف التأليف؛ إذ يُشترط فيه وقوع الألفه بين الجزئين. فهو أخص منه، وهو تركيب وزيادة))^(١)، و ((حدّ (الكلم): ويطلق لغة على: الكلام ... (ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر: أفاد): كزيد قام أبوه، أو أخوه قائم. (أو لم يفد): كأن قام زيد))^(٢). وقيل: ((التركيب، في النحو، ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد. وتحفظ الكلمتان المكوّنتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتھما وصوائتھما مثل اسم العلم المركب (عبد الله) المكوّن من الكلمتين (عبد) و (الله) ... ويمكن أن يُفهم معنى الاسم المركب الجديد من حاصل جمع معاني الكلمات الأصلية المكوّنة له. وفي هذا يختلف الاسم المركب عن التعبير الاصطلاحي، لأن معنى التعبير الاصطلاحي يختلف عن معاني الكلمات المكوّنة له ولا يمكن استنتاج معناه منها، مثل: التعبير الاصطلاحي (بشقّ الأنفس) الذي يعني (بصعوبة بالغة)))^(٣).

فيكون مصطلح (التركيب) تارة مقابلًا للجملة، وتارة أخرى مقابلًا للمفرد، ومثله مصطلح المفرد، الذي رصد له النحاة اطلاقات مختلفة ((فتارة يراد به عندهم: (ما يقابل المثنى والمجموع) ... وتارة: ما يقابل المضاف وشبهه ... (وتارة) يراد به: (ما يُقابل المضاف) لِمَا بعد ... وتارة: ما يقابل الجملة وشبهها))^(٤).

(١) شرح كتاب الحدود في النحو: ٧٦.

(٢) نفسه: ٧٧.

(٣) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية: ٤٨٧، وينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، د. علي

القاسمي: ٨٧ - ١١١.

(٤) شرح كتاب الحدود في النحو: ٨٥ - ٨٧.

ولم ينجُ الدرس النحوي الحديث عن هذا الإشكال، فقد ازدادت المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، من مثل مصطلح (حكاية الحال الماضية) الذي اختلفت مصطلحات المحدثين الدالة عليه ((فاصطلح عليه فندريس (الحاضر التاريخي) ووسمه الأستاذ حامد عبد القادر بـ (المضارع الحكائي)، وقيل: (الحال الحكائي)، و (الحال في الماضي)).

وذهب الدكتور عبد الرحمن بدري إلى إنتاج ثلاثة مصطلحات تدور في الفلك نفسه وهو التعبير عن الماضي بالمضارع ((يفعل)) لكنَّ الفیصل بین هذه المصطلحات هو الوظيفة والغرض، وهي: ((المضارع القصصي))، و ((المضارع الحواری))، و ((المضارع الصحفي))... وهذه المصطلحات جميعها تعبر عن مفهوم واحد، ولا أجد حاجة لاجترار مصطلحات جديدة والتزيد فيها، فما جدوى هذه المصطلحات إن كانت تحمل المعنى نفسه وتحيل على تراكيب متقاربة في المعنى؟^(١).

وقد يكون اللفظ مصطلحاً في أكثر من حقلٍ معرفي. فتتباين دلالاته، قال الدكتور تمام حسان: ((ينبغي أن تستوفى استعمالات الكلمة لغوياً وفنياً إذا كانت الكلمة قد دخلت الاستعمال الاصطلاحي. فإذا تعددت معانيها الفنية كما في كلمة ((الفاعل)) مثلاً، فهو في النحو اسم مرفوع وفي علم الجريمة هو المجرم وفي الفلسفة هو المؤثر وهو ضد القابل، فيحسن في هذه الحالة أن يشير المعجم إلى فروع العلم التي تستخدم فيها الكلمة استخداماً اصطلاحياً قبل البدء في شرح معناها الاصطلاحي، كأن يقال مثلاً: الفاعل الذي يفعل وفي النحو الاسم المرفوع الذي يسند إليه فعل متقدم مبني للمعلوم، وفي الجريمة الذي يجني الجناية وفي الفلسفة المؤثر وهو القابل الخ))^(٢).

وقد رصد الدكتور أحمد مختار عمر مشكلات المصطلح في ما يأتي: ((أولاً: ما انحدر إلى المصطلحات الألسنية الحديثة من مشكلات عن المصطلحات القديمة التي لم يراع في وضعها المواصفات الضرورية، فجاءت مختلة من عدة جهات* مثل: أ- استعمال المصطلح في أكثر من مفهوم، كإطلاق ((الناقص)) على الفعل الذي لا يكفي بمرفوعه، وعلى المعتل الآخر، وإطلاق

(١) البناء الزمني للفعل في النحو العربي: ١١٧ - ١١٨.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٩ - ٣٣٠.

* الصواب جهات عدة.

((ذوات الثلاثة)) على الأجوف، وعلى الكلمة المكونة من ثلاثة أحرف أصول. ب- إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد مثل ((الواقع)) على ((المتعدي))، و ((الخفض)) على ((الجر))، و ((النعت)) على ((الصفة))، و ((العماد)) على ((الضمير الفصل)) ج- طول المصطلح وتكونه من عدة كلمات*، ويظهر هذا بوضوح في كتب التراث الأولى. ثانيًا: ما يتحمله المصطلح الألسني العربي الحديث من مشكلات تتعلق بالمصطلح العلمي بوجه عام مثل: أ- تعدد جهات وضع المصطلح^(١)، و ((ب- عدم الدقة عند وضع المصطلح ... ج- ترك حرية وضع المصطلحات للأفراد كل بحسب اجتهاده ... د- الخلط بين المصطلح، والشرح أو التفسير. ثالثًا: ما ينتقل إلى اللغة العربية من مشكلات تتعلق باللغة أو اللغات المنقول عنها المصطلح^(٢)، و ((رابعًا: كثرة ما تقذف به المطبعة كل يوم من أبحاث ودراسات ألسنية متعددة المنابع والمشارب، وامتلاء الساحة الألسنية العالمية بالمفاهيم والمصطلحات التي تتزاحم وتتداير))^(٣).

رابعًا: شروط المصطلح وخصائصه:

لا بدّ من النظر للفارق بين الاصطلاح اللغوي أي تسمية الأشياء حولنا، واجترار المصطلحات، إذ تكون العلاقة بين الدال والمدلول في الحالة الأولى علاقة اعتباطية بحسب رأي سوسير، قال: ((الطبيعة الاعتباطية للإشارة أنّ العلاقة بين الدال signifier والمدلول signified اعتباطية ... إنّ الإشارة اللغوية اعتباطية. ففكرة ((الاخت)) sister لا ترتبط بأيّة علاقة داخلية بتعاقب الاصوات s - o - r التي تقوم بوظيفة الدال في اللغة الفرنسية فهذه الفكرة يمكن التعبير عنها باستخدام أي تعاقب صوتي آخر، وخير دليل على ذلك اللغات المختلفة التي تستخدم اشارات مختلفة^(٤)، أمّا العلاقة بين الدال والمدلول في المصطلح العلمي فهي علاقة تقتضي صلة بينهما وتحول الدال من

* الصواب كلمات عدة.

(١) المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: التمهيد ١٤.

(٢) نفسه: التمهيد ١٦.

(٣) نفسه: التمهيد ١٨.

(٤) علم اللغة العام: ٨٦ - ٨٧.

دلالاته اللغوية الأولى إلى دلالة اصطلاحية جديدة، قال الشريف الجرجاني: ((إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما))^(١).

حيث يرى الدكتور رياض عثمان - في تسمية مصطلح ((ضمير الفصل)) - بأن تسمية " فصل " عند البصريين في مواضع سياقية معينة، أولى من تسمية الكوفيين " عمادًا ". نظرًا إلى أن السامع أو المتكلم أو هما جميعًا يعتمدان بها على الفصل بين الصفة والخبر، ولعل تسميات الفصل والعماد والدّامة إنما أطلقت لمناسبات سياقية ومعنوية. من جهة ثانية نجد تعابير لغوية تُحيل إلى مراجع مصطلحات منشؤها اللغة: شبه الفعل شبه الفاعل ما و لا المشبهتان بليس^(٢)، و ((إنّ المناسبة الأقرب بين المصطلح وتسميته، هي اللغة التي يستمدّ منها المصطلح تسميته، فيتوافق المعنى مع التسمية ويتّضح الشرح والمفهوم، ويتساوى المعجم المختص بالمعجم اللغوي، إذا تطابق الاعتباران في التسمية عنيت اعتبار الشكل الذي نُسب إليه اعتبار النقصان))^(٣)، ويحدد الدكتور تمام حسان شروط المصطلح بقوله: ((الاصطلاح الفني كاسم العلم في صلاحيته للاطلاق على أكثر من واحد، ولكنّه يختلف عنه من نواح معينة؛ فلا بد لنا في خلق الاصطلاحات واختيارها أن نراعي الاعتبارات الآتية:

- ١- أن هذا الاصطلاح المستعمل لا يدل إلا على مدلول واحد.
- ٢- أن دلالاته عليه إنّما هي بطريق الحقيقة العرفية لا المجاز، و ... هذا عرف خاص.
- ٣- أن هذه الدلالة جامعة مانعة لا تحتل التوسع أو الحصر على نحو ما يحدث أحيانًا في المفردات والأساليب غير العلمية، أي إنّ الدلالة لا بد أن تحدد قبل الاستعمال.
- ٤- أن يكون لفظ الاصطلاح مختصرًا؛ حتى يسهل تداوله.

(١) التعريفات: (باب الألف) ٢٧.

(٢) المصطلح النحوي وأصل الدلالة: ٥٤ - ٥٥.

(٣) نفسه: ٥٥.

٥- أن يكون منسجماً - قدر الطاقة - مع طرق صياغة الكلمات في اللغة التي يستخدم* فيها. تلك هي الشروط التي لا بد أن تتوافر في استخدام* الاصطلاح الفني^(١)، وبناءً على الشرط الأول، نصّ العرب على ((تحديد كل اصطلاح قبل استعماله على المعنى الاصطلاحي الوحيد الذي يستخدم فيه، ويشيرون إلى المعنى اللغوي الذي لا يقصد من الاصطلاح، إذا كان الاصطلاح قد خصصت دلالاته الاصطلاحية بعد أن كان مستعملاً في فسحة الاستعمال اللغوي العام. فهم يقولون مثلاً: الصلاة لغة الدعاء واصطلاحاً أقوال وأفعال مخصوصة الخ))^(٢)، ومثال الشرط الخامس ((ما فعله المترجمون العرب بالاصطلاحات اليونانية الأصل، كالفلسفة والهرطقة والموسيقى ... إذ أخضعوا أصوات هذه الاصطلاحات قدر الطاقة للنظام الصوتي العربي))^(٣).

* الصواب يُستعمل.

* الصواب استعمال.

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية: ١٥٥، وينظر: المصطلح النحوي عند ابن السراج (رسالة ماجستير)، مسعود

غريب: ١٢ - ١٣.

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية: ١٥٥.

(٣) نفسه: ١٥٦.

الفصل الأول

في مفهوم الجملة والمصطلحات العامة الدالة عليه

المبحث الأول

الجملة في نظر النحويين، الحدود والمصطلحات والمآخذ

المبحث الثاني

المصطلحات الأكثر شيوعًا الدالة على مفهوم الجملة

المبحث الثالث

المصطلحات الأقل شيوعًا الدالة على مفهوم الجملة

المبحث الأول

الجملة في نظر النحويين، الحدود والمصطلحات والمآخذ

١ - حدُّ الجملة:

الجملة في اللغة: هي المجموع، قال الخليل (ت ١٧٠هـ) ((جماعةٌ كُلُّ شيءٍ بكمالِهِ من الحسابِ وغيرِهِ): وأَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ من الجملةِ))^(١). أمَّا في اصطلاح النحاة فهم فريقان: الأول يساوي بين الجملة والكلام. وعلى هذا الأساس قال الرماني (ت ٣٨٤هـ) في حدِّه للجملة: ((الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة))^(٢)، وقال أيضًا: ((الذي تصح به فائدة الكلام هو الجملة نحو: زيد قائم ويذهب عمرو لأنَّه الذي يدل على القطع بأحد الجائزين ... لا تصح به فائدة لأنَّه لا يدل على القطع بأحد الجائزين))^(٣)، وإلى مثله ذهب ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في قوله: ((أمَّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد))^(٤).

ولا يبعد عن هذا قول الزمخشري: ((الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتَّى إلا في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك وبشرٌ صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيدٌ، وانطلق بكر، وتسمى الجملة))^(٥). ويتأسس حدُّ الكلام والجملة عند هذا الفريق من النحاة على ركيزتين، هما: صحة الإسناد والفائدة التامة. أمَّا الفريق الآخر فقد ماز أصحابه الجملة عن الكلام وفرَّقوا بينهما باشتراط تمام الفائدة في الكلام دون الجملة، واقتصر الجملة على التركيب أو الإسناد

(١) كتاب العين: (جمل) ١٤٣/٦، وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (جمل) ٧٥/١١، ومقاييس اللغة، ابن فارس: (جمل) ٤٨١/١.

(٢) رسالة الحدود: ٦٨، وينظر: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: ٢٥٩.

(٣) رسالة الحدود: ٧٨.

(٤) الخصائص: ١٧/١، وينظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف: ٣١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي: ١١.

(٥) المفصل في علم العربية: ٣٢، وينظر: شرح المفصل: ٧٠/١، وبناء الجملة العربية: ٢٣.

فقط، قال ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في قوله: ((الجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، ك ((قام زيد))، والمبتدأ وخبره، ك ((زيد قائم))، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ((ضرب اللص))، و ((أقام الزيدان))، و ((كان زيد قائمًا))، و ((ظننته قائمًا)). وبهذا يظهر لك أنَّهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل؛ فإنَّه بعد أن فرغ من حدِّ الكلام قال: ((وتسمَّى الجملة))^(١). والصواب أنَّها أعمُّ منه؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها؛ ولهذا تسمعونهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس كلامًا^(٢)، وأكد الأبنزي* (ت ٩٢٠هـ) هذا في حدِّه الجملة قائلاً: ((حدُّ الجملة: ما تركب من كلمتين فصاعدًا، بشرط الإسناد، أفاد أم لم يفد))^(٣).

وإلى مثله ألمح الفاكهي في قوله: ((القول المركب الإسنادي، أفاد أم لم يفد. إمَّا: من الفعل مع فاعله الظاهر أو المضمَر: كقام زيد، وقُم. أو من المبتدأ مع خبره: كزيد قائم. أو من ما نُزِّل منزلة أحدهما، أي منزلة الفعل مع فاعله، أو المبتدأ مع خبره))^(٤). و ((بذلك يتضح أنَّ أصحاب هذا الاتجاه يعدّون كل إسناد بين فعل وفاعل، أو بين مبتدأ وخبر جملة، سواء أكانت هذه الجملة مستقلة أم داخلية في بناء جملة أخرى أكبر منها))^(٥) بمعنى أنَّ الكلام هو جملة يحسن السكوت عليها. ويبدو أنَّ المحدثين - في الغالب - قد اصطَفَوْا مع الفريق الأول من نحاة السلف فساووا بين مصطلحي الجملة والكلام، بل لا يكاد يظهر مصطلح الكلام بهذا المعنى الذي تقدم ذكره في مصنفاتهم، فلم يتبنوا مصطلحًا آخر لمفهوم الجملة، بل لم يقدموا حدًّا يجاوز حدود السلف من النحاة، قال الدكتور إبراهيم أنيس: ((الجملة، في أقصر صورها أو أطولها، تتركب من ألفاظ هي

(١) المفصل في صناعة الإعراب: ٢٣.

(٢) مغني اللبيب: ٧/٥ - ٨.

* هو شهاب الدين، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبنزي نحوي من أهل الأندلس، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٢٩/١.

(٣) الحدود في علم النحو: ٤٧٤.

(٤) شرح كتاب الحدود في النحو: ٦٤.

(٥) بناء الجملة العربية: ٢٩.

مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً، نطمئن إليه ولا نرى فيه خروجاً عما ألفناه في تجارب سابقة^(١)، وذهب عبد السلام محمد هارون - في تعريف الجملة - إلى القول: ((هو ((القول المركب)) أفاد أم لم يفد، قصد لذاته أم لم يقصد. وسواء أكانت مركبة من فعل وفاعل، أم من مبتدأ وخبر، أم مما نزل منزلتهما، كالفعل ونائب الفاعل، والوصف وفاعله الظاهر))^(٢)، والجملة هي: ((ألفاظ مركبة تعبر عن فكرة، وتفسح عن معنى. وكل معنى لا بد فيه من طرفين: وصف وموصوف، أو مسند ومسند إليه، أو موضوع ومحمول - كما يعبر أهل المنطق -))^(٣)، وهي - أي الجملة - ((الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ... ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم الى ذهن السامع))^(٤). فهي ((تتابع من الكلمات والمورفيمات التنغيمية))^(٥).

وتقع الجمل العربية في صيغ وموازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغمية لها أشكال محددة^(٦)، فالجملة هي كل كلمتين أو أكثر بينهما ترابط، نحو قولنا: علي إمام، فنفهم من كلمة علي معناها الاسمي، ومن كلمة الإمام معناها الاسمي أيضاً، إضافةً إلى ذلك نفهم ارتباطاً خاصاً بين هذين المعنيين الاسمين، وهذا الارتباط الخاص تدل عليه الجملة بتركيبها الخاص، لا كلمة علي بمفردها، ولا كلمة إمام بمفردها، مما يعني أنَّ هيئة الجملة تدل على نوع من الربط (معنى حرفي)^(٧). إنَّ بعض الجمل فيها دلالة على معنى مكتمل يمكن للمتكلم الإخبار عنه، وللسامع تصديقه أو تكذيبه، وبعض الجمل التي تُعد ناقصة لا يتأتى فيها ما سبق، وكأنَّها في قوَّة الكلمة الواحدة، فعندما

(١) من أسرار اللغة: ٢٦٢.

(٢) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ٢٥.

(٣) نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، د. احمد عبد الستار الجواري: ١٢٣، وينظر: التراكيب الإسنادية الجمل:

((الظرفية - الوصفية - الشرطية))، د. علي أبو المكارم: ٦٦.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١.

(٥) أسس علم اللغة، ماريو باي: ١١٢.

(٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦.

(٧) ينظر: دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر: ٩٠ - ٩١.

تقول: (المفيد العالم) نبقي ننتظر كما لو قلت: (المفيد) وسكت على ذلك، بخلاف ما إذا قلت: (المفيد عالم) فالجملة تكون حينئذٍ مكتملة وتامة^(١)، والمعنى الموضوع له للجملة التامة بلا شك يختلف عن المعنى الموضوع له للجملة الناقصة، ذلك إنَّ الأولى يصحّ السكوت عليها دون الثانية^(٢). قال الدكتور خليل أحمد عمارة في تعريفه للجملة: ((ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مفيداً لمعنى يحسن السكوت عليه)، ونقيض (ما) التي جاءت في أول التعريف، فنقول: هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، ونسميها الجملة التوليدية))^(٣). إنَّ الوحدات الملموسة هي الجمل؛ لأنَّ كلامنا يكون بواسطة الجمل، ثم نستخرج منها الكلمات^(٤). و ((كل جملة من جمل اللغة إمّا أنّها من جمل النواة أو أنّها مشتقة من الخيوط التي تعتمد عليها جملة واحدة أو أكثر من جمل النواة، عن طريق تطبيق تحويل واحد أو أكثر))^(٥). إنَّ الجملة هي وحدة تركيبية تؤدي معنىً دلاليًا واحدًا، واستقلالها فكرة نسبية بحكم علاقات الارتباط والربط والانفصال التي في السياق^(٦)، وتمثل المدى الأقصى الذي وقف عنده النحاة، فلم يتناولوا وحدة أكبر منها، وكان وكان منطلقهم من علاقة الجملة الواحدة بأختها، فلم يحدث مرة أن شملوهما معًا بمصطلح واحد يتجاوز مفهوم الجملة^(٧)، فتعتبر الجملة الوحدة القصوى في التحليل النحوي^(٨)، وتنتهي في التحليل اللساني إلى وحدات دنيا تمثل مجموع الكلمات المفردة أو الصياغم^(٩)، واعترف النحويون المعتدّون بالإسناد بالنداء كشكل من أشكال الجملة^(١٠)، ويتضح مدى التقارب بين النحويين المعتدّين بالإسناد

(١) ينظر: دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر: ٩١.

(٢) ينظر: نفسه: ٢٣٠.

(٣) في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨٧.

(٤) ينظر: دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير: ١٦٤ - ١٦٥.

(٥) البنى النحوية، نعوم جومسكي: ٦٣.

(٦) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: ١٤٨.

(٧) ينظر: الأصول، د. تمام حسان: ٢٨٤.

(٨) ينظر: الكلمة في اللسانيات الحديثة، د. عبد الحميد عبد الواحد: ٤٣.

(٩) ينظر: نفسه: ٤٤.

(١٠) ينظر: مقومات الجملة العربية، د. علي أبو المكارم: ٥٦.

في تحديد مفهوم الجملة، وبين القائلين بالفائدة، حيث أنَّ كلاً منهما لا يجعل تركيب النداء في التحليل مكوناً من حرف واسم، إنّما ثمة طرفان لا بديل من البحث عنهما: هما (العامل والمعمول)، ففي تحديد العامل يكون تحديد لعنصري الإسناد، وعليه يتفق النحويون في التطبيق على الرغم من تفاوت المنطلقات التي بدءوا منها في النظر^(١)، فالتركييب التي عرض لها النحويون ليست كلها من قبيل الجمل؛ لفقدان بعضها عنصر الفائدة التامة، ومن ناحية أخرى نجد أنَّ الاعتراف بجملية هذه التراكيب شائع في التراث النحوي حتى بين الذين اشترطوا توافر الفائدة التامة في مفهوم الجملة، مما يؤكد أنَّ ثمة قدرًا من الانفصال قد حدث بين البحث النظري في مفهوم الجملة والدرس التطبيقي لصورها^(٢)، والنحو ((هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها))^(٣). وفي نطاق اللغة العربية تُعرف الجملة بأنّها كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه، أي تقوم على وجود علاقة بين كل كلمة من كلماتها وجاراتها في السياق، فتتحدد في ضوء هذه العلاقة وظيفه الكلمة في الجملة، وكذلك دورها في حمل المعنى المقصود^(٤).

٢ - المصطلح:

لم يرد مصطلح (الجملة) في كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ولم يؤثر عن النحويين قبله استعمال تعبير (الجملة) استعمالاً اصطلاحياً وما ورد في كتاب سيبويه استعمال لغوي قصد به إلى ضم الفروع والتفصيلات، كقوله: ((فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً))^(٥). وقوله: ((فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة))^(٦). وهذا مفارق لما أثبتته الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه بناء الجملة، إذ قال: ((تقرأت كتاب سيبويه بحثاً عن كلمة

(١) ينظر: مقومات الجملة العربية: ٥٨.

(٢) ينظر: نفسه: ٢٠٨.

(٣) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى: ١٧.

(٤) ينظر: أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، سعيد أحمد بيومي: ١١٩.

(٥) كتاب سيبويه: ١٥٢/٤.

(٦) نفسه: ١٢٧/٤.

((الجملة))، سواء بالمعنى الاصطلاحي، أم بالمعنى اللغوي، فلم أهتد إليها قط. وهذا ما يدعوني إلى القول بأنها لم ترد في هذا الكتاب^(١)، وقال أيضًا: ((سيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح ((الجملة)) على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، ولم أعر على كلمة ((الجملة)) في كتابه إلا مرة واحدة جاءت بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحًا نحويًا، بل وردت بمعناها اللغوي))^(٢). إن غياب الجملة بوصفها مصطلحًا نحويًا لا يعني عدم إدراك سيبويه ومن قبله من النحاة لمفهوم الجملة، لكنهم غلبوا مصطلح الكلام، ومع هذا فإنَّ (الكلام) لم يكن تعبيرًا اصطلاحيًا عامًا بل كان من بين معانيه المستعملة في الكتاب هو التركيب الدال على معنى يحسن السكوت عليه، ومنه قول سيبويه: ((ألا ترى أنَّ الفعل لا بدَّ له من الاسم، وإلا لم يكن كلامًا))^(٣). وبالرغم من عدم استعمال سيبويه لمصطلح الجملة إلا أنه ((بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ في الجهاز الاصطلاحي النحوي وذلك عندما استعمل لفظتي (جملة وجملة) استعمالًا لغويًا لأنَّ لكلمات سيبويه وقعًا قويًا على أسماع كل النحويين وإن تظاهر بعضهم خلاف ذلك))^(٤). وأول ظهور لمصطلح الجملة كان عند المبرد، إذ قال في باب الفاعل: ((وإنَّما كان الفاعل رفعًا لأنَّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب))^(٥).

ويُعَدُّ أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) أول من أفرد بابًا لدراسة الجملة في كتابه (المسائل العسكرية) إذ قال: ((هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلامًا مستقلًا وهو الذي يسميه أهل العربية (الجملة))^(٦). وكذا فعل ابن هشام الانصاري إذ أفرد الباب الثاني من كتابه (مغني اللبيب) لبيان الجملة ومعناها وأقسامها وأحكامها^(٧). وقد غلب المحدثون استعمال مصطلح الجملة على

(١) بناء الجملة العربية: ٢١ هامش (١).

(٢) نفسه: ٢١.

(٣) كتاب سيبويه: ٢١/١.

(٤) مفهوم الجملة عند سيبويه، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي: ٢٦.

(٥) المقتضب: ١٤٦/١.

(٦) المسائل العسكرية: ٨٣.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٧/٥ - ٢٦٧.

مصطلح الكلام وغيره؛ لأنّه مصطلح تراشي اختزل فيه الرّكيزتان المؤسّستان لنواة الكلام، وهما الإسناد والفائدة، تامة كانت أو غير تامة. بمعنى أنّها تتضمن الإسناد الأصلي (فعل وفاعل) أو (مبتدأ وخبر) سواء أكان هذا الإسناد مقصوداً لذاته في قولنا: (محمدٌ قائمٌ) أو يقصد به غيره كقولنا: (محمدٌ قائمٌ أبوه) فكلاهما جملتان مفيدتان ومثلها جملة فعل الشرط وجوابه، وجملة الصلة، كلها مفيدة لكنّها فائدة غير تامة، ما لم يكتمل نسيجها الخاص، ((فقولنا: (إنّ يأت زيدٌ فسوف أكرمه) تفيد معنى تامّاً بشرطه وجوابه ولو فصلت جملة الشرط لأفادت معنى تامّاً كذلك ومثلها جملة الجواب، أمّا النقص الذي يبدو - في الظاهر - في جملة الشرط أو جملة الجواب إنّ فصلت إحداها عن الأخرى مع وجود الأداة (إنّ)، فيعود إلى دلالة الأداة نفسها، ذلك أنّها تفيد معنى تحقق الشيء لتحقيق غيره، أي تعلق تحقق الجواب بتحقيق الشرط، وهذه الدلالة على الترابط بين الشرط والجواب، واقتضاء الشرط الجواب، هي التي توحى بالنقص في المعنى لكون جملة الشرط بأركانها الثلاثة (الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجزاء) تختلف عن أنواع الجمل الأخرى، فهي جملة قائمة برأسها، لها نظم خاص))^(١).

٣- نقد الجملة:

وقف عدد من المحدثين موقف الناقد للتراث النحوي العربي والغرض من هذا التقويم والبناء، ولعل أهم الملاحظات التي سجلها المحدثون على نظر النحويين للجملة هي:

١- لم يستقر مصطلح الجملة بوصفه مصطلحاً مستقلاً في أول المصنفات النحوية و ((إلى تأرجح الاستعمال بعد ذلك بين مصطلحي كلام وجملة))^(٢).

٢- ذهب الدكتور مهدي المخزومي في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) سنة ١٩٦٤م إلى القول بغياب باب خاص بالجملة في المصنفات النحوية المبكرة وما بعدها، في قوله: ((ومع أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وأنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، كان حظها من عناية

(١) نظرات في الجملة العربية، د. كريم حسين ناصح الخالدي: ١٧.

(٢) المنوال النحوي العربي، د. عز الدين مجدوب: ١١٦.

النحاة قليلاً جداً، بل لم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر؛ ولم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا الفصول والابواب، ولم يشيروا إليها إلا حين يضطرون إلى الإشارة إليها حين يعرضون للخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وموضوع الشرط الذي ينبني على جملتين: جملة الشرط، وجملة الجواب، وغيرها من موضوعات متفرقة هنا وهناك، ولا أعرف أحداً من النحاة عني بالجملة وأنواعها وأقسامها قبل ابن هشام في مغني اللبيب^(١). وعلى الرغم من إفراد أبي علي الفارسي باباً للجملة قبل ابن هشام الانصاري بنحو ثلاثة قرون إلا أنه لم يبحث فيه الجملة على نحو ما فعل ابن هشام فلم يخلص لدراسة الجملة بقدر إخلاصه لدراسة عناصرها ولم يلقِ بالاً لأنواع الجملة وأحكامها بل نثر هذا وغيره في سائر أبواب كتابه؛ لذا فإنّ ملاحظة د. مهدي المخزومي في محلّها، وقد تبناها الدكتور عبد القادر المهيري أيضاً إذ قال: ((أول ما يسترعي انتباه الناظر في أشهر مصنفات النحو ككتاب سيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش أنّنا لا نجد فيها أبواباً أو فصولاً خاصّة بدراسة الجملة))^(٢).

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٣ - ٣٤، وينظر: المنوال النحوي العربي: ١١٣، ١١٩، وموسوعة المصطلح

النحوي من النشأة إلى الاستقرار، د. يوحنا مرزا الخامس: ٥٣٧/٢ - ٥٣٨.

(٢) الجملة في نظر النحاة العرب: ٣٦، وينظر: نظرات في التراث النحوي اللغوي، د. عبد القادر المهيري: ٣٢.

المبحث الثاني

المصطلحات الأكثر شيوعاً الدالة على مفهوم الجملة

الأول: الإسناد:

السُّنَدُ في اللغة ((ما ارتفع من الارض في قُبُلِ جبلٍ أو وادٍ. وكلُّ شيءٍ أُسْنَدَتْ إليه شيئاً فهو مُسْنَدٌ. والكلامُ سُنَدٌ ومُسْنَدٌ كقولك: عبد الله رجلٌ صالحٌ، فعبدُ الله سُنَدٌ ورجلٌ صالحٌ مُسْنَدٌ إليه ... والمُسْنَدُ: الدَّهْرُ لأنَّ الأشياءَ تُسْنَدُ إليه، تقول: كَانَ كَذَا في زمانٍ كَذَا))^(١).

أمّا في الاصطلاح فالإسناد ((نسبة أحد الجزأين إلى الآخر، أعم من أن يُفيد المخاطب فائدة يصحُّ السكوت عليها أو لا ... الإسناد في عُرْف النحاة: عبارة عن ضمِّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة: أي على وجهٍ يحسن السكوت عليه ... الإسناد الخبري: ضمُّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يُفيد أنَّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه، وصدقه: مطابقته للواقع، وكذبه: عدمها))^(٢)، ورأى الكفوي بأنَّ ((الإسناد: هو ضم كلمة حقيقة أو حكماً أو أكثر إلى أخرى مثلها أو أكثر بحيث يفيد السامع فائدة تامة. وقال بعضهم: الإسناد قسمان: عام وخاص. فالعام: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى. والخاص: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى بحيث يصح السكوت عليها ... وهو والحكم والنسبة التامة بمعنى واحد يعم الإخبار، والإنشاء، والوقوع، واللاوقوع. وأمّا الإيقاع، والانتزاع، فيختصان بالإخبار دون الإنشاء))^(٣). لم يستعمل سيبويه لفظ ((الجملة)) بالمعنى الاصطلاحي الحديث، ويُعدُّ مصطلح ((الإسناد) أول المصطلحات الدالة على الجملة استعمالاً في النحو العربي، إذ استلهم من قول سيبويه: ((هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك

(١) كتاب العين: (سند) ٢٢٨/٧ - ٢٢٩، وينظر مادة (سند): في تهذيب اللغة: ٢٥٤/١٢، والصاحح، الجوهري:

٤٨٩/٢، والمحکم، ابن سیده: ٤٥٣/٨، وتاج العروس: ٢١٥/٨.

(٢) التعريفات: (باب الألف) ٢٢.

(٣) الكليات: ١٠٠، وينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٩٨/١.

الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك: وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدُّ من الآخر في الابتداء^(١)، وقال في موضع آخر ((هذا باب الابتداء فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُنبنى عليه كلام. والمبتدأ والمبني عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه^(٢)). إذن ((المبتدأ والخبر ... هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك زيد منطلق ... وشبههما بالفاعل أنَّ المبتدأ مثله في أنَّه مسند إليه والخبر في أنَّه جزء ثانٍ من الجملة^(٣)). ف ((الإسناد أن يُخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى، على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به^(٤)، وقيل: ((هو رابطة، ولا بدَّ له من طرفين: مسند، ومسند إليه؛ والاسم بحسب الوضع يصلح لأن يكون مسندًا، ومسندًا إليه؛ والفعل يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه^(٥)، وورد في الحدود الجليلة: ((حدَّ الإسناد: أن تسند إلى الاسم ما تتم به الفائدة على وجه الإيجاب والسلب^(٦)). وقال التهانوي: الإسناد: ((عند أهل العربية يطلق على معنيين: أحدهما نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى أي ضمها إليها وتعلقها بها فالمنسوب يسمّى مسندًا والمنسوب إليه مسندًا إليه، وهذا فيما سوى المركبات التقييدية شائع. وأمّا فيها فالمستفاد من إطلاقاتهم أنَّ المنسوب يسمّى مضافًا أو صفة، والمنسوب إليه يسمّى مضافًا إليه أو موصوفًا^(٧)، و((ثانيهما الإسناد الأصلي^(٨).

(١) كتاب سيبويه: ٢٣/١.

(٢) نفسه: ١٢٦/٢، وينظر: المقدمة الجزولية في النحو، الجزولي: ٩٣.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب: ٤٣، وينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٥٨/١ - ٥٩.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٣١/١.

(٥) نفسه: ٣٣/١.

(٦) الحدود الجليلة أو حدود النحو، علي بن محمد الجرجاني: ٢٨٩، وينظر: الحدود في علم النحو: ٤٦٨.

(٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٩٦/١.

(٨) نفسه: ١٩٨/١.

والإسناد ((إمّا أصلي ويسمّى بالتام أيضًا، وإمّا غير أصلي ويسمّى بغير التام أيضًا. فالإسناد الأصلي هو أن يكون اللفظ موضوعًا له ويكون هو مفهومًا منه بالذات لا بالعرض، وغير الأصلي بخلافه. فقولنا: ضرب زيد مثلاً موضوع لإفادة نسبة الضرب إلى زيد وهي المفهومة منه بالذات والتعرّض للطرفين إنّما هو لضرورة توقّف النسبة عليهما. وقولنا: غلام زيد موضوع لإفادة الذات والتعرّض للنسبة إنّما هو للتبعية، وكذا الحال في إسناد المركبات التوصيفية وإسناد الصفات إلى فاعلها فإنّها موضوعة لذات باعتبار النسبة، والمفهوم منها بالذات هو الذات باعتبار النسبة، والنسبة إنّما تفهم بالعرض))^(١)، وماز الرضي (ت ٦٨٦هـ) بين إسنادين: إسناد أصلي وإسناد فرعي، أمّا الأصلي فهو ((المقصود ما تتركب به لذاته))^(٢)، وأمّا ما كان فرعًا على الإسناد الأصلي فهو: ((إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنّها مع ما أسندت إليه ليست بكلام، وأمّا نحو: أقائم الزيدان، فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه، كما في أسماء الأفعال))^(٣)، و ((الاسناد الذي في خبر المبتدأ في الحال أو في الأصل، وفي الصفة والحال، والمضاف إليه إذا كانت كلها جملاً، والإسناد الذي في الصلة، والذي في الجملة القسمية، لأنّها لتوكيد جواب القسم، والذي في الشرطية لأنّها قيد في الجزاء، فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان بخلاف الجملة الشرطية والقسمية))^(٤).

وبات نص الرضي أساسًا بنى عليه المحدثون تقسيماتهم للإسناد، كما سيأتي.

أمّا المحدثون فقد اهتموا بموضوع الإسناد اهتمامًا كبيرًا على تباين ظاهر في نظرهم إليه، إذ كانوا على فريقين: الأول يرى أنّ الإسناد قطعة من الكلام، قال الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري: ((الاسناد، وهو أبسط صورة من صور الكلام لا بد أن يكون له طرفان: الوصف أو المسند، والموصوف أو المسند إليه. وكل من هذين الطرفين لا بد منه في الكلام، ولا غناء عنه ليكون كلام

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/١٩٨.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ١/٣٢.

(٣) نفسه: ١/٣٢.

(٤) نفسه: ١/٣٢ - ٣٣.

ذو معنى يحسن السكوت عليه كما يقول النحاة ... وأبسط صور الإسناد ما يعرف في النحو بالجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر كقولهم: زيد قائم، أو الجملة الفعلية المؤلفة من الفعل والفاعل كقولهم: يقوم زيد^(١)، ومنهم من عدّه معنى من المعاني الذهنية التي تنشأ في الذهن قبل التلفظ، قال الدكتور مهدي المخزومي: ((الإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنسيم))^(٢)، ولا يفارق الدكتور تمام حسان ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي إذ عدّ حسان الإسناد قرينة معنوية^(٣)، ف((الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه، هو رابط دلالي بين الطرفين المسند والمسند إليه))^(٤)، و((لو تجرد الجزءان من الإسناد لكان في حكم الأصوات التي ينطق بها غير معربة، لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب))^(٥)، ف((الإسناد عملية ذهنية تربط بين ركني الجملة، فعندما نقول: (ذهب محمد) فقد أسندنا الذهاب إلى (محمد) وربط الذهاب به، فالإسناد تعليق خبر بمخبر عنه، أو طلب بمطلوب سواء كان ذلك الإسناد معنوياً أو كان الإسناد لفظياً فالإسناد إذا يفيد معنى تعليق الكلام بعضه ببعض وعقد الوصل بين كلماته))^(٦).

وبناءً على نظر القدماء والمحدثين من النحويين للإسناد ظهرت جملة مصطلحات تتصل بأنواع الإسناد، هي:

(١) نحو التيسير دراسة ونقد منهجي: ٧٥، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠١.

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١، وينظر: بناء الجملة العربية: ١٢٣، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٢ - ١٩٣.

(٤) القرينة في اللغة العربية، د. كوليزار كاكل عزيز: ١٣٥.

(٥) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، د. نوزاد حسن أحمد: ٢٣٧، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١، والقرينة في اللغة العربية: ١٣٥.

(٦) القرينة في اللغة العربية: ١٣٥، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٣٦ - ٢٣٧.

١ - الإسناد الأصلي: وهو مستلهم من قول الرضي^(١)، و ((يسمى بالتام))^(٢)، وتسميته بالإسناد الأصلي، أي: بالأصالة، ومنه إسناد الفعل للفاعل والخبر للمبتدأ^(٣)، و ((هذا دليل على تمام المعنى أي معنى يحسن السكوت عليه. كقولنا: (يجتهد زيد) و (زيد مجتهد))^(٤)، كما ((ويشمل ((الإسناد الأصلي)) ... جانبين، أو شقين، الإسناد الأصلي المقصود لذاته، والآخر الإسناد الأصلي المقصود لغيره))^(٥). إنَّ ((المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءًا من تركيب أكبر سمي جملة))^(٦).

٢ - الإسناد غير الأصلي: ويسمى (بغير التام)^(٧). و ((يتم بإسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظروف فإنها مع ما أُسندت إليه ليست بكلام وبجملة، فالنحاة يقررون أنَّ الفعل مع فاعله، جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس جملة، وكذلك سائر المشتقات لأنها تقع في معظم الأحيان فضلة في الكلام))^(٨).

٣ - الإسناد الإنشائي: يُنظر إلى الإسناد في الأساليب الإنشائية بكونه مُغايرًا للإخبار؛ لأنه على معنى الإضافة لا غير فهو إسناد لفظي لا معنوي له طرفان: مسند ومسند إليه^(٩)، و ((لا يسبق المسند إليه المسند فلا نقول في نحو: ((ما أطف الجو)): ((الجو ما أطفه)) على أن يبقى المعنى

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٢/١ - ٣٣، وبناء الجملة العربية: ٢٤، والجملة الوصفية في النحو العربي، د. شعبان صلاح: ٢٠، ونظرات في الجملة العربية: ٤٦ - ٤٧، ومقومات الجملة العربية: ٢٦ - ٢٧.

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/١٩٨، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٦، ومقومات الجملة العربية: ٣١.

(٣) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٠٧، والجملة العربية دراسة في مفاهيمها وتقسيماتها النحوية، حسين منصور الشيخ: ٣٨، والقرينة في اللغة العربية: ١٣٦.

(٤) القرينة في اللغة العربية: ١٣٦.

(٥) مقومات الجملة العربية: ٤٣، وينظر: الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني)، د. رابح بو معزة: ٢٤٩.

(٦) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية، د. محمد رزق شعير: ١٥.

(٧) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/١٩٨.

(٨) القرينة في اللغة العربية: ١٣٦، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٦.

(٩) ينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، د. خديجة محمد الصافي: ٢٢٣.

واحد بل معنى قولنا: ((ما ألطف الجو)) هو على الإنشاء لبيان انفعال الدّهشة من هذا الأمر وهو كون الجو لطيفاً^(١).

٤ - الإسناد الخبري: إنّ ((الإسناد الخبري هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أنّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه. وصدقه مطابقته للواقع وكذبه عدمها^(٢)))، كما إنّ ((التركيب الإسنادي الواقع خبراً قد يكون نفس المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ كما في نحو قوله تعالى: ﴿... هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣))^(٤). و ((الإسناد أعم من الخبر، لأنّ الإسناد يشمل الخبر، وغيره من الأمر والنهي والاستفهام، فكل خبر مسند، وليس كل مسند خبراً، وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى؛ ألا ترى أنّ معنى قولنا: ((قُمْ)): أطلب قيامك. وكذلك الاستفهام والنهي^(٥)). ففي قولنا: (ظهر الحق) إسناد فعلي، لكن يتقدم (الحق)، فالإسناد يصير خبرياً (الحق ظهر) وتصبح حينئذ الجملة مركبة^(٦).

٥ - الإسناد التام: و ((هو الإسناد المشتمل على طرفيه (المسند والمسند إليه) مذكورين أم مقدرين، المذكور نحو: (العلم نور) والمقدّر نحو: (تحية) مفعول به لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره: (أقدم أو أهدي)، وتحية بالرفع إسناد تام حذف منه المسند والتقدير: (تحية لكم)^(٧)))، وهو الموسوم أيضاً بالإسناد الأصلي.

(١) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٦٢.

(٢) موسوعة علوم اللغة العربية: ٢٠٠/٢.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) الجملة الاسمية، د. علي أبو المكارم: ٤٦.

(٥) شرح المفصل: ٧٢/١، وينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ٨١.

(٦) ينظر: بناء الجملة العربية: ١٢٨.

(٧) القرينة في اللغة العربية: ١٣٧ - ١٣٨، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٦، والإسناد في العربية

ومسائل أخرى، د. صباح عطوي عبود: ١٤.

٦- الإسناد الناقص: و ((فيه يذكر أحد طرفي الإسناد من غير ذكر للطرف الآخر، لا لفظاً ولا تقديرًا))^(١)، نحو: ((ظننت محمداً .. إذا حذفت كلمة ((مستبشراً)) ... فإنَّ الجملة تعد ناقصة غير تامة، إذ لا تكتمل إلا بذكر المفعولين معاً ... إنَّ مثل هذه الجملة فيها ((إسناد مركب)) أو مزدوج، الأول بين الفعل والفاعل، والثاني بين المفعول الأول والمفعول الثاني))^(٢). كما أنَّ ((بعض الأصوليين يطلقون مصطلح (الجملة الناقصة) على ذات النسبة الناقصة كجملة الإضافة وجملة الوصف أمّا جملتا الشرط والجواب وجملة الصلة فهي عندهم من الجملة التامة وإن لم يصح السكوت عليها لاحتوائها على نسبة تامة بين المسند والمسند إليه))^(٣).

٧- الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي: ((الإسناد نوعان: حقيقي، نحو: ((قال المعلمُ))، ومجازي، نحو: ((قال الكتاب))^(٤).

٨- الإسناد المعنوي والإسناد اللفظي: و ((قد يكون المسند إليه معنى كما يكون ذاتاً: فمن الأول: انتشر الفساد في الأرض: فالفساد معنى وهو مسند إليه معنى من المعاني وهو الانتشار. ومن الثاني: حضر الغلام، فالغلام اسم ذات وهو مسند إليه))^(٥). إنَّ ((كل ما ذكر من أنواع الإسناد فيما سبق يدخل ضمن الإسناد المعنوي ... نحو: جاء زيدٌ وعمرو مسافراً ومعنى ذلك أننا ننسب المجيء للشخص المسمى (زيد) والسفر في الجملة الثانية للمطلق عليه (عمرو) وهذا الإسناد هو الإسناد الشائع في العربية. أمّا النوع الثاني - الإسناد اللفظي - فينسب الحكم فيه إلى اللفظ نحو قولك: قلبي (لا إله إلا الله) فيكون الخبر هو المبتدأ في المعنى، وهو إسناد لفظي))^(٦)، و ((يمكن اعتبار علاقة فعل الأمر بالمأمور علاقة إسناد لفظي وهو إسناد بمعنى الإضافة، يكون في الأسماء

(١) القرينة في اللغة العربية: ١٣٨، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٦، والإسناد في العربية ومسائل أخرى: ٢٨.

(٢) بناء الجملة العربية: ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) نظرات في الجملة العربية: ٤٧.

(٤) موسوعة علوم اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب: ١٩٨/٢.

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٠٨.

(٦) القرينة في اللغة العربية: ١٣٩، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٣٠.

والأفعال والحروف))^(١)، و ((أمّا الإسناد المعنوي فيختص به الاسم فحسب ... لأنّ الفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً))^(٢).

٩- الإسناد الإفرادي: يكون ((في مركب اسمي يعد عنصراً في جملة))^(٣). ((المركب الاسمي في الاسماء التي تحتاج إلى ما تحتاج إليه أفعالها: ويكون ذلك في المصدر والاسماء المشتقة إذا تمت بفاعل أو مفعول به، فيكون فيها إسناد سبق أن سمّيته بالإسناد الإفرادي))^(٤). و ((الترابط في المركب الاسمي الذي يكون الاسم المحوري فيه مصدرًا أو وصفًا غير مبتدأ هو ترابط الإسناد، ولكنّه إسناد إفرادي بكل ما يطلبه الإسناد من خصائص في المسند إليه من العلامة الإعرابية وغيرها))^(٥).

١٠- الإسناد التبعية: والمراد به ((إسناد البديل والمعطوف بالحرف، بعكس التوابع الأخرى فإنّه لا إسناد فيها))^(٦)، و ((المتبادر من الإسناد أصالة فخرج من التوابع البديل والمعطوف بالحرف لأنّ الإسناد فيهما تبعية))^(٧)، فمن البديل: ((جاء خليلٌ أخوك))^(٨)، ومن المعطوف بالحرف: ((جاء عليٌّ وخالدٌ))^(٩)، و ((إسناد تبعية، أي: بالتبعية كإسناد البديل والمعطوف بالحرف، بعكس التوابع الأخرى فإنّه لا إسناد فيها))^(١٠).

(١) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٢٠.

(٢) نفسه: ٢٢٠، وينظر: مغني اللبيب: ٥٩٧/٦ - ٥٩٨. ويجيز بعض النحويين التأويل بالمصدر أو بالضمير المستتر.

(٣) بناء الجملة العربية: ٩٥.

(٤) نفسه: ٢٠٦.

(٥) نفسه: ٢٠٧.

(٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٠٧.

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٥٩/٢.

(٨) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٥/١.

(٩) نفسه: ٢٤٤/٣.

(١٠) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٠٧.

١١ - الإسناد الجملي: و ((هو الرابطة المعنوية الكبرى بين طرفي الإسناد))^(١)، و ((تركيب جملي: وهو المركب الإسنادي الذي يؤدي دورًا جزئيًا خلال الجملة))^(٢). وقد أطلق عليه الدكتور صباح عطوي عبود مصطلح الإسناد الجامد^(٣).

١٢ - الإسناد المركب: وهو الإسناد الإضافي المتحقق من دخول أفعال الشك واليقين على جملة اسمية، حيث ((يصبح الإسناد في جملة ظن وأخواتها إسنادًا مركبًا))^(٤).

وتبين القواعد النحوية التفصيلية إمكان وقوع المسند مركبًا فعليًا، نحو: حبذا النجاح، وجواز كونه كلمة مفردة أو تركيبًا إسناديًا. وأمّا المسند إليه فقد أبانت القواعد النحوية بإمكان وقوعه واحدًا من أمور ثلاثة: كلمة مفردة، ومركبًا اسميًا، نحو: بعلبك مدينة جميلة، وتركيبًا إسناديًا، وأمّا التركيب الإسنادي فنقصد به هنا ما يعم أو ما يشيع الإعراب عنه في التراث النحوي بالجملة الصغرى التي توجد في نطاق جملة أكبر تكون خبرًا عنها أو حاليًا لما في مجالها، أو صلة له، أو وصفًا، أو مضافًا إليه^(٥).

١٣ - الإسناد الوصفي: ويراد به الإسناد المركب من الوصف العامل عمل الفعل ومعموله، و ((النحاة ناقضوا أنفسهم في الإسناد الوصفي في مثل (أناجح المجتهدان) حين عدوا (ناجح) مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً سادًا مسد الخبر، لأنّ (ناجح) في المثال السابق لا يمكن أن تكون مبتدأ بأي حال من الأحوال))^(٦)، ف ((الوصف المتقدم على المسند إليه نواة الجملة الوصفية))^(٧).

(١) بناء الجملة العربية: ٩٧.

(٢) الجملة الوصفية في النحو العربي: ٤.

(٣) ينظر: الإسناد في العربية ومسائل أخرى: ٤٨.

(٤) بناء الجملة العربية: ١٢٤.

(٥) ينظر: مقومات الجملة العربية: ٩١ - ٩٢، والمدخل إلى دراسة النحو العربي، د. علي أبو المكارم: ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٦) الجملة الوصفية في النحو العربي: ٢١٠.

(٧) نفسه: ٢١٩.

الثاني: التركيب:

التركيب لغةً: ((مصدر ((رَكَّبَ)). وَرَكَّبَ الشَّيْءَ: جعل بعضه فوق بعضه الآخر، أو ضمَّه إلى غيره))^(١). قال ابن فارس: (ت ٣٩٥ هـ) ((الْمُرْكَبُ: الأصلُ والمنبُتُ، يقال: هو كريم المُرْكَبِ))^(٢)، فالتركيب ((ضمُّ كلمةٍ إلى مثليها فأكثر))^(٣)، و ((يطلق على المجموع اسم الواحد، ولا يُعتَبَرُ في مفهومه أن يكون لبعض الكلمات نسبة إلى بعض بالتقدّم والتأخّر، ويُرادُ به التّأليف، والترتيب، فيعتبر في مفهومه هذه النسبة))^(٤)، وقال الرضي في شرحه على كافية ابن الحاجب: ((إنّما قدم حد الكلمة على حد الكلام مع أنّ المقصود الأهم من علم النحو: معرفة الإعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب؛ لتوقف الكلام على الكلمة توقف المركب على جزئه. ويعني بتضمنه الكلمتين: تركبه منهما وكونهما جزأيه، وذلك من دلالة المركب على كل جزء من أجزائه دلالة تضمّن. وجزءا الكلام يكونان ملفوظين، كزيد قائم، وقام زيد، ومقدرين كنعم في جواب من قال: أزيد قائم، أو؛ أقام زيد؛ أو أحدهما مقدراً دون الآخر وهو إمّا الفعل، كما في: إن زيد قام أو الفاعل كما في: زيد قام أو المبتدأ، أو الخبر كما في قوله تعالى: ﴿... فَصَبَّرْ جَمِيلٌ...﴾^(٥)، وخصّه الشريف الجرجاني بضم الحروف لبعضها في الكلمة، في قوله: ((التركيب: كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدّمًا وتأخّرًا... التركيب: جمع الحروف البسيطة ونظّمها لتكون كلمة))^(٦)، كما أنّ ((التركيب: ضم الأشياء مؤتلفة كانت أولاً، مرتبة الوضع أولاً، فالمركب أعم من المؤلف والمرتب مطلقاً))^(٨).

(١) موسوعة علوم اللغة العربية: ٣١٧/٤.

(٢) مجمل اللغة: (ركب) ٣٩٦/٢.

(٣) الحدود في علم النحو: ٤٣٥.

(٤) شرح حدود الأبيدي، ابن قاسم المالكي: ٥٢.

(٥) يوسف: ١٨.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ٣١/١.

(٧) التعريفات: (باب التاء) ٥١.

(٨) الكليات: ٢٨٨.

قال الأشموني (ت ٩٠٠هـ): ((والمركب الإسنادي المعلوم مدلوله ضرورة: كالنار حارة، وغير المستقل كجملة الشرط، نحو: إن قام زيد، وغير المقصود، كالصادر من الساهي والنائم))^(١)، والفرق بين التركيب والتأليف يتضح بما جاء في توضيح المقاصد: ((وإنما قال: (وما يتألف منه) ولم يقل: وما يتركب؛ لأنَّ التأليف كما قيل أخص إذ هو تركيب وزيادة، وهي وقوع الألفة بين الجزأين))^(٢)، وعند الفاكهي ((ضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب. سواء كان بينهما نسبة أم لا. بخلاف التأليف؛ إذ يُشترط فيه وقوع الألفة بين الجزأين. فهو أخص منه))^(٣). و ((حدّ الجملة: القول المركب))^(٤). وقد شاع مصطلح التركيب ((في العصور المتأخرة ويستعمل في العصر الحديث كثيرا على الرغم من أنَّه لا يؤدي الدلالة الحقيقية على معنى الائتلاف أو النظم أو الإسناد بين الأركان الأساسية للجملة لأنَّ الأصل في هذا المصطلح هو الدمج بين جزأين من أجزاء الكلمة، فقد عبر علماء اللغة عن ربط جزأي الكلمة المركبة من جزأين منحوتين كالصلدم المنحوتة من (صلد) و(صدم) بمصطلح التركيب، ويبدو أنَّ مصطلح التركيب الذي يعني تكوين لفظة من لفظتين استعاره عدد من العلماء المتأخرين ليدل على إسناد لفظتين بعضهما إلى البعض الآخر وليس دمجها كما تدمج في اللغات الأجنبية))^(٥). قال الدكتور أحمد عبد الستار الجواري: ((الفعل وغيره من أقسام الكلم إنما تعرف على حقيقتها وتفهم حقيقة معناها بالتركيب إذا ضم بعضها إلى بعض فتألف منها تركيب يؤدي معنى ويعبر عن فكرة))^(٦)، وذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أنَّ الجملة هي: ((المركب الذي يبين المتكلم به أنَّ صورة ذهنية كانت قد تألفت اجزاؤها في ذهنه))^(٧)، وذهب ماريو باي إلى أنَّه: ((يفضل بعض اللغويين المحدثين استعمال كلمة ((التركيب)) structure التي يدل

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٨/١.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ٢٦٧/١، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٨/١.

(٣) شرح كتاب الحدود في النحو: ٧٦.

(٤) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي: ٤٩/١.

(٥) نظرات في الجملة العربية: ١٩.

(٦) نحو التيسير دراسة ونقد منهجي: ٥٦.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣١.

اشتقاقها التاريخي على طريقة بناء الشيء وإقامته^(١)، لأنّها أعم من الإسناد فهي تشمل الإسناد وغيره، ولعل هذا ما دفع برجستراسر إلى وسم الباب الثالث من كتابه التطور النحوي بـ (التركيبات) الذي ضمّ أنواع التركيبات:

١ - أشباه الجمل: ويختص بمركب النداء (يا + المنادى)^(٢).

٢ - تركيب الجمل: و ((الجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسمًا أو بمنزلة الاسم، فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلًا، أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعلية))^(٣). ف ((التابع والمتبوع معًا يكونان ما يمكن أن يسمى " مركبًا اسميًا " يكون المتبوع فيه هو رأس هذا المركب الاسمي الذي يترابط بعلاقاته الخاصة به في جملته من فاعلية ومفعولية وخبرية وغيرها، أو يحتل وظيفة معينة ويتحمل إعرابها))^(٤). و ((يمكن استنتاج دلالة التركيب الاسمي والتركيب الفعلي بين الجملة الاسمية والفعلية))^(٥). إنَّ ((علم النحو (Syntax) يختص بالتركيب النحوي، وكيفية انتظام الكلمات فيه، وتحديد وظائفها على وفق نظام العلاقات))^(٦)، و ((كما أنَّ التركيب يرتبط بالسياق الذي يظهر فيه، كذلك الكلمة ترتبط بسياق التركيب. إلى جانب أنَّ التركيب النحوي تكتسب دلالاته من دلالة الكلمات التي يتألف منها))^(٧).

و ((النظام النحوي تحكمه ثلاث ظواهر تركيبية في بناء الجملة، هي: الارتباط والربط والانفصال))^(٨)، ف ((الانفصال هو انعدام العلاقة الدلالية والعلاقة النحوية بين الجملة وما يُجاورها

(١) أسس علم اللغة: ٥٢.

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر: ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) نفسه: ١٢٥.

(٤) التوابع في الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف: ٨.

(٥) دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية (بحث)، د. إبراهيم إبراهيم بركات: ١٦٢.

(٦) المنهج الوصفي في كتاب سيوييه: ٢٢.

(٧) نفسه: ١٦٢.

(٨) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٣٣.

من جمل، أو بين المكوّن وما يُجاوره من مكوّنات داخل الجملة^(١). في حين أنّ ((الرّبط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة ... خوف اللبس في فهم الارتباط، أو اللبس في فهم الانفصال ... أمّا الربط فهو علاقة تصطنعها اللغة اصطناعاً لفظياً بطريق الأدوات أو الضمائر، إمّا لشدّ ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، وإمّا لفصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه^(٢)). ففي جملة (((يُحبُّ زيدٌ قيادةَ السيارةِ والمطرُ متساقطٌ) ... نلاحظ أنّها جملة مركبة أفادت معنى دلاليّاً واحداً، على الرغم من اشتمالها على جملتين بسيطتين. وقد كانت هاتان الجملتان في الأصل منفصلتين انفصلاً دلاليّاً ونحوياً تاماً، ولكنّ لما أرادت العربية تقييد الإسناد في الجملة الأولى بجملة أخرى حالّة، ولما كان معنى الجملة أكثر عرضة من المعنى المفرد للاستقلال والانفصال؛ لأنّ الأصل في الجمل الانفصال والاستقلال، والأصل في المفردات الارتباط والتركيب، كان لا بدّ من أداة تربط بين الجملتين، وهي هنا واو الحال. فحين تم الربط أمكن القول بأنّ الجملتين صارتا جملة واحدة تؤدي معنى دلاليّاً واحداً^(٣). وقد استعمل مصطلح (التركيب) بوصفه مرادفاً لمصطلح الجملة، فنتج عنه مصطلحات أخرى تتصل بأنواع التركيب هي:

١ - (التركيب / المركب) الإسنادي: يدل مصطلح المركب الإسنادي على معنيين: الأول مرادف لمصطلح الجملة، ف ((المركب الإسنادي هو الجملة^(٤)، وعرف بعضهم الجملة بأنّها ((مركب إسنادي تجمع بين كلمتين أو أكثر^(٥)، ويرى الدكتور علي أبو المكارم ((ثمة اتجاهات ثلاثة في تحديد مفهوم الجملة ... ويذهب ثانيها إلى أنّها تدل على " التركيب الإسنادي " بغض النظر عن مسألة الإفادة^(٦). يكون ((الترتيب بين (كان) ومعموليهما من الاسم والخبر جائز ما لم يوجد ما

(١) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٣٧.

(٢) نفسه: ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) نفسه: ١٤٠ - ١٤١.

(٤) موسوعة علوم اللغة العربية: ٤٤٤/٨.

(٥) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، د. فتحي عبد الفتاح الدجني: ١٨، وينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه:

١٤٠.

(٦) الجملة الاسمية: ٩ - ١٠.

يوجب هذا الترتيب أو يمنعه ... ومن المانع منه مثلاً ... كون الخبر تركيباً إسنادياً، أي (جملة نحو: كان زيد أبوه مسافر)^(١)، والثاني يرى أنه منقول عن الجملة، إذ قيل فيه: ((هو المنقول من جملة أي: ما كان أصله جملة فعلية أو اسمية ... ومثال الفعل والاسم: جاد المولى ويسمى تركيباً إسنادياً))^(٢)، و ((المركب الإسنادي: هو ما انضمت فيه كلمة إلى أخرى لحصول شيء أو تحديده. ويتركب المركب الإسنادي من اسم علم جاء بصورة جملة فعلية، مثل: تأبط شراً، وجاد المولى. أو من جملة اسمية، نحو: الخير نازل))^(٣)، وهو ((تركيب جملي: وهو المركب الإسنادي الذي يؤدي دوراً جزئياً خلال الجملة))^(٤)، و ((إن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءاً من تركيب أكبر سمي جملة))^(٥)، وهو الموسوم بـ (المركب التام أيضاً) الذي عرّفه بعضهم بقوله: ((ما يصح السكوت عليه: أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع مثل احتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به وبالعكس سواء أفاد إفادة جديدة كقولنا: السماء فوقنا))^(٦)، و ((اعلم أن المركب التام المحتمل للصدق والكذب يسمى من حيث اشتماله على الحكم قضية، ومن حيث احتماله الصدق والكذب جزءاً، ومن حيث إفادة الحكم إخباراً، ومن حيث إنه جزء من الدليل مُقدّمة، ومن حيث يُطلب من الدليل مطلوباً، ومن حيث يحصل من الدليل نتيجة، ومن حيث يقع في العلم ويسأل عنه مسألة، فالذات واحدة، باختلافات العبارات باختلافات الاعتبارات))^(٧).

ويقسم التركيب الإسنادي على أقسام:

- (١) الجملة الاسمية: ٩٠ - ٩١.
- (٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٩٥.
- (٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ٣٠٢.
- (٤) الجملة الوصفية في النحو العربي: ٤.
- (٥) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ١٥، وينظر: موسوعة علوم اللغة العربية: ٤٤٤/٨.
- (٦) التعريفات: (باب الميم) ١٧٦، وينظر: بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، ليلي كاده: ١٢.
- (٧) التعريفات: (باب الميم) ١٧٦.

أ) (التركيب / المركب) الاسمي: ((المركب الإسنادي الاسمي المسند: هو هيئة تركيبية تتسم بتداولية المسند فيها بالاسمية))^(١)، و ((عن طريق المقابلة بين التركيب الذي صيغ عليه السؤال والتركيب الذي نظم عليه الجواب يمكن الوصول إلى تحليل كيفية إنشاء الجملة من حيث نوعها اسمية أو فعلية أو غيرهما، وعليه يمكن استنتاج دلالة التركيب الاسمي والتركيب الفعلي بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية))^(٢). وقد ((يختلف معنى هاتين الجملتين مثلاً: [(محمد) (حاضر)] [(محمد) (العاقل) (حاضر)] لأنَّ التابع والمتبوع معاً يكونان ما يمكن أن يسمى " مركباً اسمياً " يكون المتبوع فيه هو رأس المركب الاسمي الذي يترابط بعلاقاته الخاصة به في جملته من فاعلية ومفعولية وخبرية وغيرها))^(٣)، ف ((المركب الاسمي ليس جملة، بل هو مفرد))^(٤)، و ((خصائص الفاعل من حيث هو وظيفة نحوية لا تتغير في كل تركيب، سواء أكان هذا التركيب جملة مستقلة، أم مركباً اسمياً يعد عنصراً مكوناً، أو غير مكون في جملة به تستطيل))^(٥)، ف ((إذن كل من المبتدأ والخبر والفاعل يمكن أن يكون مركباً اسمياً، فتطول الجملة دون أن يذكر في بنيتها عناصر أخرى غير العناصر المؤسدة. ويمكن تحديد المركب الاسمي بأنه: كل مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها عن غير طريق التبعية لتتم معنى واحداً يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصراً واحداً في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلة))^(٦)، و ((يلاحظ أنَّ عنصري الإسناد كليهما قد يكونان مركبين اسميين، وقد يحتوي كل منهما في داخل تركيبه على مركب اسمي آخر))^(٧)، و ((المركب الاسمي الذي يتألف من جملة يسبقها موصول حرفي أو اسمي، تترايط الجملة فيه ترايط إسناد))^(٨).

(١) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٣١.

(٢) دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية: ١٦٢.

(٣) التوابع في الجملة العربية: ٨.

(٤) بناء الجملة العربية: ٥٥.

(٥) نفسه: ٥٦.

(٦) نفسه: ٥٨ - ٥٩، وينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٠٠.

(٧) بناء الجملة العربية: ٥٩.

(٨) نفسه: ١٩٨.

إنَّ ((التركيب الإسنادي الاسمي ... لا يجوز وقوعه جوابًا إلا مع الأدوات الجازمة، وعدد محدود من الأدوات غير الجازمة، وبشروط خاصة))^(١).

(ب) ((التركيب / المركب) الفعلي: ما يميزه عن الاسمي هو ((نوع الكلمة التي يُبدأ بها في المركب))^(٢). إنَّ ((المركب الإسنادي الفعلي المسند: هو هيئة تركيبية تتسم تداولية المسند فيها بالفعلية))^(٣)، و ((يقرر النحاة أنَّ الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيبًا إسناديًا فعليًا ... بيد أنَّ النصوص اللغوية أوسع من هذا دائرة وأكثر تنوعًا، إذ ورد جواب الشرط فيها تركيبًا إسناديًا فعليًا، كما ورد أيضًا تركيبًا إسناديًا اسميًا، وكذلك ورد تركيبًا شرطيًا))^(٤)، و ((قد قرر النحاة أنه إذا كان (فعل الشرط) و (جوابه) تركيبين إسناديين فعليين لم يشترط أن يكون فعلاهما من نوع واحد))^(٥)، و ((التركيب الإسنادي الفعلي أكثر صلاحية لوقوعه جوابًا من التركيب الإسنادي الاسمي أو الظرفي))^(٦).

(ج) التركيب الإسنادي الطلبي: يتضمن: ((أمرًا، أو نهياً، أو دعاء، أو استفهامًا، أو عرضًا، أو تحضيضًا، أو تمنياً، أو رجاء))^(٧). نحو: ((قولهم في الدعاء: رَحِمَكَ اللهُ))^(٨)، وقوله تعالى في التحضيض^(٩): ﴿... أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ...﴾^(١٠).

(١) التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ١٨٢.

(٢) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٠٠.

(٣) نفسه: ٢٠١.

(٤) التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ١٧٥.

(٥) نفسه: ١٧٦.

(٦) نفسه: ١٨٢.

(٧) نفسه: ٢٠٦.

(٨) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٢٥٢/٣، وينظر: جامع الدروس العربية: ٦٣/١.

(٩) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢٦٠/٣.

(١٠) النور: ٢٢.

د) المركب الإسنادي الخالفي المسند: و ((هو هيئة تركيبية تتسم تداولية المسند فيها بالخالفية ... ولأنَّ الخالفة إمَّا خالفة إخاله أو خالفة صوت أو خالفة تعجب أو خالفتا مدح وذم ... سميت بالخوالف؛ لكونها تخلّفت عن الأسماء في بعض الصفات، كما تخلّفت عن الأفعال في البعض الآخر))^(١).

نحو قول ((الواحد منّا متعجبًا: ((ما أجمل الجوّ وأجمل بالجوّ)) ... والحال نفسها مع المدح والذم في نحو قولنا: (نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو))^(٢).

هـ) المركب الإسنادي الوصفي المسند: و ((هو هيئة تركيبية تتسم تداولية المسند فيها بالوصفية فهي جملة اسمية مثل المركب الإسنادي الاسمي المسند، غير أنّ المسند فيها صفة))^(٣).

٢- (التركيب / المركب) غير الإسنادي: ((المركب غير الإسنادي هو ما تركب من كلمتين غير تامتي الفائدة، ولا يقوم على إسناد، نحو: ((ثلاثة عشر)). وهو ينقسم إلى المركب الإضافي، والمركب البياني، والمركب العطفی، والمركب المزجي. ويسمى أيضًا ((المركب غير التام))، و (المركب الناقص))^(٤).

وينطوي هذا النوع من التراكيب على ((العلاقات الخاصة، أو الثانوية، غير الإسنادية، التي يمكن أن تحتويها الجملة ليست ضرورية للإسناد ... وإنّما هي تراكيب تذكر بهدف توضيح بعض ما يتصل بالعناصر الإسنادية، أو بمجموعها، من غموض، أو تفصيل ... أو تفسير))^(٥)، و ((إنّ هذه التراكيب - بحسب وظيفتها دائميًا، وبحسب بنيتها وأشكالها أحيانًا - ليست جملاً، وإنّما تستخدم استخدام الكلمات، إذ توظف في بناء الجمل فهي - من هذه الناحية - عناصر مفردة قابلة للتشكل في إطار الجملة العربية ... فقد يستخدم لفظ (الجملة) تجوزًا في التركيب غير الإسنادي - إذا كان

(١) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٥٩.

(٢) نفسه: ٢٦٠.

(٣) نفسه: ٢٤٩.

(٤) موسوعة علوم اللغة العربية: ٤٤٦/٨.

(٥) مقومات الجملة العربية: ٩٠.

مفيدًا - كما في النداء، وبعض صور التمني))^(١)، وأيضًا الندبة، والاستغاثة ونحوها^(٢)، ويسمى أيضًا بالمركب غير التام، وهو ((ما لا يصح السكوت عليه والمركب الغير التام إمّا تقييدي إن كان الثاني قيدًا للأول كالحَيوان الناطق، وإمّا غير تقييدي كالمركب من اسم وأداة نحو: ((في الدار)) أو كلمة وأداة نحو: ((قد قام)) من ((قد قام زيد))^(٣). ومن التراكيب غير الإسنادية:

(أ) **التركيب الإضافي:** وهو ما تكون من مضاف + مضاف إليه^(٤).

(ب) **التركيب الإنشائي**^(٥): وهي التراكيب (الجمال) التي لا تقبل التصديق والتكذيب، حيث قال عبد السلام محمد هارون في الكلام الإنشائي: ((لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمّي كلامًا إنشائيًا))^(٦).

(ج) **التركيب الشرطي:** وهو المؤلف ((من أداة شرط، أيًا كانت، ومن جملة الشرط والجواب))^(٧).

(د) **التركيب المنطوق:** إنّ ((الفرق بين التركيب المنطوق والأصل المتروك استعماله أو البنية الأساسية التي ينتمي إليها التركيب المنطوق، وقد يكون التركيب المنطوق مخالفًا لبنيته الأساسية كما يخالف النداء بنيته ... التي تكون خبرًا، فإذا قلت ((أدعو زيدًا)) أو ((أنادي زيدًا)) فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب في ذاته. أمّا إذا قلت ((يا زيد)) فقد خرج عن كونه خبرًا))^(٨).

(١) مقومات الجملة العربية: ١٠٤.

(٢) ينظر: نفسه: ١٥٢.

(٣) التعريفات: (باب الميم) ١٧٦، وينظر: بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم: ١٥.

(٤) ينظر: بناء الجملة العربية: ٢٠١.

(٥) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشّمسّان: ٢٠٩.

(٦) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣.

(٧) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة: ٤٥، وينظر: دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة

الفعلية: ١٦٨، والجملة الاسمية: ١٥٤، ومقومات الجملة العربية: ٦٤ - ٦٥.

(٨) بناء الجملة العربية: ٢٧٤.

هـ) تركيب النداء: ((تركيب ((النداء)) يفيد في المواقف اللغوية فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ولكنه يخلو بالفعل من عناصر الإسناد، فليس فيه محكوم عليه ولا محكوم به))^(١)، و ((قد يستخدم لفظ (الجملة) تجوزاً في التركيب غير الإسنادي - إذا كان مفيداً - كما في النداء، وبعض صور التمني))^(٢).

ومثله ((الندبة) و ((الاستغاثة)): وهما تركيبان لغويان يماثلان تركيب ((النداء)) في خلوهما بالفعل من عناصر الإسناد، فليس في أي منهما ((محكوم به)) ولا ((محكوم عليه)) بيد أن التراث النحوي يقبل هذين التركيبين في إطار الجملة العربية، ليس باعتبار ما يقدمانه من فائدة تامة يحسن السكوت عليها، وإنما انطلاقاً من تصور تضمنهما لعناصر إسنادية واجبة التقدير))^(٣). إذ يقدر النحاة في سياق النداء فعلاً محذوفاً تقديره (أدعو أو أنادي).

- تركيب الإفراد وتركيب التعدد: وهو أن ((تصاغ الجملة المركبة Complex sentence من جملتين بسيطتين، وقد تصاغ من أكثر من جملتين أما النوع الأول فنصطلح عليه ((بتركيب الإفراد)) وأما النوع الثاني فنصطلح عليه ((بتركيب التعدد))^(٤).

- تركيب الإفراد: ويأتي ((تركيب الإفراد ... بإحدى طريقتين: أولاًهما أن توضع جملتان بينهما علاقة دلالية وثيقة متجاورتين مرتبطتين برابط لفظي أو غير مرتبطتين، والثانية أن تدمج إحدى الجملتين في الأخرى، أو تدخل فيها، أو تتفرع عنها))^(٥)، و ((يقع الربط بين جملتين بسيطتين كل منهما مستقلة عن الأخرى، فيصيران بعد الربط جملة واحدة مركبة تركيب إفراد))^(٦)، ويتضمن تركيب

(١) مقومات الجملة العربية: ٥٢ - ٥٣.

(٢) نفسه: ١٠٤.

(٣) نفسه: ٥٨.

(٤) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د. محمود أحمد نحلة: ١٣٥، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٥.

(٥) نفسه: ١٣٥، وينظر: نفسه: ٨٥.

(٦) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٣٧.

الربط ((أنواع من الجمل المرتبطة دون رابط يذكرونها بنعوت مختلفة كالجمل التفسيرية، والاعتراضية، والبدلية، ولكنهم لا ينصون على أن هذه الجمل متعاطفة دون عاطف))^(١).

- **تركيب التعدد:** إن ((الجملة المركبة تركيباً متعدداً تتكون من أكثر من جملتين، وتلقاها الأذن مسموعة، أو العين مقروءة، بما هي وحدة واحدة، وإن كانت ذات أجزاء ... والتعدد في الجملة المركبة إما أن يكون بتكرار الربط، وإما أن يكون بتكرار التفرع، وإما أن يكون بهما معاً))^(٢).

- **تركيب التفرع:** وعنى به الدكتور محمود أحمد نحلة: ((تلك الجمل التي تتفرع عن جمل أم تضمها جميعاً، حيث قسمها إلى متفرعة برابط، كالجمل الشرطية، ومتفرعة بالربط، ومثل لها بجملة المصدر المؤول، والجملة الحالية، والجملة الموصولة، والجملة المضاف إليها))^(٣).

الثالث: الكلام:

تقدم الحديث في الصلة بين مصطلحي الكلام والجملة في المبحث الأول من هذا الفصل، ولمناقشة هذا المصطلح لا بدّ من استعادة بعض النصوص التي وردت هناك مع فارق في تناول. اجمل ابن هشام الحديث في معنى الكلام في اللغة والاصطلاح، إذ قال: ((الكلام معنيان: اصطلاحي، ولغوي: فأما معناه في الاصطلاح: فهو القول المفيد ... وأما المفيد فهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو: ((زَيْدٌ قَائِمٌ)) و((قَامَ أَخوكَ)) بخلاف نحو: ((زَيْدٌ)) ونحو: ((غلام زَيْدٍ)) ونحو: ((الذي قام أبوه)) فلا يُسمّى شيء من هذا مفيداً؛ لأنّه لا يحسن السكوت عليه، فلا يُسمّى كلاماً. وأما معناه في اللغة فإنّه يطلق على ثلاثة أمور: أحدها: الحدث الذي هو التكليم، تقول: ((أعجبني كلامك زَيْداً)) أي: تكليمك إياه، وإذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الأفعال ... والثاني: ما في النفس مما يُعبّر عنه باللفظ، وذلك كأن يقوم بنفسك معنى ((قام زَيْدٌ)) أو ((قعدَ عمرو)) ونحو ذلك؛ فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاماً ... والثالث: ما تحصل به الفائدة، سواء كان

(١) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٣٧، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٦.

(٢) نفسه: ١٦٩، وينظر: نفسه: ٨٦.

(٣) الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٦.

لفظاً، أو خطأ، أو إشارة، أو ما نطق به لسان الحال، والدليل على ذلك في الخط قول العرب: ((الْقَلَمُ أَحَدُ اللَّسَانِينَ)) وتسميتهم ما بين دَفْتِي المصحف ((كلام الله))، والدليل عليه في الإشارة قوله تعالى: ﴿... عَايُنُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا...﴾^(١)، فاستثني الرمز من الكلام، والأصل في الاستثناء (الاتصال)^(٢)، وذهب الشريف الجرجاني إلى أن: ((حدّ الكلام: لفظ مفيد بالوضع ... حدّ المفيد: ما أفاد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها، بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر. حدّ الكلم: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد))^(٣)، فهو ((ما تضمّن كلمتين بالإسناد ... وفي اصطلاح النحويين: هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام))^(٤). وجاء في لسان العرب: ((وقيل: الكلام ما كان مُكْتَفِيًا بنفسه وهو الجملة ... ومن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه، فعبر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً تامة مفيدة؛ قال أبو الحسن: ثم إنهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر))^(٥)، وقال سيبويه: ((واعلم أن ((قلت)) إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها، وإنما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قول، نحو قلت: زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول: زيد منطلق، ولا تدخل ((قلت)). وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه))^(٦)، وقال أيضاً: ((ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاماً، ولو قلت ضرب عبد الله كان كلاماً))^(٧)، وعن علاقة الكلام بالجملة قال ابن جني: ((كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحسّ، ولَبّ، وأفّ، وأوّه.

(١) آل عمران: ٤١.

(٢) شرح شذور الذهب، ابن هشام: ١٩ - ٢٠.

(٣) الحدود الجلية أو حدود النحو: ٢٧٩.

(٤) التعريفات: (باب الكاف) ١٥٥.

(٥) لسان العرب: (كلم) ١٢/٥٢٣.

(٦) كتاب سيبويه: ١/١٢٢.

(٧) نفسه: ٢/٩٠.

فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام^(١)، و ((الكلام مختص بالجملة، ونقول مع هذا: إنَّه جنس أي جنس للجملة ... فإذا قال: قام محمد فهو كلام، وإذا قال: قام محمد، وأخوك جعفر فهو أيضًا كلام؛ كما كان لما وقع على الجملة الواحدة كلامًا ... فالكلام إذاً إنَّما هو جنس للجملة التوأم: مفردتها، ومشتاها، ومجموعها^(٢)، ف ((الكلام إنَّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجملة، على اختلاف تركيبها. وثبت أنَّ القول عندها أوسع من الكلام تصرُّفاً، وأنَّه قد يقع على الجزء الواحد، وعلى الجملة، وعلى ما هو اعتقاد ورأي، لا لفظ وجُزْء^(٣)).

وقد اشترط العكبري (ت ٦١٦ هـ) في الجملة تمام الفائدة لتكون كلامًا، فقال: ((الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة، كقولك: زيدٌ منطلق، وإن تأتني أكرمك، وقم، وصَّه، وما كان نحو ذلك. فأما اللفظة المفردة نحو (زيدٌ) وحده، ونحو ذلك، فلا يسمى كلامًا، بل كلمة. هذا قول الجمهور^(٤)، و ((إنَّ الاحكام المتعلقة بالكلام لا تتحقق إلا بالجملة المفيدة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ...﴾^(٥)، ومعلوم أنَّ الاستجارة لا تحصل إلا بعد سماع الكلام التام المعنى، والكلمة الواحدة لا يحصل بها ذلك^(٦)).

وأما الترادف الصريح بين الكلام والجملة، فجاء في شرح التسهيل: ((وأما الكلام فهو في اصطلاح النحاة: عبارة عن الجمل المفيدة^(٧)، و ((يطلق الكلام في اللغة على أشياء: منها: ... المعاني التي في النفس. ومنها: الجمل المفيدة. ولا خلاف بين النحاة أنَّ إطلاق الكلام في اصطلاحهم على ما سوى الأمرين الأخيرين مجاز ... وفي إطلاق الكلام حقيقة على المعاني

(١) الخصائص: ١٧/١.

(٢) نفسه: ٢٦/١ - ٢٧.

(٣) نفسه: ٣٢/١.

(٤) مسائل خلافة في النحو: ٣٥.

(٥) التوبة: ٦.

(٦) مسائل خلافة في النحو: ٣٧.

(٧) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف ناظر الجيش: ١٤٢/١.

النفسية بالنسبة إلى اصطلاح النحاة بعد ... على أنَّ الكلام لا يطلق حقيقة إلا على الجمل المفيدة^(١). وبالنظر إلى تأثر الدرس النحوي العربي الحديث بالدراسات اللغوية الغربية فإنَّ مصطلح الكلام قد تأثر بما طرحه فردينان دي سوسير في محاضراته الشهيرة إذ رأى أنَّ ((الكلام ... فعل فردي، وهو عقلي مقصود ... الكلمة الألمانية sprache تعني اللغة كما تعني الكلام، وكلمة Rede تعني ((الكلام))؛ واللفظة اللاتينية sermo تدل على اللسان وعلى الكلام^(٢)، و ((الكلام هو السبب في تطور اللغة ... فاللغة والكلام إذن يعتمد أحدهما على الآخر، مع أنَّ اللغة هي أداة الكلام وحصيلته^(٣). فلم يضع الكلام بموازاة الجملة كما فعل علماء العربية من قبل، بل جعله موازيًا للغة، إذ رأى أنَّ الكلام ((هو ما يحدث فعلًا من أصوات لغوية صادرة من إنسان^(٤)، و ((قرر جسر سن وجوب الاعتراف بأمرين آخرين واقعين هما: ((الكلام))، و ((الحدث اللغوي)). والأول مجموعة الأحداث اللغوية لدى جماعة من الجماعات^(٥)، فأثر بشكل ما على النظر النحوي الحديث، فجعل بعض المحدثين يقابلون بين ((الكلام والكلم)، فالكلام، هو ((اللفظ المركب، المفيد بالوضع، المقصود لذاته^(٦).

و ((أمَّا الكلم فيطلق على كل قول مكوّن من ثلاث كلمات فصاعدًا بصرف النظر عن الإفادة، فبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه. فالكلام أعم من جهة التركيب، وأخصّ من جهة الإفادة^(٧) بجعل الكلام موافق لمعنى الجملة والكلم موافق لمعنى الحدث اللغوي. و ((لا بد من الإشارة هنا إلى أنَّ تميّز الجملة من الكلام لا يعني الاختلاف بينهما دائمًا. فقد يلتقيان فتكون

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ١/٤٤٤.

(٢) علم اللغة العام: ٣٢، وينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبيويه: ٢٤.

(٣) علم اللغة العام: ٣٨، وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران: ٥٥، واللسانيات وأسسها

المعرفية، د. عبد السلام المسدي: ٣٦، والمنهج الوصفي في كتاب سيبيويه: ٤٣.

(٤) أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب: ١٦.

(٥) نفسه: ١٧.

(٦) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ٢٣.

(٧) نفسه: ٢٥.

الجملة كلامًا، والكلام جملة ... نحو. زيد أخوك، قام محمد، في حين أنَّ بعض الكلام لا يكون جملة، نحو. قام محمد وأخوك جعفر. بل هو جملتان وقد يكون أكثر^(١). ذهب الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف إلى القول: ((إنَّ استخدام النحاة لمصطلح الكلام فيه توفيق كبير، وذلك أنَّ الكلام يقصد به النشاط الحي والتنفيد الواقعي للنظام اللغوي المخزون في ذهن الجماعة اللغوية، فكأنَّهم أرادوا أن يقولوا: إنَّ التقعيد لا يكون إلا للمنطوق الفعلي الذي يؤدي فائدة يحسن السكوت عليها))^(٢). في حين ((يسوي صاحب النحو الوافي بين الكلام والجملة))^(٣)، إذ قال: ((الكلام (أو: الجملة): هو: ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل. مثل: أقبل ضيف. فاز طالب نبيه. لن يهمل عاقل واجبًا))^(٤)، وفي المعجمات الحديثة: ((يطلق الكلام في عُرف اللغويين على كل ما يتكلم به سواء أفاد أم لم يفد و ... الكلم: ... هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر: أفادت أو لم تقد، فقولنا: إن يجتهد محمد، يسمى كلمًا لأنَّه مجموع كلمات ثلاث، وقولنا: إن يجتهد محمد ينجح كلم وكلام، فهو كلم لأنَّه يتكون من ثلاث كلمات وهو كلام لأنَّه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها))^(٥).

و ((الكلام ثلاثة أشياء اسم كزيد ... وفعل مثل ضَرَبَ ويضربُ ... وحرف يجيء لمعنى مثل هل))^(٦)، و ((صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرته الآراء والأفعال المحدودة التي صرَّح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقوال))^(٧)، و ((من أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول اجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يقال القرآن قول الله))^(٨). ف ((الكلام لا يشترط تمام الفائدة لكي يتحقق مفهومه، فأى نشاط صوتي أو كتابي مبني على قواعد اللغة سواء

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٧ - ١٨.

(٢) بناء الجملة العربية: ٣٠.

(٣) نفسه: ٢٣.

(٤) النحو الوافي، عباس حسن: ١٥/١، وينظر: موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار: ٥٣١/٢.

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٩٦.

(٦) معجم المصطلحات العلمية العربية، د. فايز الداية: ٢١.

(٧) نفسه: ١٧٥.

(٨) ابن جني عالم العربية، د. حسام سعيد النعيمي: ١٥٠.

أكان كلمة أم جملة أم عدة تعبيرات هو في نظر الباحث الحديث كلام. أمّا الجملة فلا بد فيها من تمام الفائدة^(١)، و ((لا فرق بين المصطلحين، فلا جملة دون أن تتحقق فائدة من التحدث بها وأيضًا لا كلام مفيدًا ... ولا يسع الدارس إلا أن يقتنع بوجهة النظر الحديثة، إذ لا خلط بين المصطلحات ولا تداخل بين مجالات الدرس ... فهما معًا مصطلح واحد يشترط لتحقيقه تمام الفائدة^(٢)، وإلى مثله ذهب الدكتور شعبان صلاح في قوله: ((أمّا محدثو الباحثين فلم يهتموا بالتفريق بين المصطلحين، بل صبوا كل اهتمامهم على الجملة، منطلقين من فهمٍ واعيٍّ لأهميتها في الدرس النحوي^(٣)، وذهب الدكتور كريم حسين ناصح إلى: ((الكلام المؤلف من كلمتين أو أكثر ولا يفيد معنى تامًا يحسن السكوت عليه، كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمعطوف والمعطوف عليه، والموصول وصلته، والجار والمجرور، والظرف وما أضيف إليه، نحو دار زيد، والرجل الطويل، وزيد ومحمد، والذي جاء، وفي الدار، ويوم الجمعة، ذلك أنّ هذه العبارات لا تدل على معنى تام، بل يتوقف معناها على ما أسند إليه أو ما يسند هو إليه، ليكون كلامًا تامًا، ومفيدًا فائدة تامة يحسن السكوت عليها، وقد سماها عدد من الأصوليين جملة ناقصة، فرقًا بينها وبين الجملة التامة^(٤)، والكلام ((في النحو، الجملة ... الكلام الفصيح هو الكلام الخاضع لقواعد اللغة العربية الفصحى^(٥)، و ((الكلم ... في النحو، ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان له معنى مفيد، نحو: ((الدفاع عن الوطن واجب))، أم لا، نحو: ((إنّ تجتهد))^(٦)، وقال الدكتور خليل أحمد عمارة: ((ونحن نرتضي ما جاء عن الزمخشري حدًا للكلام حدًا للجملة، ونخالف بذلك من يرى أنّ الكلام هو الجملة، ومن يرى أنّ الكلام أخص من الجملة وهي أعمّ منه^(٧))).

(١) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٨.

(٢) نفسه: ١٩ - ٢٠.

(٣) نفسه: ١٧.

(٤) نظرات في الجملة العربية: ١٣.

(٥) موسوعة علوم اللغة العربية: ٤٠٧/٧.

(٦) نفسه: ٤٠٩/٧ - ٤١٠.

(٧) في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨٧.

وجملة ما تقدم يكشف عن وقوع الدرس النحوي الحديث تحت تأثيرين: تأثير الدراسات اللغوية الحديثة التي تصطلح على النشاط اللغوي الانساني بـ (الكلام) والوحدة الصغرى منه (الجملة)، والتأثير الآخر هو المتأتي من الإرث النحوي الذي يتشعب على شعبتين: شعبة ترادف بين الكلام والجملة، وشعبة تفرق بينهما، فما كان منهم إلا التوفيق بين التأثيرين فأخذوا برأي من ساوى من النحاة بين الكلام والجملة ثم جرى الاستغناء تدريجيًا عن مصطلح الكلام بهذا المعنى، ليكون مختصًا بالدلالة على النشاط اللغوي الانساني. وبات مصطلح (الجملة) هو الدال على ما تركيب من مسند ومسند إليه يحسن السكوت عليه، مصطلحًا قارئًا في الدراسات اللغوية الحديثة.

المبحث الثالث

المصطلحات الأقل شيوعاً الدالة على مفهوم الجملة

الناظر في التراث النحوي العربي يرصد عددًا من المصطلحات الدالة على الجملة؛ لكنّها أقل شيوعاً، وأبعد دلالة، وجرى استعمالها بمعنى الجملة لكن في حدود ضيقة، منها:

الأول: العبارة: جاء في تهذيب اللغة: ((وعبر فلان عن فلان تعبيراً إذا عيَّ بحجّته فتكلم عنه بها))^(١)، و ((الاسم العبْرَةُ. والعبارة والعبارة))^(٢). و ((العبارة: هي الألفاظ الدالة على المعاني، لأنّها تفسير ما في الضمير الذي هو مستور. عبارة النص: هي النظم المعنوي المسوق له الكلام سمّيت عبارة، لأنّ المستدل يعبر من النظم إلى المعنى، والمتكلم من المعنى إلى النظم فكانت هي موضع العبور فإذا عمل بموجب الكلام من الأمر والنهي يسمّى استدلالاً بعبارة النص))^(٣).

قال الفارابي: ((قد جرت العادة من القدماء أن يسموه النطق. واسم ((النطق)) قد يقع (أيضاً) على التكلم والعبارة باللسان. وعلى هذا المعنى يدل اسم ((النطق)) عند الجمهور ... وأمّا القدماء من أهل (هذا) العلم فإنّ هذا الاسم يقع عندهم على المعنيين جميعاً ... ولمّا كان (اسم النطق و) المنطق قد يقع على العبارة باللسان ظن كثير من الناس أنّ هذه الصناعة قصدوا أن تفيد الانسان المعرفة بصواب العبارة (عن الشيء، والقوة على صواب العبارة)، وليس ذلك كذلك بل الصناعة التي تفيد العلم بصواب العبارة والقدرة عليه هي صناعة النحو))^(٤).

والعبارة عند البلغاء ((هي الألفاظ الفصيحة الدالة على المعاني المركبة بتركيب فصيح بليغ))^(٥). لقد ((غاب عن النحاة ... أنّ الجملة لا يكفي أن يكون فيها مسند ومسند إليه لكي تسمى جملة،

(١) تهذيب اللغة: (عبر) ٢/٢٣٠، وينظر: لسان العرب: (عبر) ٤/٥٣٠.

(٢) لسان العرب: (عبر) ٤/٥٣٠.

(٣) التعريفات الفقهية، البركتي: ١٤٢.

(٤) رسالة التنبيه على سبيل السعادة: ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/١١٦١.

وغاب عنهم أنَّ دخول الأداة على الجملتين واعتباره جزءًا من الجملة الأولى قد سلب منها استقلالها ودلالاتها الأولى وهياها للانتقال من الكلية إلى الجزئية، فإذا كانت كل من الجملتين قبل الأداة كلاً قائماً بذاته فهما بعد الأداة أصبحتا جزءًا من كل، وكوئتا مع جملة مركبة لا جملة بسيطة، كان ينبغي أن يطلق على كل من ركني الجملة اصطلاحًا جديدًا، كأن يطلق عليه (عبارة) ((^(١).

وقد ورد عند بعض المحدثين استعمال مصطلح العبارة للدلالة على الجملة، قال أبو أوس إبراهيم الشمان في تحليله لقولهم: (والله إن تأتي آتِك) إِنَّ ((آتِك) هي العبارة المكمل للعبارة القسمية أو هو موضوع القسم الذي جاء من أجله))^(٢). فتراه تارة يستعمل مصطلح (العبارة) للدلالة على التركيب غير التام الدلالة وهو (والله) فيسميه العبارة القسمية، وهو بالتوصيف النحوي شبه جملة، وتارة يطلقها على الجملة التامة، كما تقدم.

الثاني: القول: قال ابن جني: ((وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تامًا كان أو ناقصًا. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صه وإيه. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد))^(٣).

جاء في لسان العرب: ((القول ما لم يكن مكتفيًا بنفسه، وهو الجزء من الجملة ... ومن أدلّ الدليل ... إجماع الناس ... ولا يقولوا القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه))^(٤)، و ((القول: هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة))^(٥). أما الأشموني، فقد ذهب إلى أن ((والقول) وهو - على الصحيح - لفظ دال على معنى (عم) الكلام والكلم والكلمة، عمومًا مطلقًا؛ فكل كلام أو كلم أو كلمة قول، ولا عكس: أمّا كونه أعم من الكلام فلانطلاقه على المفيد وغيره، والكلام مختص

(١) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٧٥.

(٢) نفسه: ٢٥٧.

(٣) الخصائص: ١٧/١.

(٤) لسان العرب: (كلم) ٥٢٣/١٢.

(٥) التعريفات: (باب القاف) ١٥١.

بالمفيد، وأما كونه أعم من الكلم فلانطلاقه على المفرد، وعلى المركب من كلمتين، وعلى المركب من أكثر، والكلم مختص بهذا الثالث، وأما كونه أعم من الكلمة فلانطلاقه على المركب والمفرد، وهي مختصة بالمفرد؛ وقيل: القول عبارة عن اللفظ المركب المفيد؛ فيكون مرادفًا للكلام، وقيل: هو عبارة عن المركب خاصة: مفيدًا كان أو غير مفيد؛ فيكون أعم مطلقًا من الكلام والكلم، ومباينًا للكلمة^(١).

وذهب الكفوي إلى أن ((القول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى، يطلق على كل حرف من حروف المعجم، أو من حروف المعاني، وعلى أكثر منه مفيدًا كان أو لا. لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ. واشتهر الكلام في المركب من جزأين فصاعدًا. ولفظ القول يقع على الكلام التام، وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة. أما لفظ الكلام فمختص بالمفرد))^(٢).

وأشار الدكتور كريم حسين ناصح إلى مصطلح القول، فقال: ((ولا شك في أن ابن جني كان واضحًا في تعيينه مصطلح (الكلام) وتخصيصه بالجملة، في حين أفرد مصطلح (القول) عنه لأنه قد يعني الجملة، وقد لا يعنيها، فأنت تقول: (قلت صدقًا) وكلمة (صدقًا) ليست كلامًا تامًا لأنها مفردة، وتقول (قلت: الله واحد) والله واحد جملة مفيدة أدت معنى تامًا))^(٣)، و ((القول كل لفظ ينطق به الإنسان، سواء أكان مفردًا (نحو: معلّم، بيت)، أم مركبًا (نحو: البيت جميل)، وسواء أكان تركيبه مفيدًا (نحو: الصّدق منجاة)، أم غير مفيد (نحو: كان المعلّم))^(٤)، فتباين نظر المحدثين لمفهوم هذا المصطلح. منهم من وضعه ازاء مصطلح الكلام، ومنهم من جعله مرادفًا لمصطلح اللفظ.

الثالث: المؤلّف: المؤلّف في اللغة هو المضموم إلى غيره، قال ابن فارس: (((ألف) الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياء الكثيرة أيضًا))^(٥)، و ((الائتلاف

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/١٠، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٠.

(٢) الكليات: ٧١٠.

(٣) نظرات في الجملة العربية: ١٤.

(٤) موسوعة علوم اللغة العربية: ٣١٥/٧، وينظر: موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار: ٥٤٢/٢.

(٥) مقاييس اللغة: (ألف) ١/١٣١.

هو، في اللغة، مصدر الفعل ((اِنتَلَفَ)) بمعنى: اجتمعَ واتَّفَقَ. وَاِنتَلَفَ الشيءُ: أَلِفَ بعضُهُ بعضًا))^(١). قال أبو علي الفارسي: ((هذا باب ما انتلف من هذه الألفاظ الثلاثة ... وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل ... فأما قولهم: زيدٌ في الدار. والقتالُ في اليوم، فهو كلام مؤتلف من اسمٍ وحرفٍ، وليس هو على حدِّ قولك: إِنَّ زَيْدًا منطلقٌ، ولكِنَّه من خبرِ الفعل والاسم، أو الاسم والاسم. ألا ترى أَنَّ قولك: (في الدار) ليس زيدٌ، ولا القتال في اليوم، ولم يكونا إِيَّاهما، كان الكلام على غير هذا الظاهر، ويحتاج إلى ما يربطه بما قبله، ويعلقه، وأن يخلو ما يعلقه به من أن يكون اسمًا، أو فعلًا، وكلاهما جائز، غير ممتنع تقديره، وإذا كان كذلك، كان داخلًا في جملة ما ذكرناه. وقد جعل أبو بكر هذا التأليف - في بعض كتبه - قسمًا برأسه وذلك مذهب حسن))^(٢)، قال الرماني: ((ودلالة الأسماء والصفات متناهية، فأما دلالة التأليف فليس لها نهاية ... كما أَنَّ الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن أن يزداد عليها. والقرآن كله في نهاية حسن البيان))^(٣)، فأشار إلى فكرة النظم، بتسميته (التأليف)^(٤)، ولا يبتعد المحدثون عن هذا المعنى كثيرًا إذ يوافقوا بين التأليف والنظم، فإنَّ ((النظم والبناء والترتيب والتعليق وكلها أمور تتصل بالتركيب أكثر مما تتصل بالمعاني المفردة))^(٥)، و ((لقد كانت مبادرة العلامة عبد القاهر رحمه الله بدراسة النظم وما يتصل به من بناء وترتيب وتعليق من أكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمة في سبيل إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب ... تقف بكبرياء كنفاً إلى كتف مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب وتغوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي هذا مع الفارق الزمني الواسع الذي كان ينبغي أن يكون ميزة للجهود المحدثة على جهد عبد القاهر))^(٦)، و ((النظم في معناه عند عبد القاهر هو تصور العلاقات النحوية بين الأبواب كتصور علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند وتصور علاقة التعدية

(١) موسوعة علوم اللغة العربية: ٤١/١.

(٢) المسائل العسكرية: ٨٣ - ٨٤، وينظر: موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار: ٥٢٨/٢.

(٣) النكت في إجاز القرآن: ١٠٧.

(٤) ينظر: نظرية النظم أصولها وتطبيقاتها، د. مسعود بودوخة: ٢٠ - ٢١.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢.

(٦) نفسه: ١٨ - ١٩.

بين الفعل والمفعول به وتصور علاقة السببية بين الفعل والمفعول لأجله^(١)، ف ((النظم كما فهمه عبد القاهرة هو نظم المعاني النحوية في نفس المتكلم لا بناء الكلمات في صورة جملة))^(٢)، وجاء في جمل عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): ((أنَّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيدٌ سَمِيَّ كلامًا وسَمِيَّ جملة، والائتلاف يكون بين الاسم والفعل كما ذكرنا وبين الاسمين، كقولك: زيدٌ منطلقٌ، وبين الاسم والحرف في النداء خاصة نحو: يا زيدٌ))^(٣). قال الزمخشري: ((اعلم أنَّ لسان العرب مفرد ومؤلف. فالمفرد ثلاثة: اسم، وهو الدال على معنى يصح الإسناد إليه، ك (زيد)))^(٤)، و ((المؤلف على ضروب، منها: المؤلف من اسمين، وهما: المبتدأ مع المبني عليه، نحو قولك: زيدٌ غلامك، وعمرو قائمٌ. ووجه ائتلافهما كون الثاني مسندًا إلى الأول، مُحدِّثًا به عنه ... والموصوف مع الصفة، نحو قولك: هذا رجلٌ كريمٌ. ووجه ائتلافهما انضمام الثاني إلى الأول للدلالة على بعض حالاته))^(٥)، و ((منها المؤلف من الفعل والاسم، وهو: الفعل مع الفاعل: ووجه ائتلافهما الإسناد، نحو: ضَرَبَ زيدٌ، ويقومُ عمرو، واضرب أنت))^(٦)، و ((منها المؤلف من المفرد والمؤلف، وهو على ضروب: منها الاسم مع المؤلف، وهو: اسم الزمان، وشبهه، مضافًا إلى الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ...﴾^(٧)))^(٨)، و ((منها المؤلف مع المؤلف، وهو: جملة الشرط والجزاء ... والجملة في نحو قوله تعالى: ﴿... ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ ...﴾^(٩)))^(١٠)، و ((هذه المؤلفات على نوعين: نوع مفيد: يصح السكوت عليه، وتتساوى

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٦.

(٢) نفسه: ١٨٧.

(٣) الجمل: ٤٠.

(٤) المفرد والمؤلف: ٢١٧.

(٥) نفسه: ٢٤٤ - ٢٤٧.

(٦) نفسه: ٢٥٤.

(٧) المطففين: ٦.

(٨) المفرد والمؤلف: ٢٦٠ - ٢٦١.

(٩) التوبة: ٣٠.

(١٠) المفرد والمؤلف: ٢٦٤.

فيه الجملتان من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وما عداهما مما يجوز أن يُسكتَ عليه، كالنداء والمنادى مرجعه إليهما، وتسمّى الجملة كلامًا. ونوع آخر غير مفيد: حكمه حكم المفرد في حاجته إلى جزء آخر يُؤلّفُ معه حتى ينعقد منهما كلام ويصح السكوت عليه، كقولك: غلامٌ زيدٌ قائمٌ ... إنّما صارتُ كلامًا مسكوتًا عليه بـ (قائمٍ) ... ولولاها لم يُفرّقَ بين المفرد والمؤلّف حكمًا^(١)، ويميز خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) التّأليف من التركيب بقوله: ((التّألف والتّأليف: وقوع الألفة والتناسب بين الجزأين. وهو أخصّ من التركيب، إذ التركيب ضمّ كلمة إلى أخرى فأكثر، فكل مؤلّف مركب من غير عكس))^(٢)، ومثله فعل التهانوي: ((التّأليف ... مرادف التركيب وهو جعل الأشياء بحيث يُطلق عليه اسم الواحد. وقد يقال التّأليف جمع أشياء متناسبة ويُشعر به اشتقاقه من الألفة فهو أخصّ من التركيب ... حدّ المؤلّف فهو مرادف للمركب أو أخصّ منه. وقد يُطلق المؤلّف على معنى أعمّ من معنى المركب))^(٣). إنّ ((تأليف الجملة هو ميدان الدراسة النحوية، لأنّ النحو ... يهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى في تركيب جملي، وليست الألفاظ المتألّفة في جمل إلا صورًا منطوقة لما هو حاصل في الذهن من التركيب المعنوي))^(٤)، ويرى نعوم تشومسكي أنّ ((هناك جملاً تتألّف من ثلاث كلمات وجملاً من أربع، لكن ليس هناك جمل من ثلاث كلمات ونصف، وأنّ عدد الكلمات في الجملة يمكن أن يتزايد بصورة غير نهائية؛ فمن الممكن دائماً تكوين جملة أكثر تعقيداً، لها شكل ومعنى محدّدان))^(٥). وأشار الدكتور كريم حسين ناصح إلى مصطلح المؤلّف، فقال: ((المؤلّف: وهو مصطلح مأخوذ من معنى نظم الكلام، ذلك أنّ الألفاظ تتألّف فيما بينها ... ولم ينتشر هذا المصطلح في الكتب النحوية كثيراً لشيوع مصطلح الجملة، وخفة استعماله))^(٦).

(١) المفرد والمؤلّف: ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ١٥/١.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٣٧٦/١.

(٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري: ٢٥.

(٥) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: ٨٦.

(٦) نظرات في الجملة العربية: ١٨ - ١٩.

الرابع: النظم: النَّظْمُ في اللغة هو ((نَظْمَكَ خَرَزًا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِي نِظَامٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ لِأَمْرِهِ نِظَامٌ، أَيْ لَا تَسْتَقِيمُ طَرِيقَتُهُ. وَالنِّظَامُ: كُلُّ حَيْطٍ يُنْظَمُ بِهِ لَوْلُو أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ نِظَامٌ، وَالْجَمِيعُ نُظْمٌ، وَفِعْلُكَ النَّظْمَ وَالنَّظْمُ))^(١)، و ((النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، وَضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ))^(٢).

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ): ((وَأَمَّا رِسُومُ النِّظْمِ فَالْحَاجَةُ إِلَى الثَّقَافَةِ وَالْحَذَقِ فِيهَا أَكْثَرُ لِأَنَّهَا لِحَامُ الْأَلْفَاظِ وَزِمَامُ الْمَعَانِي وَبِهِ تَنْتَظِمُ أَجْزَاءُ الْكَلَامِ، وَيَلْتَمِثُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَتَقُومُ لَهُ صُورَةٌ فِي النَّفْسِ يَتَشَكَّلُ بِهَا الْبَيَانُ))^(٣).

والنظم في الاصطلاح ((هو توخي معاني الإعراب ... لَا نَظْمٌ فِي الْكَلِمِ وَلَا تَرْتِيبٌ، حَتَّى يُعْلَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَيُبْنَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتُجْعَلَ هَذِهِ بِسَبَبٍ مِنْ تِلْكَ ... اللَّفْظُ تَبَعٌ لِلْمَعْنَى فِي النِّظْمِ))^(٤)، ف ((لَيْسَ ((النَّظْمُ)) إِلَّا أَنْ تَضَعَ كَلَامَكَ الْوَضْعَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ ((عِلْمُ النُّحُو))، وَتَعْمَلَ عَلَى قَوَانِينِهِ وَأَصُولِهِ، وَتَعْرِفَ مَنَاهِجَهُ الَّتِي نُهُجَتْ فَلَا تَزِيغُ عَنْهَا، وَتَحْفَظَ الرِّسُومَ الَّتِي رُسِمَتْ لَكَ، فَلَا تُحِلَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا. وَذَلِكَ أَنَّا لَا نَعْلَمُ شَيْئًا يَبْتَغِيهِ النَّازِمُ بِنِظْمِهِ غَيْرَ أَنْ يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ كُلِّ بَابٍ وَفُرُوقِهِ، فَيَنْظُرَ فِي ((الْخَبَرِ)) إِلَى الْوَجْهِ الَّتِي تَرَاهَا فِي قَوْلِكَ: ((زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)) وَ ((زَيْدٌ يَنْطَلِقُ))، وَ ((يَنْطَلِقُ زَيْدٌ)) وَ ((مَنْطَلِقُ زَيْدٍ))، وَ ((زَيْدٌ الْمَنْطَلِقُ)) وَ ((الْمَنْطَلِقُ زَيْدٌ)) وَ ((زَيْدٌ هُوَ الْمَنْطَلِقُ))، وَ ((زَيْدٌ هُوَ مَنْطَلِقٌ)) ... فَيَعْرِفُ لِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعَهُ، وَيَجِيءُ بِهِ حَيْثُ يَنْبَغِي لَهُ))^(٥).

(١) كتاب العين: (نظم): ١٦٥/٨ - ١٦٦، وينظر: كتاب الألفاظ، ابن السكيت: ٤٨٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد: (نظم) ٩٣٥/٢، وتهذيب اللغة: (نظم) ٢٨٠/١٤.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١١٦٢، وينظر: تاج العروس: (نظم) ٤٩٦/٣٣.

(٣) بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي: ٣٦.

(٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٥٥ - ٥٦.

(٥) نفسه: ٨١ - ٨٢، وينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، د. عبد الفتاح لاشين: ٨٢ - ٨٣، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب: ٣٣٢/٣.

و ((النظم) هو توخّي معاني النحو في معاني الكلّم، وأنّ توخّيها في متون الألفاظ محال))^(١)، و ((جملة الأمر، أنّ ((النظم)) إنّما هو أنّ ((الحمد)) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴿^(٣) مبتدأ، و ((الله)) خبره))^(٤)، و ((ليس الغرض بنظم الكلّم، أن توالّت ألفاظها في النطق، بل أن تتأسقت دلالتها وتلاقّت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل))^(٥). قال التهاني: ((النّظم: ... في الاصطلاح ... يطلق على معان: أحدها بحسب اللفظ مفردًا كان أو مركبًا كما في تقسيم نظم القرآن إلى الظاهر والنّص وغيرهما. والثاني تركيب الألفاظ على وفق ترتيبٍ يقتضيه إجراء أصل المعنى ... والثالث ترتيب الألفاظ متناسبة المعاني متناسقة الدلالات على وفق ما يقتضيه العقل أو الألفاظ المترتبة بهذا الاعتبار. فالنظم بهذا شامل لرعاية ما يقتضيه علم المعاني والبيان بخلاف النّظم بالمعنى الثاني فهو أعمّ منه، ومنه نظم القرآن ... فالنظم عند المحقّقين ما عرفت من ترتيب الألفاظ متناسبة المعاني متناسقة الدلالات، أو الألفاظ المترتبة كذلك ... والرابع: الكلام الموزون))^(٦).

يُعدّ مصطلح النظم أوسع دلالة من مصطلح الجملة، إذ يجاوز ((النظم) حدود الإسناد ومتعلقاته إلى دلالة التأليف بين الجمل. و ((النظم والترتيب هو معاني النحو، وأنّ الفروق بين المعاني ناشئة من اختلاف نظم الكلم وضم بعضه إلى بعض))^(٧)، و ((النظم ... مقياس التفاضل بين التراكيب))^(٨)، و ((نظم الكلام وتأليفه، يحتاج إلى ... البحث عن الدلالات المختلفة وما يستتبعها

(١) دلائل الإعجاز: ٣٦١.

(٢) الفاتحة: ٢ - ٣.

(٣) دلائل الإعجاز: ٤٥٢.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تمهيد XXIV.

(٥) دلائل الإعجاز: ٤٩ - ٥٠.

(٦) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٧١٠/٢.

(٧) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية: ٨٢.

(٨) نفسه: ٨٧.

من المعاني القائمة كلها على قواعد النحو^(١). لقد ((أنعم النظر عبد القاهر في الجملة العربية ونظام تركيبها، ومن خلال عملية الإسناد في الجملة، وصل الى مفتاح السر في المجاز فيها، ووضع له مقدمة فحواها: أنَّ الكلام يتألف من أجزاء (الأسماء والأفعال والحروف) وهذه الأجزاء لا تؤدي أية فائدة، ولا تدل على أي معنى، ما لم تنتظم تلك الأجزاء بكيفيات خاصة، وما لم تسلك في سلك يجمعها))^(٢).

(١) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية: ١٠٦.

(٢) نفسه: ٢٠٧.

الفصل الثاني

المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة وأنواعها

المبحث الأول

المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ امتدادها

المبحث الثاني

المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ الصدارة فيها

المبحث الأول

المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ امتدادها

توطئة

الشكل في اللغة هو الصورة، قال صاحب اللسان: ((تَشَكَّلَ الشيءُ: تَصَوَّرَ، وَشَكَّلَهُ: صَوَّرَهُ))^(١)، ولا يغادر الحدَّ الفلسفي هذا المعنى. فالشكل ((هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حدٍّ واحد بالمقدار كما في الكرة أو حدود كما في المضلَّعات من المربَّع والمسدَّس))^(٢). وللشكل اعتباره في النظر اللغوي، إذا استعان به النحاة في وضع الحدود النحوية وبيان وظائف العناصر. قال الدكتور فاضل مصطفى الساقى: ((هو الصورة اللفظية المنطوقة أو المكتوبة على مستوى كل جزء من الأجزاء التحليلية للتعبير الكلامي، أو على مستوى التركيب))^(٣).

فالشكل هو ((كل ما يتعلق بالإطار الخارجي للتركيب من عناصر مفردة لها رصف، وترتيب، ومواقع ذات حالات إعرابية معينة))^(٤). وقد استعان النحويون قديماً وحديثاً بالشكل في صياغة المصطلحات النحوية، ولا سيَّما ما يتصل منها بالجملة، إذ كان للشكل أثره في صياغة مصطلحات الجملة فأخذ بعين الاعتبار وعدَّ معياراً مهماً في تصنيف الجمل. ومن المظاهر الشكلية المعتمدة في صياغة مصطلحات الجملة:

١- الامتداد. ٢- الصدارة.

الحجم: ((هو مقدار الجسم ... يُطلق على ما له مقدار ما سواء كان جسماً أو لا، إذ الجسم لا يُطلق إلا على المتَّصل في الجهات الثلاث، أي الطول والعرض والعمق))^(٥). وقد اعتبر النحويون

(١) لسان العرب: (شكل) ٣٥٧/١١.

(٢) التعريفات: (باب الشين) ١١٠.

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٨٠.

(٤) الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، د. محمود عبد السلام شرف الدين: المقدمة (ط).

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٦٢٢/١ - ٦٢٣.

العرب قديماً وحديثاً حجم الجملة وامتدادها في تسمية الجمل وتصنيفها ومن مصطلحاتهم الدالة على هذا الأمر ما يأتي:

الأول: الجملة البسيطة:

البسيط في الاصطلاح هو: ((الشيء الذي لا جزء له ... ويقابله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء في الجملة))^(١). وبهذا المفهوم نظر المحدثون للجملة فكانت الجملة البسيطة هي الجملة التي لا تنطوي على جمل تشكل جزءاً منها، إلا أنهم اختلفوا في مفهوم التجزئة، فمنهم من رأى أنها الجملة ((المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدى المركب باسم أم بفعل أم بوصف))^(٢).

ومنهم من قال بأنها: ((قد تشتمل على كلمة واحدة اسمًا أو فعلاً وخالفة، وقد تشتمل على أكثر إلا أنها لا إسناد فيها ولا تعليق ولا ظرفية، مثل: جملة النداء (محمد) أو (يا محمد) وجملة الأمر (استقم) وجملة التعجب (ما أكرم زيداً) و(أكرم يزيد) وجملة التحذير (إياك والأسد))^(٣)، وقد انفرد الدكتور عبد الهادي الفضلي في فهم البساطة بأنها الخلو من الإسناد.

لكن هذا الاصطلاح اصطدم بما يعرف بـ (متعلقات الإسناد) أو (مكملات الجملة) أو الفضلات - على حدّ تعبير السلف من النحويين - وغيرها من المتعلقات من حروف وأدوات. إذ يثير وجود هذه المتعلقات سؤالاً مفاده هل تظل الجملة بسيطة إذا ما اقترنت بواحد من متعلقات الإسناد؟ على الرغم من عدم مساس متعلقات الإسناد به، إذ لا يتجزأ الإسناد عند اقترانه بمتعلقات من قبيل النواسخ وأدوات الشرط وغيرها. إلا أنّ المحدثين قالوا: إنّ الجملة تفقد بساطتها إذا ما اتصلت بأحدها، واصطلحوا على الجملة ذات الإسناد الوحيد والمقتربة بمتعلق مصطلح (الجملة الممتدة)، قال الدكتور محمد إبراهيم عبادة: ((هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٣٣٥/١.

(٢) الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، د. محمد إبراهيم عبادة: ١٣٤.

(٣) دراسات في الإعراب، د. عبد الهادي الفضلي: ١٣٦.

من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثل: الشمس طالعة بين السحاب، حضر محمد صباحًا، أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟^(١)، وقد استحضّر الدكتور محمود أحمد نحلة هذا التقابل بين الجملة البسيطة والجملة الممتدة مصطلحًا عليهما (الجملة النواة أو النووية والجملة غير النووية)، فقال: ((الجملة الأساسية (= النووية) Kernel Sentence: ويشترط فيها: أن تكون بسيطة، تامة، خبرية، فعلها مبني للمعلوم (إن كانت فعلية)، مثبتة^(٢)، و ((الجملة غير النووية هي التي تنشأ عن طريق استخدام التحويلات الاختيارية بعد استخدام قواعد تركيب الضمائم والتحويلات الإجبارية، أي أنّها تنشأ عن طريق قواعد تركيب الضمائم والتحويلات الإجبارية والاختيارية مجتمعة^(٣))).

في حين ذهب الدكتور علي أبو المكارم إلى أنّ الجملة لا تخسر بساطتها بأثر من هذه المتعلقات، فالجملة البسيطة: ((هي الجملة التي لا يتعدد فيها الإسناد ... يمكن أن تكون الجملة البسيطة محدودة، كما يمكن أن تكون ممدودة ... الجملة الفعلية - في مجموعها - جملة بسيطة، سواء أكانت محدودة تكتفي بمرفوعها، أم ممدودة تحتاج إلى ما بعد المرفوع من منصوب أو غير منصوب^(٤)، ف ((جملة " ضاع الحق " أو " يضيع الحق " جملة بسيطة ... الجملة البسيطة تؤدي المعنى نفسه الذي تؤديه الجملة المركبة^(٥)، و ((الجملة يمكن أن تكون بسيطة ومتنوعة وذلك إذا احتوت على عملية إسنادية إضافية، كالصفة أو الصلة أو الحال مثلاً ... يقول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ...﴾^(٦) لقد تضمنت الجملة كما ترى عمليتين إسناديتين، أطراف الأولى (المحسنون) و (الحسنى)، وأطراف الثانية (أحسنوا) أي الفعل مسندًا إلى واو الجماعة. ولكن تضمن الجملة لهاتين العمليتين الإسناديتين لم يخرجها من دائرة البساطة، لأنّ الإسناد في (أحسنوا) قد اقتصر على توضيح الموصول وتوضيح دلالته. وهكذا نستطيع أن نحكم على الجملة بأنّها بسيطة

(١) الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٣٤.

(٢) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٢٣.

(٣) نفسه: ٥١.

(٤) الجملة الفعلية: ١٥.

(٥) نفسه: ٣٣ - ٣٤.

(٦) يونس: ٢٦.

ومتنوعة^(١)، وتُعد ((الجملة البسيطة، وهي الجملة المفردة الإسناد^(٢)) من أقسام الجملة، ف ((الجملة البسيطة تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديرًا. وقد تأتي الوحدة الإسنادية البسيطة فعلية أو اسمية ... قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ...﴾^(٣) ذلك أنَّ التركيب الإسنادي (هي عصاي) وحدة إسنادية اسمية بسيطة مركبة من المسند إليه (هي) الذي يسمى مبتدأ، ومن المسند (الخبر) عصاي ... قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(٤). فهذه الآية اشتملت على وحدة إسنادية فعلية بسيطة هي " يبكون " المؤلفة من المسند الفعل المضارع " يبغي "، والمسند إليه (الفاعل المتمثل في واو الجماعة) ^(٥).

إنَّ ((الوحدة الإسنادية تُطلق فقط على التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية بسيطة أم مركبة. وجرياً على ذلك نرى أنَّ مصطلح " الجملة " هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي بسيطاً كان أم مركباً^(٦))، و ((الجملة البسيطة والوحدة الإسنادية البسيطة كلتيهما تتألف في أبسط صورها من مسند ومسند إليه منفردين^(٧))، وهنا يوافق الدكتور رابح بو معزة بين مصطلحي (الجملة البسيطة، والوحدة الإسنادية البسيطة) إذ كان معيار هذا الاصطلاح هو واحدية الإسناد. وإلى مثله ذهب الدكتور مصطفى حميدة إذ قال: ((الجملة البسيطة فهي التي تتضمن علاقة إسناد واحدة، سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد أو بأحدهما أو لم تشتمل. وقد تكون العلاقة بين عنصري الإسناد في الجملة البسيطة علاقة ارتباط، نحو: زيدٌ رجلٌ كريمٌ، وقد تلجأ العربية إلى الربط بينهما لأمن اللبس، نحو:

(١) مقومات الجملة العربية: ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) نفسه: ١٣٠.

(٣) طه: ١٨.

(٤) يوسف: ١٦.

(٥) الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٢٤، وينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي: ٣٩ - ٤٠.

(٦) الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٢٦.

(٧) نفسه: ٢٧، وينظر: دلائل الإعجاز: ١٣٥ - ١٣٦.

زيدٌ هو الكريم ... ولم أرَ في هذا التقسيم ما يدعو إلى التفرقة بين الجملة البسيطة التي تشتمل على عنصري الإسناد فحسب، والجملة البسيطة التي تشتمل على متعلقات بعنصري الإسناد أو بأحدهما ((^(١))، ف ((علاقة الارتباط بطريق الإسناد هي بؤرة الجملة أو نواتها، بل هي وحدها كافية لتكوين الجملة في صورتها البسيطة))^(٢).

وقد تكون الجملة البسيطة (اسمية أو فعلية) فالاسمية ((الأساسية: وهي الجملة البسيطة القائمة على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيدًا على الإسناد، أو موسعة لأحد عنصريه ولها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركني الإسناد: ١- اسم + اسم مثل: زيد رجل. ٢- اسم + وصف مثل: زيد قائم. ٣- اسم + جار ومجرور، أو ظرف مثل: زيد في البيت، زيد أمام البيت))^(٣)، وقد نظر فريق آخر للجملة البسيطة بوصفها مرادفًا للجملة (الصغرى) إذ قال الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: ((الجملة البسيطة) وهي (الفعل + الفاعل) و (المبتدأ + الخبر) إذا لم تكن هناك جملة أخرى قائمة بوظيفة ما فيها، وهي التي سماها النحاة ((الجملة الصغرى)) ... والجملة البسيطة بهذا المفهوم نموذج للبنية الأساسية التي تتولد عنها أشكال نحوية متنوعة ومتعددة في كل من نوعي الجملة (الأصليين))^(٤) على اتفاقه مع غيره من الباحثين بأنَّها الجملة التي ((يكون عنصرا الإسناد هما المكونين فقط لها: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والوصف مع مرفوعه فيما يمكن أن يطلق عليه الجملة الوصفية))^(٥).

وما يؤخذ على هذا النظر أنَّ المحدثين قدّموا مصطلحًا جديدًا لا حاجة بهم إليه إذ لا يختلف عن مصطلح الجملة الصغرى وقد صرّح الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف بهذا الأمر فما الحاجة لاصطلاح جديد ما دام مفهومه مرادفًا لاصطلاح قديم من دون أن يقدم نقدًا لذاك المصطلح.

(١) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٩.

(٢) نفسه: ١٦١.

(٣) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٨٦، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٥.

(٤) بناء الجملة العربية: ٣٢، وينظر: مغني اللبيب: ٢٩/٥.

(٥) بناء الجملة العربية: ٩٥.

يرى الباحث أنَّ مصطلح الجملة البسيطة لا يخلو من هشاشة بسبب غياب التوافق والاجماع عليه من لدن الباحثين، مما يفت في عضد المصطلح. هذا إلى جانب ما يثيره من مشاكل في جملة (البدر طلع) إذ هي من حيث الحجم بقدر جملة (طلع البدر) إلا أنَّ الأولى تتألف من إسناد واحد والثانية تتألف من إسنادين.

قال الدكتور مهدي المخزومي: ((قولنا: طلع البدر، والبدر طلع، جملة فعلية. أمَّا الجملة الأولى فالأمر فيها واضح، وليس لنا فيه خلاف مع القدماء، وأمَّا الجملة الثانية فاسمية في نظر القدماء، وفعلية في نظرنا، لأنَّه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغير من طبيعة الجملة، لأنَّه إنَّما قدم للاهتمام به. إنَّ القول بأنَّ جملة (البدر طلع) فعلية، يجنبنا الوقوع في كثير من المشكلات التي اوقع النحاة القدماء انفسهم فيها، أو اوقعهم فيها منهجهم الفلسفي. إنَّ القول بأنَّها اسمية يحملنا على الذهاب إلى اعتبار الاسم المتقدم مبتدأ لا فاعلاً، وإذا أصبح مبتدأ خلا الفعل من الفاعل، واضطر الدارس إلى تقدير فاعل، وقد قدره ضميراً يعود على المبتدأ، ويحملنا على اعتبار هذه الجملة البسيطة جملة مركبة، فقد أصبحت بعد ذلك الاعتبار، وهذا التقدير، مكونة من جملتين))^(١)، وكذلك (((زيد) مسند إليه والمسند الجملة الفعلية ((ينطلق)) في نحو قولنا: (زيد ينطلق))^(٢)، وعليه ف ((اللغة العربية ودارسوها في غنى عن هذه العمليات الذهنية المعقدة التي لم توضح معنى ولا فسرت أسلوباً))^(٣).

بمعنى أنَّ اعتبار الشكل والحجم تحديداً في صياغة المصطلح لم يكن دقيقاً كفاية لقبوله. فضلاً عن كثرة المصطلحات الدالة على مفهوم واحد مع اعتبارها المعيار نفسه في اشتقاق المصطلح، إذ ظهرت جملة مصطلحات، منها: الجملة البسيطة، والجملة الصغرى (الوحدة الإسنادية الصغرى)، والجملة الاساس، والجملة النواة أو النووية، مما قد يربك الدارس ويُلَبس عليه الأمر.

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٢ - ٤٣، وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨٣، ونسخ

الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٤٨.

(٢) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٤٨.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٣، وينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٤٨.

الثاني: الجملة الصغرى (الوحدة الصغرى):

الصَّغْرُ في اللغة: ((مصدر الصَّغِير في القَدْر))^(١)، وقد سبق ابن هشام إلى تقسيم الجمل على قسمين: صغرى، وكبرى، و ((الصغرى: هي المبنية على المبتدأ))^(٢)، بمعنى أنها ((ما وقعت خبراً لمبتدأ))^(٣)، وذلك ((نحو: زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم))^(٤)، وعليه فالجملة الصغرى عند المحدثين ((هي الجملة التي تكون جزءاً متمماً للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلاً أو خبراً أو مفعولاً ثانياً. ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدمة الذكر. وهي: أي شيء فعلت))^(٥)، وقد اصطلح عليها الدكتور رابح بو معزة (الوحدة الإسنادية الصغرى) بالنظر لتعلقها بجملة أكبر. ويرى الدكتور حسن عبد الغني الأسدي أنَّ مفهوم الجملة الصغرى من وضع سيبويه في قوله: ((يذهب سيبويه إلى أنَّ بنية الكلام الصغرى هي تركيب المسند والمسند إليه))^(٦)، بأن قال: ((ولا يجد المتكلم منه بدءاً))^(٧)، و ((مفهوم الجملة الصغرى في الفكر السيبويهي مفهوم بنائي))^(٨)، و ((إنَّ أقل ما يمكن أن يكون كلاماً (جملة) هو ما تتركب من مبتدأ ومبني عليه. وقد اصطلحنا عليه بـ (البنية الافتراضية الصغرى) وهي البنية الأكثر قرباً من الصيغة الإسناد (المسند والمسند إليه) العامة من الجملة الفعلية))^(٩). وهناك ((بنيتان تظهران في باب الإسناد هما: الأولى البنية الافتراضية الصغرى وهي

(١) كتاب العين: (صغر) ٣٧٢/٤.

(٢) مغني اللبيب: ٢٩/٥، وينظر: همع الهوامع: ٥١/١، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية:

٨٢، وموسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار: ٥٣٧/٢.

(٣) الحدود في علم النحو: ٤٧٥.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٥٧٨/١، وينظر: مغني اللبيب: ٢٩/٥، والنحو الوافي: ١٦/١،

وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٦، ومقومات الجملة العربية: ٣٦، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨١ - ٨٢.

(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٦.

(٦) مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٤٠.

(٧) كتاب سيبويه: ٢٣/١.

(٨) مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٤٢.

(٩) نفسه: ١٨٦.

النمط الأصل (Kernel) في العربية وهي نمط اسمي. وقد وصفت هذه البنية بأنها بنية عقيمة لأنها تفتقد للعامل الفعّال الذي يولّد المجالات، أمّا الثانية فهي البنية الافتراضية الكبرى للجملة العربية وهي محوّلة عن الأولى وهي من النوع الفعلي^(١)، ولكن هذا المفهوم يوافق الجملة الاسمية البسيطة ولا ينسجم مع مفهوم الجملة الصغرى وهو الجملة المضمنة في جملة أكبر؛ لذا نرى أنّ الدكتور حسن عبد الغني الأسدي عدل عن مصطلح (الجملة الصغرى) إلى مصطلح البنية الافتراضية الصغرى لخلق نوعاً من المغايرة بين المفهومين اللذين لا يلتقيان إلا في الشكل (مسند إليه + مسند) مع فارق ظاهر في الوظيفة.

وتقع الجملة الصغرى مسنداً في الجملة الكبرى، إذ تكون وحيدة الإسناد، ولكنها تقع موقع أحد أطراف عملية إسنادية أكبر منها، ولا تكون إلا بسيطة^(٢)، و ((عدم إستقلالها بالإفادة راجع - على ما أفهم - إلى اعتبارات لغوية بحتة، أولها ما بين هذه الجملة وما يجاورها من علائق وروابط تحددها القرائن في السياق))^(٣). ف ((الجملة الصغرى: وهي - كما سبق أن قلت - ما تكونت من الركنين اللذين عدهما النحاة شرطاً في تكوين الجمل، لكنها لم تستقل بالإفادة لارتباطها السياقي بما يسبقها من مبتدأ، أو منعوت، أو صاحب حال، أو موصول))^(٤). وقد عرّف النحويون الجملة الكبرى ((بأنّها الاسمية التي خبرها جملة نحو: علي قام أبوه، وعلي أبوه قائم، كما عرفوا الصغرى بأنها المبنية على المبتدأ، أي الجملة المخبر بها مثل (قام أبوه) و (أبوه قائم))^(٥).

الثالث: الجملة غير المتصرفية:

وهي الجمل التي ((لا تقبل التغيير بتقديم أو تأخير أو بإدخال ناسخ أو عامل عليها أو بغير ذلك من أساليب التغيير المختلفة فهي تلزم حالة واحدة، ومن هذه الجمل أو التعبيرات:

(١) مفهوم الجملة عند سيبويه: ٢٥٠.

(٢) ينظر: مقومات الجملة العربية: ٨٨، ١٣١.

(٣) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٦.

(٤) نفسه: ٢٥.

(٥) نفسه: ١٤٦، وينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار: ٧٩/٤.

- ١- الأمثال: فإنَّ الأمثال لا تغيّر وإنَّما تقال كما أُطلقت أولاً وذلك نحو " الصيفُ ضَيَّعتِ اللبَنَ " ...
٢- ما كثر استعماله حتى صار كالمثل فيقال كما ورد ولا يغيّر عمّا سمع وذلك نحو " كلُّ شيءٍ ولا شتيمةٌ حر " ...

٣- ما أفاد التعجب من التعبيرات نحو " ما أشدَّ البرد " ...

٤- ما تضمن معنى النفي من المبتدئات نحو قولهم: " أقلَّ رجلٍ يقول ذلك " ...

٥- الجمل المبدوء بما له صدر الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية ونحوها مما له صدر الكلام فلا تتقدمها العوامل عدا حروف الجر ولا تدخل عليها النواسخ فلا يقال: إنَّ من عندك؟ ... وتكون مضافاً إليها فيكون للمضاف الصدر أيضاً.

٦- ما لزم عدم التصرف كأيمن الله وطوبى للمؤمن.

٧- ما لا يتصرف من المصادر المضافة نحو: ويحك وويلك وويسك ...

٨- ليس ولا يكون وخلا وعدا في الاستثناء نحو: " اقبل الرجال لا يكون محمداً " ...

٩- حبذا ولا حبذا: وهي تقال بصورة واحدة فيقال: حبذا محمود وحبذا هند وحبذا العاملون وحبذا المؤمنات ...

١٠- لا سيما: نحو: " احب العلماء ولا سيما الصلحاء " ^(١).

الرابع: الجملة الكبرى (الوحدة الكبرى):

الكبير في اللغة العظيم الشأن والهيئة لذا ((يقال: أكبرتُ الشيءَ: استعظمته)) ^(٢). لذا سُميت الجمل ذات الإسناد المتعدد بالجمل الكبرى بلحاظ هيأتها، قال ابن هشام: ((الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: ((زيدٌ قام أبوه))، و ((زيدٌ أبوه قائم)) ... وقد تكون الجملة كبرى وصغرى

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١١٠ - ١١٢.

(٢) مقاييس اللغة: (كبر) ١٥٤/٥.

باعتبارين نحو: ((زيدٌ أبوه غلامٌ منطلقٌ)) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و ((غلامٌ منطلقٌ)) صغرى لا غير؛ لأنها خبر. و ((أبوه غلامٌ منطلقٌ)) كبرى باعتبار ((غلامٌ منطلقٌ))، وصغرى باعتبار جملة الكلام^(١). قال القوجوي: (ت ٩٥٠هـ): ((وغلامه منطلق جملة صغرى: لكونها قليلة، وتابعة للجملة المتقدمة. وأبوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة إلى غلامه منطلق، وصغرى بالنسبة إلى زيد أبوه غلامه منطلق. فتكون هذه الجملة ذات وجهين، ويقال: جملة وسطى. وهذا الاصطلاح غير اصطلاح المنطقيين في إطلاق الصغرى والكبرى، لأنهم اعتبروا الأهمية والأخصية بخلاف النحويين، فإنهم اعتبروا الأصلية والتابعة^(٢)). و ((يسمى (قام أبوه) جملة صغرى، و (زيد قام أبوه) جملة كبرى، فالصغرى فعلية والكبرى اسمية^(٣))).

وجاء في حاشية الصبان: ((قوله: " وكلمة بها كلام قد يؤم " مجموع هذا الكلام جملة كبرى لأن الخبر فيها جملة، وجملة قد يؤم صغرى لوقوعها خبرًا، وجملة كلام قد يؤم كبرى وصغرى بالاعتبارين^(٤))).

ولا يبتعد نظر المحدثين لهذا المصطلح عن نظر سلفهم من النحويين فالجملة الكبرى ((هي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر إحداها مبتدأ، أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثانٍ لفعل ناسخ، نحو: سواءً عليَّ أي شيء فعلت^(٥)، ولها ((حالتان: أولاهما: ذات الوجه الواحد ... وثانيتهما: ذات الوجهين^(٦)))، وتأتي ((الجملة الكبرى حالية، كما قالوا في: قمتُ وأضكُ وجهه^(٧))).

(١) مغني اللبيب: ٢٩/٥، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٦٨، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨١، وموسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار: ٥٣٧/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب: ١٦/١.

(٣) نفسه: ٣٥/١.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤٢/١.

(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٥، وينظر: النحو الوافي: ١٦/١.

(٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٨.

(٧) نفسه: ٧٩.

وقد ((أتاح النظام اللغوي لعدد من الوظائف النحوية أن تُشغل إمّا بالمفرد وإمّا بالجملة. ويؤدي شغل هذه الوظيفة النحوية أو تلك الجملة إلى طول الجملة الأساس، وهي الجملة الكبرى أو المركبة التي تكون الجملة المعاقبة للمفرد عنصراً فيها))^(١). تأتي الجملة الكبرى مثبتة^(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

وقد قدّم المحدثون اصطلاحات مرادفة لمصطلح الجملة الكبرى، من مثل مصطلح الجملة المركبة - الذي تقدم ذكره في أول هذا المبحث - ومصطلح الجملة المعقدة. الذي يراد به ((ما اصطلاح عليه في النحو العربي بالجملة الكبرى، وهو أن يوضع تركيب نحوي ضمن آخر أشمل منه ... فمثلاً قولك: (زيد أبوه غلامه منطلق) جملة كبرى، وجملة (غلامه منطلق) جملة صغرى؛ لأنها خبر، وجملة (أبوه غلامه منطلق) جملة كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وجملة صغرى باعتبار جميع الكلام))^(٤). في حين اصطلاح عليها الدكتور حسن عبد الغني الأسدي مصطلح (البنية الافتراضية الكبرى) التي ((ينبغي أن تشتمل ... على مجالات ل (اسم الحدث وظرف الزمان))^(٥)، وذلك نحو: فعلتُ ذاك أمس حذار الشر، فمجيء ظرف الزمان (أمس) في الجملة يوضح أنّ في البناء العميق (المفترض) للجملة موضعاً محدداً يملأه ظرف الزمان^(٦)، و ((تظهر البنية الافتراضية الكبرى للجملة العربية على هيئة طرفين يشغل الفعل فيها الطرف الأيمن وتشغل مجالات (محالّ) الوظائف المولدة طرفها الأيسر))^(٧). كما و((ترجع الجمل الفعلية العربية كافة إلى (البنية الافتراضية الكبرى للجملة

(١) بناء الجملة العربية: ٧٠.

(٢) ينظر: نفسه: ٢٨٠.

(٣) البقرة: ٢٥٨.

(٤) دلائل تراكييب الجمل عند الأصوليين، د. موسى بن مصطفى العبيدان: ١٥.

(٥) مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٧٣.

(٦) ينظر: نفسه: ١٧٣.

(٧) نفسه: ١٧٦.

العربية) وهي في المستوى القبلي (العميق) للاستعمال. وتكون في طرفين الأول الأيمن الفعل الذي يكون العامل المولّد للطرف الثاني الأيسر الذي هو عبارة عن مجموع الوظائف النحوية^(١).

وهناك ((بنيتان تظهران في باب الإسناد هما: الأولى البنية الافتراضية الصغرى ... أمّا الثانية فهي البنية الافتراضية الكبرى للجملة العربية وهي محوّلة عن الأولى وهي من النوع الفعلي^(٢))).

وأطلق عليها أيضًا (((الجملة ذات الوجهين) أي التي تعد كبرى باعتبار، وصغرى باعتبار آخر^(٣))).

وقد عُدّت ((الجملة الكبرى ... الإطار العام أو التركيب الشامل الذي يتضمن أكثر من عملية إسنادية بينها ترابط عضوي ولا تكون إلا مركبة^(٤))).

وعلى الرغم من كثرة المصطلحات الدالة على مفهوم الجملة الكبرى، وهي: (الوحدة الإسنادية الكبرى، والبنية الافتراضية الكبرى، والجملة المركبة، والجملة المعقدة وكذلك الجملة ذات الوجهين) إلا أنّ مصطلح (الجملة الكبرى) ظل أثيرًا عند الكثير من المحدثين^(٥).

الخامس: الجملة المتشابهة:

أطلق الدكتور محمد إبراهيم عبادة مصطلح الجملة المتشابهة على ((الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة، مثل: من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزّل له الثواب. فهذه الجملة فيها سمات الجملة المركبة لعلاقة الشرط في ((من يتصدق يقبل الله صدقته))، وفيها سمات الجملة

(١) مفهوم الجملة عند سيوييه: ١٨٦.

(٢) نفسه: ٢٥٠.

(٣) مقومات الجملة العربية: ٨٨.

(٤) نفسه: ١٣١.

(٥) ينظر: النحو الوافي: ١٦/١، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٨، والجملة الوصفية في النحو العربي: ٢٥، ومقومات الجملة العربية: ٣٦، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ١٠٣.

المتداخلة في ((مَنْ يتصدق ببيتغي وجه الله))، فالمركب الفعلي ((بيتغي وجه الله)) وقع حالاً من فاعل يتصدق، وفيها سمات الجملة المزدوجة في ((يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب)) للعطف بين المركبين، بالإضافة إلى العلاقة الإسنادية بين الاسم الموصول المضمن معنى الشرط ((مَنْ)) وما بعده، إذ ((مَنْ)) مسند إليه وما بعده مسند. ومن أمثلة هذا النوع من الجمل: أمسافر أخوك يوم الجمعة صباحاً ليودع الوفد الذي سيغادر القاهرة ليعود إلى لندن؟))^(١).

السادس: الجملة المركبة:

يستعير مصطلح الجملة المركبة مفهوم التركيب نفسه، فالتركيب هو ما يمكن تحليله إلى وحدات أصغر، وهو في ذلك السياق كان مقابلًا للفظ المفرد، لكنّه في هذا السياق وبعد سبكه في مصطلح (الجملة المركبة) يكون مقابلًا للجملة البسيطة المؤلفة من إسناد واحد ف ((الجملة المركبة) وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها، وهي التي سماها النحويون (الجملة الكبرى) ((^(٢)، ف ((أسلوب الشرط أولى المواضع بحديثهم عن الجملة المركبة من جملتين لو أنّها وجدت أو جاء ذكرها على ألسنتهم، ولكننا نراهم يصرّحون بأن أسلوب الشرط جملتان لا جملة واحدة))^(٣)، وقد حدد النحاة ((العناصر غير المؤسسة التي يتم بها إطالة الجملة وتشابك بنائها، بحيث تصبح جملة مركبة لا بسيطة))^(٤).

وسمح النظام اللغوي لعدد من الوظائف النحوية أن تُشغل إمّا بالمفرد أو بالجملة، ويُفضي شغل هذه الوظيفة النحوية أو تلك بالجملة إلى طول الجملة الأساس، وهي الجملة الكبرى أو المركبة التي تكون الجملة المعاقبة للمفرد عنصرًا فيها^(٥)، و ((جملة مركبة من فعل وفاعل، مثل قوله تعالى:

(١) الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) بناء الجملة العربية: ٣٢، وينظر: مغني اللبيب: ٢٩/٥.

(٣) رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ ((مَنْ)) الشرطية، ابن هشام: ٥٤.

(٤) بناء الجملة العربية: ٥٧.

(٥) ينظر: نفسه: ٧٠.

﴿وَهَذَا كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ...﴾^(١) وفي جملة (يحبُّ زيدٌ قيادةَ السيارةِ والمطرُ متساقطٌ)، نرى أنَّها جملة مركَّبة أفادتُ معنىً دلاليًا واحدًا، على الرغم من تضمنها لجملتين بسيطتين. وقد كانت هاتان الجملتان أساسًا منفصلتين انفصالًا دلاليًا ونحويًا تامًّا^(٢)، والجملة وحدة تركيبية تُحقِّقُ معنىً دلاليًا واحدًا، ويمثل استقلالها فكرة نسبية محكومة بعلاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق، وبناءً على التعريف المقترح فإنَّ الجملة العربية لا تخرج في تصنيفها عن نوعين اثنين لا ثالث لهما، هما: الجملة البسيطة، والجملة المركبة، وأمَّا الجملة المركبة فهي التي تضم علاقتي إسناد فأكثر، سواء احتوت على متعلقات بعناصر الإسناد أم لا. ويمكن أن تكون العلاقة بين الإسنادين أو الإسنادات علاقة ارتباط، نحو: يُرَدُّ زيدٌ دائمًا كلمةَ الله أكبر، وقد تلجأ العربية إلى الربط بينهما أو بينها لأمن اللبس، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةً، وحضرَ زيدٌ وانصرفَ عمرو، ولم يتبين ما يستدعي التفرقة في الجملة المركبة بين الربط على معنى العطف، والربط على معنى الشرط؛ لأنَّ الجملة عند الربط بالعطف قد تحتوي أحيانًا في بنيتها المضمرة معنى الشرط^(٤). كما قسم ابن هشام الجمل إلى صغرى، وسميت بالجمال البسيطة. وإلى كبرى، وسميت بالجمال المركبة^(٥). إنَّ ((مقتضى تعدد الإسناد في الجملة المركبة تعدد الأطراف المشاركة في عملية الإسناد ذاتها))^(٦)، فإذا رأينا جملة "الحق ضاع" أو "الحق يضيع" جملة اسمية فإنَّها وجوبًا تصبح جملة مركبة؛ لأنَّ الخبر حينئذٍ جملة "ضاع" أو "يضيع" وفاعله المستتر^(٧)، وتقيد الجملة المركبة معنى لا تفيده الجملة البسيطة، وإلا كان التركيب دون جدوى؛ لأنَّه آنئذٍ لا يشتمل على معنى ولا يستلزم دلالة^(٨)، وتوصف

(١) الأنعام: ٩٢.

(٢) بناء الجملة العربية: ٧٣.

(٣) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٠.

(٤) ينظر: نفسه: ١٤٨ - ١٤٩.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢٩/٥، والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٢٥.

(٦) الجملة الفعلية: ١٥.

(٧) ينظر: نفسه: ٣٣.

(٨) ينظر: نفسه: ٣٤.

الجملة المركبة بأنها جملة متعددة الإسناد شريطة وجود ترابط عضوي بين العمليات الإسنادية^(١)، وتقتضي الجملة المركبة أن تكون بعض العمليات الإسنادية طرفاً لبعضها الآخر^(٢). إنَّ التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، يُسمَّى الوحدة الإسنادية، بسيطة كانت أو مركبة. وعليه نجد أنَّ مصطلح " الجملة " هو الآخر دال يحيل على التركيب الإسنادي بسيطاً كان أو مركباً، والجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة كلتاهما يستلزم في حدها الأدنى أن يكون أحد عناصرها وحدة إسنادية، بصرف النظر عن كونها اسميتين أو فعليتين^(٣)، و ((المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر نحو: ((إن تجتهد في عملك فالنجاح حليفك)) إذا كان المسند اسماً^(٤)، كما ((تصاغ الجملة المركبة Complex sentence من جملتين بسيطتين، وقد تصاغ من أكثر من جملتين^(٥)، وإنَّ التعدد في الجملة المركبة يحدث بتكرار الربط، أو بتكرار التفريع، أو بهما معاً، فتمتد الجملة وتتعدَّد أحياناً، لكنَّها تبقى صحيحة من الوجهة النحوية^(٦).

أفادَ حسين منصور الشيخ من تقسيمات حديثة للجملة، فقال: ((يمكننا اعتماد التقسيم التالي: تنقسم الجملة إلى: مفردة ومركبة. والجملة المفردة تنقسم إلى: إخبارية وإنشائية، بينما تنقسم المركبة إلى: مركبة تركيب ربط، ومركبة تركيب تفريع^(٧)). والجملة المركبة تتألف من مركبين إسناديين يرتبط أحدهما بالآخر ويتوقف عليه، فيكون أحدهما فكرة مستقلة، ويؤدي الآخر فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، ويرتكز الارتباط بين المركبين على أداة تشكّل علاقة بينهما^(٨).

(١) ينظر: مقومات الجملة العربية: ١٣٠.

(٢) ينظر: نفسه: ١٣١.

(٣) ينظر: الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٢٦ - ٢٧.

(٤) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٩٧.

(٥) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٣٥، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٨٥.

(٦) ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٨٦.

(٧) نفسه: ١٠٤.

(٨) ينظر: الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٣٧.

غريب أنَّ المحدثين صاغوا مصطلحًا جديدًا (الجملة المركبة) لمفهوم قديم عرفه النحويون من قبل واصطلحوا عليه (الجملة الكبرى) من دون أن يضعوا مسوغًا واضحًا للعدول عن المصطلح القديم والمتعارف عليه عند النحويين قديمًا وحديثًا. هذا إلى جانب أنَّ مصطلح (الجملة المركبة) بمعياره العام وهو (تعدد الإسناد) شجّع على اجترار مصطلحات أخرى للمفهوم نفسه، كما فعل الدكتور رابح بو معزة في وضع مصطلح مرادف للجملة المركبة وهو (الوحدة الإسنادية الكبرى)، ومصطلح الجملة المتداخلة ((هي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبى))^(١). وقد تبنى هذا المصطلح الدكتور محمد إبراهيم عبادة، ولم أجد أحدًا استعمله سواه.

السابع: الجملة المزدوجة أو المتعددة:

وهما مصطلحان ذكرهما الدكتور محمد إبراهيم عبادة، ويريد بهما ((الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدًا على الآخر، وكل مركب مساوٍ للآخر في الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف أو البدل، ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها، ولا مانع من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه. ومن أمثلة هذا النوع من الجمل:

رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد^(٢)، وكذلك ((ما ترد فيه ((بل)) و ((لكن)) يعد من قبيل الجمل المزدوجة، كما في قولنا: لم يحضر الوزير بل حضر نائبه^(٣).

وكذا فعل الدكتور علي أبو المكارم إذ ذكر مصطلح الجمل المتعددة أو المتنوعة الإسناد في معرض حديثه عن التداخل الذي يمكن حدوثه بين الإنشاء والخبر في تكوين الجملة، نحو: هل يكرم الذي يسبق من يليه؟ فيكون تحليل البنية اللفظية ضرورة للانتقال إلى دلالتها المعنوية والوظيفية^(٤).

(١) الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٤٢.

(٢) نفسه: ١٣٦.

(٣) نفسه: ١٤٧.

(٤) ينظر: مقومات الجملة العربية: ١٢٩.

الثامن: الجملة الموجزة:

ويراد بها الجملة المشكّلة من عنصر إسنادي واحد ويحذف العنصر الثاني، وقد تبنّى هذا المصطلح الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف^(١) وتابعه حسين منصور الشيخ^(٢)، وقد اصطلح عليها الدكتور شعبان صلاح^(٣) مصطلح (الجملة المختصرة) وتقع هذه الجملة على أنواع: فإمّا أن تكون فعلية موجزة وهي الجملة التي يكون فيها الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبًا، نحو: (أتكلّم ونتكلّم، وتتكلم)، وإمّا أن تكون جملة اسمية موجزة، ولها مواضع، منها: الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعية شرط تمام المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ...﴾^(٤). والاسم المعطوف عليه بواو المعية، نحو: كل رجل وضيعة. والمصدر المضاف الواقع بعده حال لا يصلح للإخبار، نحو: ضربي زيدًا قائمًا. والمصدر الواقع بدلًا من فعله، نحو: سمعٌ وطاعة. وإمّا أن تكون الجملة جوابية موجزة ويقصد به كل ما يجاب به من حروف الجواب على استفهام تصديقي^(٥).

(١) ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٧٨ - ٧٩.

(٢) ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٨.

(٣) ينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ٢٥.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٨ - ٨٩، والعلامة الإعرابية في الجملة بين

القديم والحديث: ٩٠ - ٩٦.

المبحث الثاني

المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة بلحاظ الصدارة فيها

توطئة

الصدارة في اللغة: التقديم، ومقدّم كل شيء صدره^(١). وعند النحويين ((اختصاص الكلمة بوقوعها في أول الكلام، والأسماء التي لها حقّ الصدارة بنفسها، هي: أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و... صدر الجملة هو الجزء الذي تبدأ به الجملة سواء كان مسنداً أو مسنداً إليه، من دون اعتبار للحروف المتقدّمة))^(٢)، وتستمد الصدارة أهميتها في النحو العربي من عناية النحويين بالموقعية، إذ أولوا مواقع المفردات في الجملة أهمية كبيرة متبوعين آثار هذه الموقعية على الوظائف النحوية والأحكام. وقد امتدت أهمية الصدارة إلى قسمة النحويين للجملة، إذ اتخذوها معياراً شكلياً أسسوا عليه تقسيمهم للجملة، فقال ابن هشام إذ قسّم الجملة إلى اسمية، وفعلية وظرفية: ف ((الاسمية: هي التي صدرها الاسم ... والفعلية: التي صدرها فعل ... والظرفية: المُصدّرة بظرفٍ أو مجرورٍ))^(٣). وقد نتج عن هذا الاهتمام بالصدارة عدد من المصطلحات الشكلية التي ترعى هذ المعيار، ومنها:

الأول: الجملة الاسمية:

وهي الجملة التي يكون صدرها اسم، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): ((أمّا الجملة الاسمية فأن يكون الجزء الأول منهما اسماً ... وذلك؛ نحو: ((زيدٌ أبوه قائمٌ)) ... ف ((زيدٌ)) مبتدأ أول، و((أبوه)) مبتدأ ثانٍ، و((قائمٌ)) خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لوقوعه موقع خبر

(١) ينظر: لسان العرب: (صدر) ٤/٤٤٥.

(٢) موسوعة علوم اللغة العربية: ٦/١٤٧.

(٣) مغني اللبيب: ٥/١٣.

المبتدأ الأول))^(١)، وقال ابن هشام: ((الاسمية: هي التي صدرها الاسم ك ((زيّد قائم))، و ((هيئات العقيق))، و ((قائم الزيدان))، عند مَنْ جَوَّزه وهم الأخفش والكوفيون))^(٢).

وهو اصطلاح تواضع عليه النحويون قديماً وحديثاً، فقد عرّف الدكتور محمد عيد الجملة الاسمية، بقوله: ((الجملة الاسمية: وهي ما تكونت من اسمين أسند أحدهما للآخر لإفادة المعنى، مثل (العلم حضارة، والجهل تخلف))^(٣). بينما يعرفها الدكتور فخر الدين قباوة، بقوله: ((الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبّه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك، سواءً علينا كيف جلست، هيئات الخلود، ﴿... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤)، ﴿... مَا هَذَا بَشَرًا...﴾^(٥))). وتتألف الجملة الاسمية من عنصرين، هما: المبتدأ والخبر، و ((المبتدأ هو الاسم صريحاً أو مؤولاً، مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، مُخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمُكْتَفٍ به. وقد فهم من هذا الحد أن المبتدأ على قسمين: ذو خبر، ووصف رافع لما يغني عن الخبر))^(٦)، ف (الابتداء هو جعلك الاسم أولاً لتخبر عنه ثانياً، فهو معنى من المعاني))^(٨)، أمّا الخبر فهو ((الجزء الذي تتم به فائدة الجملة الاسمية، وإنّما خصّ الخبر بكونه متم الفائدة، وإن كانت الفائدة حصلت بمجموع الجزأين؛ لأنّ الخبر هو الجزء الأخير من الجزأين فيه

(١) شرح المفصل: ٢٣٠/١.

(٢) مغني اللبيب: ١٣/٥، وينظر: قواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢١.

(٣) النحو المصفى: ١٨، وينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني: ٢٢٧.

(٤) البقرة: ١٧٣.

(٥) يوسف: ٣١.

(٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩، وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨٠، والجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٧٧، والجملة الوصفية في النحو العربي: ١٤٧، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٧، والجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ٢١.

(٧) شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ١٧٠/١.

(٨) نفسه: ١٧٤/١.

تتم الفائدة، ولأنه الجزء المستفاد من الجملة، ولذلك كان أصله أن يكون نكرة وأتى * بمثالين: الله بَرٌّ؛ لأنَّ الله تعالى بَرٌّ بعباده ((والأيادي شاهدة))، والأيادي النعم^(١). لكن مصطلح الجملة الاسمية يطلق على عدد من الأنماط التركيبية في التراث النحوي العربي، تشترك في أنَّ صدرها اسم إذ ذكر ابن هشام عددًا من الجمل من قبيل الجمل الاسمية مثل: زيدٌ قائمٌ، و هيهات العقيقُ، وقائمُ الزيدان^(٢).

وقد رصد عدد من الباحثين^(٣) أنماط الجملة الاسمية، وعلى النحو الآتي:

١- جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر

٢- جملة اسمية خبرها (فاعل سدَّ مسد الخبر)

٣- جملة اسمية مصدرة بناسخ (كان وأخواتها أو إنَّ وأخواتها)

٤- جملة اسمية خبرها فعل

وقد امتد نقد المحدثين لحدود الاسم ومفهومه إلى الجملة الاسمية، مما أثار إشكالات حول مصطلح الاسمية، تتصل بطبيعة الاسم نفسه وحدِّ النحاة للاسم، قال السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في حدِّ الاسم: ((كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصّل))^(٤). وعلى منوال هذا الحد نسج النحويون حدودهم للاسم داعمين إياها بعلامات الاسمية، فاتسع ثوب الاسمية، فدخل فيها كل لفظ دال على معنى لا يدل على زمان، كالاسم الحقيقي (أسماء الموجودات العاقلة وغير العاقلة) والمصدر واسم المصدر والمشتقات والظروف، مما أدى إلى تنوع في طبيعة الجملة الاسمية، من مثل:

* يريد ابن مالك.

(١) شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ١٧٤/١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١٣/٥.

(٣) ينظر: الجملة الاسمية: ١٧ - ٢١.

(٤) شرح كتاب سيبويه: ١٥/١.

١- محمدٌ رجلٌ

٢- أعندك محمدٌ

٣- هيهات العقيقُ

٤- كيف حالكُ

٥- أقائمُ الزيدان

٦- زيدٌ مجتهدٌ

٧- محمدٌ في الدارِ

٨- زيدٌ حسنٌ وجهُهُ

٩- الورعُ محمودٌ مقاصدُهُ

١٠- الله سميعٌ الدعاء. وعلى الرغم من اتساع دائرة الاسمية إلا أنَّ الدكتور حسن عبد الغني الأسدي يصفها بأنها جملة غير ممتدة، في قوله: ((الجملة الاسمية ... جملة عقيمة فهي تفتقد للقدرة على توليد المجالات، ويقتصر فيها المسند على التلازم مع المسند إليه (أو المبني عليه) تلازماً دلاليًا وهو مختلف عن التلازم الفعّال بين الفعل والفاعل ومفعوليه))^(١). وقد اسفرت هذه الأنماط عن عدد من المصطلحات، التي يسعى الباحثون من وراء صياغتها إلى تحديد نمط الاسمية فيها وتعيينه بمصطلح خاص، ومنها:

١- الجملة الاسمية (المحضّة / غير المحضّة): صاغ هذين المصطلحين الدكتور محمد رزاق شعير، الذي عدّ الدلالة على الزمن معياراً لتصنيف الجملة الاسمية تصنيفاً فرعياً، وهو تصنيف دلالي لا شكلي. فالجملة الاسمية المحضّة هي الجملة الخالية من الفعل، المكوّنة من اسمين مرفوعين، دالة على الثبوت. أمّا الاسمية غير المحضّة فهي الجملة التي يكون فيها الخبر جملة فعلية، فإنّها تفيد

(١) مفهوم الجملة عند سيوييه: ٢٦٤.

مع الثبوت التجدد وقد تفيد الاستمرار والتجديد^(١). إذ قال: ((الأصل في الجملة الاسمية أنَّها تدل - في الأغلب - على الثبوت إذا كانت اسمية محضة (أي خالية من فعل)، فإذا تكونت من اسمين مرفوعين دلت على الدوام والاستمرار، وقد تفيد مع الثبوت الدوام بقرينة. إن كانت الجملة الاسمية غير محضة (وهي التي يكون فيها الخبر جملة فعلية) فإنَّها تفيد مع الثبوت التجدد، وقد تفيد الاستمرار التجديدي))^(٢)، وقد يفيد التعبير بالجملة الاسمية عند الدكتور محمد رزاق شعير، إضافة إلى الثبوت ((الجمود والملازمة والاستمرار في مقابل الجملة الفعلية التي تتسم بالتَّجدد والدَّلالة على التَّغير والتَّقلب تبعًا للزمن الذي حدث فيه الفعل))^(٣). ومن شروط الجملة الاسمية التطابق، ويرى الدكتور علي أبو المكارم أنَّ التطابق يحدث في الجملة الاسمية، بقوله: ((نعني بالتطابق العلاقة التي تربط طرفي الإسناد في الجملة - وهما هنا المبتدأ والخبر - من حيث الجنس: تذكيرًا وتأنينًا، ومن حيث العدد: إفرادًا وتثنية وجمعًا ... ويرى النحويون أنَّ الأصل الذي يجب الالتزام به تحقيق التطابق باطراد - جنسًا ونوعًا - بين المبتدأ والخبر، أي يجب أن يوافق الخبر مبتدأه: تذكيرًا، وتأنينًا إفرادًا، وتثنية، وجمعًا ... ويتخذ هذا التطابق بين الخبر والمبتدأ صورتين ... الأولى: التطابق المباشر ... والثانية: التطابق غير المباشر))^(٤). أمَّا عن الترتيب في الجملة الاسمية، فقال: ((يرى النحويون أنَّ الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم، بيد أنَّه قد تجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه، كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه، أي المبتدأ. ومن ثم يرى جمهور النحاة أنَّ العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات هي:

الأولى: وجوب تقدم المبتدأ على الخبر.

(١) ينظر: الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ٣١.

(٢) نفسه: ٢٠٥، وينظر: النحو الوافي: ١٤٥/٢.

(٣) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ٣١.

(٤) الجملة الاسمية: ٤٩، وينظر: الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. علي أبو المكارم: ٢١٤.

الثانية: وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر.

الثالثة: جواز الأمرين ... بمواضع^(١).

٢- الجملة الاسمية (المطلقة / المقيدة): تنبئ هذين المصطلحين المتقابلين الدكتور علي أبو المكارم في كتابه الجملة الاسمية، ويتصل هذان المصطلحان بالجملة الاسمية الداخل عليها أحد النواسخ. التي اطلق عليها بعضهم مصطلح (الجملة المنسوخة والجملة غير المنسوخة)^(٢). وفي هذا الصدد قال: ((نبادر منذ الوهلة الأولى فنقرر أنَّ مصطلح، " الجملة المقيدة " لا يعرفه التراث النحوي. بل الشائع في هذا التراث استخدام مصطلح: " الجملة المنسوخة " ولكننا عدلنا عن مصطلح النسخ لارتباطه في تصور النحاة بالتغير الذي يصيب الحالة الإعرابية دون التفات إلى بقية صور التغير التي تلحق الجملة الاسمية. ذلك أنَّ التغير الإعرابي الذي يلحق أحد طرفي الإسناد أو هما معاً بعد دخول الناسخ ليس سوى الجانب الشكلي من التغير الذي يحدثه الناسخ في الجملة، وثمة جانب موضوعي آخر لعله أكثر أهمية وأعمق أثراً وإن لم يكن أشد ظهوراً، وهو التغير الذي يتناول حالة الحكم المستفادة من العملية الإسنادية في الجملة الاسمية. وهو تغير دلالي في المقام الأول، ويتضمن نوعاً من تقييد الاسناد فيها، سواء أكان تقييداً بالسلب، أي نفي هذا الحكم وإزالته، أو تقييداً للزمن، أي ربط الحكم بفترة لا تتجاوزها، أو تقييداً بتحديد المشاعر المصاحبة للحكم أو الظروف المحيطة به، أو تقييداً بالتأكيد، ورعاية لهذا الاعتبار الموضوعي آثرنا استعمال مصطلح: " الجملة المقيدة " حتى تدل منذ الوهلة الأولى على هذا الجانب من التغير ... وللنحاة تقسيمات شتى للنواسخ، التي يحسن - وقد أخذنا بمصطلح مشتق من مادة القيد - أن نسميها قيوداً^(٣).

وينتخب الدكتور علي أبو المكارم مصطلحا (المطلق / المقيد)؛ لأنَّ الإطلاق يَكرُ الشيء بذاته، لا بقرينة تكسبه وصفاً أو تحديداً يُضافُ إليه، أمَّا المقيد فيُقرن ببعض ما ذُكر من وصفٍ زائدٍ أو

(١) الجملة الاسمية: ٥٢.

(٢) ينظر: بناء الجملة العربية: ٦٨، ١١٩.

(٣) الجملة الاسمية: ٧٥.

غيره مما يُقيدُهُ بذلك القرين زائداً في معناه^(١). فالإطلاق ((دال على المكونات الأساسية للجملة دون زيادة عليها، والتقيد يتضمن احتواء الجملة على عناصر زائدة من مكوناتها الأساسية بقصد بيان ما تتضمنه من قيود))^(٢).

ويقدّم الدكتور علي أبو المكارم هذين المصطلحين بديلاً للمصطلحين (الجملة الاسمية (منسوخة / غير منسوخة)) إذ يرى أنّ ((هذا الإطلاق يحرر الجملة من المصطلحات القديمة من ناحية، ويحدد أشكالها التركيبية النمطية من ناحية أخرى، أمّا تحريرها من المصطلحات القديمة، فلأنّها كانت تدور مع " النسخ " وجوداً وعدمًا. فهناك جملة غير منسوخة، وأخرى منسوخة، ولفظ " النسخ " عندي غير مقبول، لأنّه يتضمن معنى الإزالة، والإزالة في الجملة الاسمية المنسوخة مقصورة على بعض جوانب الحالة الإعرابية، وبعض الملامح الدلالية، وما عداها من الإسناد والفائدة والصلاحية للامتداد وغيرها من خصائص الجملة الاسمية لا إزالة فيه))^(٣).

ويبدو أنّ مصطلح الجملة المقيدة بالدلالة التي ذكرها الدكتور علي أبو المكارم لاقت قبولاً عند بعض الباحثين فتبناها الدكتور أحمد عزت يوسف، وألف فيها كتاباً تتبع فيه صور الجملة المقيدة فكانت عنواناً لكتابٍ عني بهذا النوع من الجمل، وبأنواع المقيدات فكانت أوسع دلالة من الجملة المنسوخة^(٤).

أمّا الجملة المطلقة، فقال فيها: ((اطلق النحويون منذ عصر مبكر على تحديد طرفي الجملة الاسمية المطلقة بالمبتدأ والخبر، فأطلقوا لفظ " المبتدأ " على المسند إليه فيها، وأطلقوا لفظ " الخبر " على المسند))^(٥).

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي: ٣/٣، ٤، والجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم، د. أحمد عزت يونس: ٣١.

(٢) الجملة الاسمية: ١٢، وينظر: الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم: ٣١.

(٣) الجملة الاسمية: ١١.

(٤) ينظر: الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم: ٨.

(٥) الجملة الاسمية: ٢٢، وينظر: الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم: ٣١.

وقد ((أقرّ نحائنا العرب بأنّ الجملة الاسمية في مثل قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ...﴾^(١) جملة مطلقة، وهي الجملة التي تكون النسبة فيها بين طرفي الإسناد مطلقة من كل قيد، إلا أنّ هذه النسبة المطلقة قد تقيد بأدوات معينة ومحددة، هي في حقيقة الأمر مقيدات يتغير معها هيئة كل من المسند إليه والمسند^(٢))). و ((يكون التقييد... لتمام الفائدة وتربيتها لما تقرر من أنّ الحكم كلما زاد قيده زاد خصوصية، وكلما ازداد خصوصية ازدادت فائدته لا فرق بين مسند إليه أو مسند أو غيرهما. وتقييد الجملة يكون بالنواسخ، والنفي، والمفاعيل الخمسة وما ألحق بها من حال وتمييز ومستثنى، والتوابع، وأدوات الشرط^(٣))).

الثاني: الجملة الظرفية:

الظرف في اللغة هو الوعاء والموضع، قال صاحب اللسان: ((وظَرْفُ الشيء: وعاءه، والجمع ظُرُوف، ومنه ظُرُوف الأزمنة والأمكنة^(٤))). وقيل: الظرفية: ((هي حُلُول الشيء في غيره حقيقة نحو: ((الماء في الكوز)) أو مجازاً نحو: ((النَّجاة في الصِّدْق))^(٥)). وفي عُرف النحويين: ((ما تتركب من الظرف والمظروف، مثل: (عندي مال))^(٦))).

و ((لعلّ أول من استخدم مصطلح " الجملة الظرفية " في التراث النحوي كان الزمخشري^(٧)))، إذ قال: ((والجملة على أربعة أضرب: فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية^(٨)))، وتمثّل للجملة الظرفية

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم: ٣٧.

(٣) نفسه: ٣٢.

(٤) لسان العرب: (ظرف) ٢٢٩/٩، وينظر: كتاب العين: (ظرف) ١٥٧/٨، ومقاييس اللغة: (ظرف) ٤٧٤/٣ -

٤٧٥، وشرح المفصل: ٢٣٠/١.

(٥) التعريفات: (باب الظاء) ١٢١.

(٦) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية، الشريف الجرجاني: ٣٩.

(٧) التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ١٥.

(٨) المفصل في صناعة الإعراب: ٤٤.

بقوله: ((خالد في الدار))^(١). وقد انتقد ابن يعيش هذه القسمة، وتحديدًا الجملة الظرفية بقوله: ((وهذه قسمة أبي علي، وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية، واسمية ... والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو ((استقر))، وهو فعل وفاعل))^(٢)، وفي هذا ميل واضح لعدّ جملة من مثل (عندك زيد) جملة فعلية. لكنّ ابن هشام ذهب في تحديد الجملة الظرفية مذهبًا مختلفًا، إذ قال: ((والظرفية: المصدرة بظرف أو مجرور نحو: ((أعندك زيد))، و ((أفي الدار زيد))، إذا قدّرت ((زيدًا)) فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأً مخبرًا عنه بهما))^(٣). وعلى الرغم من تبني ابن هشام مصطلح الزمخشري نفسه، لكنّه خالفه في المفهوم ((فالجملة الظرفية عند ابن هشام تقوم على أساس أن يكون الظرف أو الجار والمجرور طرف إسناد، وأن يتقدم على المسند إليه، وأن يعتمد على شيء، كالاستفهام والنفي وغيرهما. ومؤدى هذا أنّ الظرف أو المجرور إذا تأخر عن المسند إليه، نحو: ((زيد عندنا)) كانت الجملة عنده اسمية، وإنّاه إذا لم يعتمد على نفي أو استفهام - كما دل عليه تمثيله - لم يصح جعل المرفوع فاعلاً به، وإنّما يعرب مبتدأً مؤخرًا. إنّ تقدير أن يكون (زيد) فاعلاً بالظرف مبني على أنّ الظرف - فيما أورد من أمثلة - قد ناب مناب الفعل، إذ تضمن معنى الاستقرار أو الكينونة، ويشترط هو كما اشترط من سبقه من البصريين - أن يقع الظرف في سياق نفي أو استفهام، ليتوافر للظرف سياق فعلي يصح معه أن ينوب عن الفعل، كما اشترط هو، أو اشترطوا ذلك في الوصف الذي سد فاعله مسد خبره، نحو: أقائم الزيدان؟ وما قائم العمران، وذلك؛ لأنّ (قائم) في نظر البصريين اسم، فإذا تصدر الجملة لم يعرب المرفوع بعده فاعلاً؛ لأنّه لا يصح))^(٤). وللمحدثين مواقف متباينة من هذا المصطلح، قال الدكتور مهدي المخزومي ردًا على قول ابن هشام: ((ولنا في ما قاله رأي آخر، لا يقره فيما ذهب إليه؛ لأنّ الجملة

(١) المفصل في علم العربية: ٤٩، وينظر: شرح المفصل: ٢٢٩/١، والتراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية -

الوصفية - الشرطية)): ١٥، ومقومات الجملة العربية: ١٤٦.

(٢) شرح المفصل: ٢٢٩/١.

(٣) مغني اللبيب: ١٣/٥ - ١٤.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٠ - ٥١.

الظرفية التي عدّها قسمًا ثالثًا إن كان الظرف معتمدًا فجدير بها أن تكون من قبيل الجملة الفعلية، وإن لم يكن معتمدًا فهي من الجملة الاسمية، فلا حاجة بنا إلى تكثير الأقسام^(١).

وإلى مثله ذهب الدكتور فاضل صالح السامرائي في قوله: ((والقول بالجملة الظرفية فيه نظر فيما يبدو لي، فإنّه على ما ذهب إليه صاحب المغني إنّ الاسم المرفوع فاعل بالظرف أو بالجار والمجرور في نحو (أعندك زيد؟). ويبدو لي أنّ هذا القول فيه نظر ذلك إنّ (زيدًا) مبتدأ مؤخر لا فاعل بدليل أنّه يصح أن تدخل عليه النواسخ فتقول (أإن عندك زيدًا؟) ولو كان فاعلاً لم يصح دخول (إن) عليه ولا انتصابه. وتقول (أظننت عندك زيدًا؟) ولو كان فاعلاً لم ينتصب، وتقول (أكان عندك زيد؟) فزيد اسم كان لا فاعل، وإذا كان فاعلاً فأين اسم كان؟^(٢).

وقد خالف الدكتور علي أبو المكارم هذا النظر إذ قال: ((تخالف الجملة الظرفية كلاً من الجملة الفعلية، والوصفية، والشرطية فإنّها جميعاً لا تقبل أي ناسخ من النواسخ: حرفية كانت أو فعلية^(٣))).

وقد دافع الدكتور علي أبو المكارم عن مصطلح الجملة الظرفية، وأفرد لها فصلاً في كتابه (التركيب الإسنادية) قال فيه: إنّ ((اعترافنا بوجود " الجملة الظرفية " وإقرارنا بها نوعاً مستقلاً من أنواع الجملة العربية لا يمتد عن رعاية الاعتبارات الذهنية ولا يستند إلى لحظ الأسس المذهبية، وإنّما يستند إلى طبيعة المقومات التي تتوافر في هذه الجملة والخصائص التي تميزها، وهي مقومات وخصائص تنتهي إلى ضرورة الإقرار بأنّ " الجملة التي يقع فيها المسند ظرفاً أو جاراً ومجروراً " نوع متميز من أنواع الجملة العربية، بغض النظر عن الموقع الذي يحتله المسند في الجملة تقديمًا أو تأخيرًا، وعن السياق الذي يستعمل فيه خبرًا أو إنشاءً^(٤)). وإلى مثله ذهب الدكتور شعبان صلاح بقوله: ((وهي التي يتصدر فيها المسند إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً سواء كان المسند إليه نكرة أم معرفة، وسواء أعربنا المسند إليه مبتدأ مؤخرًا أم فاعلاً للظرف أو الجار والمجرور. ليس يهمني على

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥١ - ٥٢.

(٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٦٠.

(٣) التركيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ٧٨.

(٤) نفسه: ١٦.

أي وجه يعرب الاسم المتأخر. المهم أنَّ المسند (وهو الظرف أو الجار والمجرور) قد تقدم على المسند إليه. وإن كنت أرجح أن يعرب المتأخر آنئذ مسندًا إليه دون أن أدخل في تفاصيل كونه فاعلاً أو مبتدأً مؤخرًا، وعن تقديم المسند ألياً اهتمام المجرور؟ أم لشيء آخر؟! ومن أمثلة الجملة الظرفية قول الله تعالى: ﴿... أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ...﴾^(١) ((١)).

ومن الخصائص البنوية للجملة الظرفية أنها ((بسيطة)) دائماً، ولا تقبل التركيب بحال، في حين كانت الاسمية في بعض صورها بسيطة، وفي بعضها مركبة كما أنَّ من الممكن تحويل الجملة البسيطة منها إلى مركبة ... الجملة الظرفية ((لا تقبل التطابق)) بحال: عددًا كان أو نوعيًا، مباشرة كان أو غير مباشر ... في حين أنَّ الجملة الاسمية واجبة التطابق بين عناصر الإسناد فيها^(٢)، والظرفية ((هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور، قبل اسم مرفوع على الفاعلية، نحو: ﴿... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٤)، ويُعدُّ ((تقدم الظرف أو الجار والمجرور المسندين نواة الجملة الظرفية))^(٦)، والجملة الظرفية قسم مستقل في ضوء ما عُرض من أمور تميز هذا التركيب عن الجملة الاسمية، و ((روى أبو علي الفارسي مقولة قالها أبو بكر بن السراج في أحد كتبه إنَّ هذا التركيب قسم برأسه وأبدى أبو علي الفارسي استحسانه هذا الرأي وهذا النوع من التركيب ينقسم على نوعين: الأول: المختلف في إعرابه: يتألف من الظرف أو الجار والمجرور، والاسم المرفوع بهما من غير اعتماد. الثاني: المتفق في إعرابه: يتألف من الظرف أو الجار والمجرور، والاسم المرفوع بهما))^(٧).

(١) إبراهيم: ١٠.

(٢) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٩.

(٣) مقومات الجملة العربية: ١٤٧.

(٤) التوبة: ٢٢.

(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٠، وينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٢٨، والجملة الوصفية في النحو العربي: ١٤٧، ونظرات في الجملة العربية: ١١٢، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٥٢، ٩٢.

(٦) الجملة الوصفية في النحو العربي: ٢١٩.

(٧) نظرات في الجملة العربية: ١٣٠ - ١٣١، وينظر: المسائل العسكرية: ٨٤.

الثالث: الجملة الفعلية:

لا يختلف النحويون في الاصطلاح على الجملة التي يتصدرها الفعل بالجملة الفعلية، قال الأبنزي ((حدّ الجملة الفعلية: ما صُدِّرَتْ بفعلٍ))^(١).

لكنّهم اختلفوا في الجملة التي يكون فيها المسند فعلاً غير متصدر فيها كقولهم: (زيدٌ يضربُ أخاه)، إذ يرى البصريون أنّها جملة اسمية؛ لأنّها مصدرّة باسم، فزيدٌ مبتدأ أخبر عنه بجملة فعلية، ولا يصحُّ أن يكون فاعلاً متقدماً، قال ابن جني: ((وبعد فليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه))^(٢). في حين يرى نحويو الكوفة أنّها جملة فعلية، قال ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): ((حكم الفاعل التأخر عن رافعه - وهو الفعل أو شبهه - نحو: ((قامَ الزيدان، وزيدٌ قائمٌ غلاماً، وقامَ زيدٌ))، ولا يجوز تقديمه على رافعه ... وهذا مذهب البصريين، وأمّا الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله))^(٣)، بمعنى أنّ جملة (قامَ زيدٌ) جملة فعلية عند البصريين والكوفيين، أمّا جملة (زيدٌ قامَ) فهي فعلية عند الكوفيين اسمية عند البصريين.

وقد انسحب هذا الخلاف إلى الدرس النحوي الحديث، وعلى الرغم من هيمنة النحو البصري على الدراسات النحوية الحديثة، إذ تابع كثير من المحدثين حدّ البصريين للجملة الفعلية، فهي عندهم ((الجملة التي تبدأ بفعل نحو قولك: ذهبَ محمدٌ إلى السوق واشترى بعض الأغراض))^(٤). إلا أنّ عدداً منهم اتخذ موقفاً ناقداً لهذا المعيار الشكلي، ومنهم الدكتور مهدي المخزومي الذي وجد في النحو الكوفي رؤية أقرب للواقع اللغوي من المذهب البصري، إذ يرى أنّ عدّ جملة (البدْرُ طلعَ) جملة

(١) الحدود في علم النحو: ٤٧٥، وينظر: شرح الأزهري، خالد الأزهرى: ٢٥.

(٢) الخصائص: ٣٨٥/٢.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٧٧/٢.

(٤) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٧٧، وينظر على سبيل المثال: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٢٨، والجملة الوصفية في النحو العربي: ١٤٧، ونظرات في الجملة العربية: ٢٢، ١١٢، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٧، ومفهوم الجملة عند سيبويه: ٢٣٩، والجملة المحتملة للاسمية والفعلية: ٢١، وغيرها.

اسمية بلحاظ صدرها ((تحديد ساذج، يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض))^(١)، ف ((جملة البدر طلع، هي الجملة الفعلية: طلع البدر نفسها، ولم يطرأ عليها تغيير سوى تقديم المسند إليه الذي نسميه في الجملة الفعلية فاعلاً، ولكنهم منعوا تقديم الفاعل، وأنكروا على مَنْ يرى جواز تقديمه، واتهموه بالجهل بالعربية، أو بإفساد النحو))^(٢)، وقد تابعه في هذا الرأي بعض المحدثين كالدكتور علي أبو المكارم، إذ قال: ثمة عددٌ ((من المواضع التي ينطبق عليها التعريفان معاً، ومن ذلك مثلاً: ظن محمد الأمل دانياً، ففي الجملة كما ترى فعل وفاعل فهي - إذن - جملة فعلية، وكذلك فيها " ما كان أصله المبتدأ والخبر " ومن ثم تكون جملة اسمية وهكذا يكون لدينا جملة واحدة، في موقف لغوي واحد، صالحة لتصنيفها على أنها جملة فعلية واسمية معاً))^(٣)، وقد ((يفقد مفهوم الجملة وحدة النسق فيه، ويتسم باضطراب تصنيف عناصره، حيث يوحد بين ما هو مختلف في الوقت الذي يفرق فيه بين ما هو متفق، وحسبنا أن نشير هنا إلى مجموعتين من الأمثلة لتحليلها تأكيداً لهذه الحقيقة:

(أ) المجموعة الأولى (ب) المجموعة الثانية

- الحق ضائع - ضاع الحق

- الحق ضاع - يضيع الحق

- الحق يضيع

فيضع النحويون جملة " الحق ضائع " في قسم واحد مع جملة " الحق ضاع " أو " الحق يضيع " باعتبارهما جميعاً من قبيل الجملة الاسمية، ثم يفرقون كما هو واضح بين جملتي " الحق ضاع " و " ضاع الحق "، فيضعون الأولى في نطاق الجملة الاسمية، والثانية في نطاق الجملة الفعلية، وكذلك يفعلون مع " الحق يضيع " و " يضيع الحق ". فهل يستند هذا التصنيف أو التقسيم إلى سند موضوعي؟ يرى النحويون أنَّ هذا السند قائم؛ إذ المتقدم في المجموعة الأولى اسم هو ركن في

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٩.

(٢) نفسه: ٤٣.

(٣) الجملة الفعلية: ٣١.

الجملة، والمتقدم في المجموعة الثانية فعل هو - بدوره - ركن من أركانها. لكن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المجال هو: هل هذا السند الذي ارتكز عليه هذا التصنيف صالح للأخذ به، ومن ثم لا مناص من قبول نتائجه؟ أو أنه غير صالح لا مفر من إعادة النظر فيه^(١).

ومثله فعل الدكتور خليل أحمد عمايرة في قوله: ((هناك كثير من الجمل التي صدرها اسم ولكنهم ادرجوها في الفعلية، وأخر صنفوها فعلية في حين أن لا فعل في صدرها، وهي التي يتصدرها الحرف عاملاً أو مهملاً: إنَّ الله عليم ... وجملة القسم وجملة النداء وجملة الشرط تعد كلها من الجمل الفعلية))^(٢).

وقد قدّم الدكتور مهدي المخزومي معياراً جديداً لقسمة الجمل على اسمية وفعلية غير معيار الصدارة وهو معيار دلالي يلحظ دلالة المسند على التجدد، فالجملة الفعلية عنده ((هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلاً لأنَّ الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها))^(٣)، وإلى مثله ذهبت الدكتورة سناء حميد البياتي في قولها: الجملة الفعلية ((هي الجملة التي يكون المسند فيها فعلاً يدل على (الحدث والحدث) سواء أكان متقدماً على المسند إليه أم متأخراً عنه))^(٤).

و ((أمّا الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيه المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسماً))^(٥). وكذلك فعل الدكتور علي جابر المنصوري: إذ قال: ((هي الجملة التي يشير المسند فيها إلى زمن معين في الماضي، أو الحال، أو المستقبل نحو: زيد يقوم، ونجح الطالب. أو هي الجملة

(١) الجملة الفعلية: ٣١ - ٣٢.

(٢) في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨١.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤١.

(٤) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ٤٢، وينظر: نظرات في التراث اللغوي العربي: ٤٣ - ٤٤.

(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٢، وينظر: نظرات في التراث اللغوي العربي: ٤٤.

الفعلية التي يتحدد فيها الزمن بواسطة الصيغ، أو القرائن الفعلية، والحرفية، والمعنوية، والتاريخية. نحو: لم يمت الحق. فدلالة الزمن هنا في هذه الجملة ماض، لأنَّ (لم)، قلبت معناه إلى الماضي^(١). وتكون الجملة فعلية ((إذا كان المسند فيها فعلاً، يقصد به دلالة حدثية. أو زمنية، أو لا يقصد^(٢)). بينما نجد الفعل المضارع ((لا يعرب عن الزمن إذا أُريد به التعبير عن حقيقة نحو: تدور الأرض حول الشمس^(٣).

ولا يبتعد قول الدكتور خليل أحمد عمايرة عندما فرّق بين الجملتين الفعلية والاسمية: ((في اللغة العربية، هو أنَّ الأولى تصف حدثاً، أمّا الثانية فتصف شخصاً أو شيئاً^(٤) عن التأثير بنظر الدكتور مهدي المخزومي، إذ دأب النحويون على تعريف الفعل على أنّه ((كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان، وقد يضيف قوم إلى هذا الحدّ زيادة قيد، فيقولون: بزمان محصّل ... والحق أنّه لا يُحتاج إلى هذا القيد، وذلك من قبل أنّ الفعل وُضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده^(٥). فتكون الحدثية حينئذٍ من خصائص الفعلية، التي تمتد إلى الجملة الفعلية. ويحاول الدكتور عبد القادر المهيري تعليل الأمر بقوله: ((فعلامه إعراب الاسم رهينة ما نسميه بوظيفته في الكلام، فالفاعل من شأنه أن يُرفع والمفعول من شأنه أن يُنصب والمضاف إليه من شأنه أن يُجر؛ وإذا كان الأمر كذلك فالاسم لا يعتبر مثلاً فاعلاً إلا متى رفع، أمّا إذا تغير حكمه لسبب من الأسباب فمن الواجب أن تتغير طريقة إعرابه، ولا يُكثرث لما بينه وبين الفعل من روابط الفاعلية! ومن المعلوم أنّ الفاعل لا يتغير حكمه إذا تأخر عن الفعل؛ أمّا إذا احتل صدر الجملة فهو عرضة لأن ينصب بأنّ أو إحدى أخواتها ولا يتسنى إذ ذاك - حسب منطق النحاة - أن يعتبر فاعلاً^(٦).

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٣٨.

(٢) نفسه: ٢١.

(٣) نفسه: ٣٨.

(٤) في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ١٨٧.

(٥) شرح المفصل: ٢٠٤/٤.

(٦) نظرات في التراث اللغوي العربي: ٤٦.

ومن إشكالات مفهوم الفعلية التي امتدت إلى الدرس الحديث من الدرس النحوي القديم هو تذبذب النحويين في اسمية بعض المفردات وفعليتها، ومنها:

١ - اسم الفاعل: يرى البصريون أنه اسم على حين يذهب الكوفيون إلى أنه فعل اصطلاحاً عليه (الفعل الدائم). قال الفراء: ((ولو نَوَّنت في (ذائفة) ونصبت (الموت) كان صواباً. وأكثر ما تختار العرب التثوين والنصب في المستقبل. فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة. فأماً المستقبل فقولك: أنا صائتٌ يومَ الخميس، إذا كان خميساً مستقبلاً. فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماضٍ قلت: أنا صائتٌ يومَ الخميس. فهذا وجه العمل))^(١)، وهذا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ...﴾^(٢)، فقد ((كشف عن الدلالة الزمنية التي ينطوي عليها بناء ((فاعل))، والزمن أحد خصائص الفعل فضلاً عن تضمنه معنى الفعل، وقد تبنى الدكتور المخزومي هذه الرؤية بمصطلحها وجعل الصيغ الفعلية على ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ودائم))^(٣). لذا قال الدكتور مهدي المخزومي في ابن هشام: ((أما تمثيله للاسمية بقوله: (قائم الزيدان) فغير موفق فيه، لأنها ليست بالجملة الاسمية في الواقع، لأنَّ المسند إليه فيها فاعل لا مبتدأ، وإن قيل في إعرابه: أنه فاعل سد مسد الخبر، لأنَّ كونه فاعلاً ينفي أن تكون الجملة اسمية))^(٤). وقد اصطاح الدكتور شعبان صلاح على هذا النمط من الجملة (الجملة الوصفية)^(٥)، وتابعه الدكتور علي أبو المكارم^(٦).

٢ - اسم الفعل: ينظر النحو الكوفي لاسم الفعل على أنه فعلٌ حقيقي وليس اسماً كما يراه البصريون، وعليه تكون جملة من مثل (هيهات العقيق) جملة فعلية وليست اسمية^(٧) كما تقدم، وإلى

(١) معاني القرآن: ٢٠٢/٢، وينظر: البناء الزمني للفعل في النحو العربي: ٥٤.

(٢) الأنبياء: ٣٥.

(٣) البناء الزمني للفعل في النحو العربي: ٥٤ - ٥٥.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٠.

(٥) ينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٦٠ - ١٦٥.

(٦) ينظر: التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ٨٣ - ٨٦، ٩٢.

(٧) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٠.

مثله ذهب الدكتور حسن عبد الغني الأسدي إذ قال: ((جملة اسم الفعل فعلية لأنَّ الإضمار أصله أن يكون في الفعل))^(١).

٣- نعم وبئس: امتد أثر الخلاف في فعلية نعم وبئس^(٢) إلى النحو الحديث، فمن تمسك باسميتهما من المحدثين أبعد جملتي نعم وبئس عن مجال الجملة الفعلية، إذ قيل: ((وليس من الجمل الفعلية قولنا: ((نعم الرجل زيد)) و ((بئست الفتاة هند)) لأنَّ كلاً من نعم وبئس ليس بفعل، ولأنَّ العلاقة بينهما وبين المرفوع بعدهما ليست علاقة إسناد، فضلاً عن أنَّهما ليسا على صيغة من صيغ الفعل المعروفة، كما أنَّهما لا يدلان على أي نوع من أنواع الزمن، ومعلوم أنَّ الجملة الفعلية يُعبر بها ((عن الحدث، مسنداً إلى زمن، منظوراً إليه باعتبار مدة استغراقه، منسوباً إلى فاعل، موجهاً إلى مفعول إذا لزم الأمر)). فلا يمكن لنا بعد ذلك كله أن نعدَّهما جملتين فعليتين))^(٣).

وكان الدكتور عبد الرحمن محمد أيوب من قبل قد أبعد جملة (نعم وبئس) عن حيز الجمل الفعلية؛ لأنَّها جملة غير إسنادية والجملة الفعلية جملة إسنادية، إذ قال: ((وقد جعلوا من الجمل الفعلية جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، ونحن لا نرى رأي النحاة هذا، فعندنا أنَّ الجمل العربية نوعان: إسنادية، وغير اسنادية ... أمَّا الجمل غير الاسنادية، فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، وهذه لا يمكن أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية))^(٤).

الرابع: الجملة المنسوخة:

(١) مفهوم الجملة عند سيبويه: ٢٣٤.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٨١/١.

(٣) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٦ - ١٥٧، وينظر: اللغة، ج. فندريس: ١٦٢.

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي: ١٢٩.

النَّسخ في اللغة: ((إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه))^(١). من هنا اصطلح على ((ما يرفع حكم المبتدأ والخبر))^(٢) بالنواسخ أو ((نواسخ الابتداء))^(٣). قال سيبويه: ((قولك: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقًا، وَلَيْتَ زَيْدًا مَنْطِقٌ ... ألا ترى أَنَّ ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك، إلا أن تدعه. وذلك أَنَّك إذا قلت: عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ، إن شئت أدخلت رأيْتُ عليه فقلت: رأيْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَنْطِقًا، أو قلت: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقًا))^(٤)، وقد دخلت ((كَانَ)) و ((لَيْتَ)) على المبتدأ، وهي من نواسخ الابتداء، لم يُشر سيبويه إلى النواسخ كمصطلح؛ ولكنَّ كلامه دليل على ذلك. وهذه النواسخ هي العوامل اللفظية: و ((هي أفعال وحروف، تختص بالمبتدأ والخبر. فأما الأفعال فنحو: ((كَانَ)) وأخواتها، والحروف نحو: ((إِنَّ)) وأخواتها، و ((مَا)) الحجازية. وإنما اشترط أن يكون مجردًا من العوامل اللفظية لأنَّ المبتدأ شرطه أن يكون مرفوعًا، وإذا لم يتجرد من العوامل، تلعبت به، فرفعته تارةً، ونصبته أخرى، نحو: ((كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا))، و ((إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا))، و ((مَا زَيْدٌ قَائِمًا))، و ((ظننت زَيْدًا قَائِمًا))^(٥)، و ((المبتدأ) هو (الاسم) - ولو كان مؤوَّلًا - (المجرد عن عامل لفظي) ... (لفظًا) ... (أو حكمًا))^(٦).

ولم يفارق بعض المحدثين هذا الاصطلاح، إذ قال عباس حسن: ((تسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمهما، وعلامة إعرابهما، ومكان المبتدأ: ((النواسخ))، أو: ((نواسخ

(١) لسان العرب: (نسخ) ٦١/٣، وينظر: كتاب العين: (نسخ) ٢٠١/٤، والتعريفات: (باب النون) ٢٠٢، والنواسخ الفعلية والحرفية، د. أحمد سليمان ياقوت: ٩.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢١٨، وينظر: النواسخ في كتاب سيبويه، د. حسام سعيد النعيمي: ٢٠.

(٣) الحدود في علم النحو: ٤٤٤، وينظر: النواسخ في كتاب سيبويه: ١٥ - ٢١.

(٤) كتاب سيبويه: ٢٣/١ - ٢٤، وينظر: النواسخ في كتاب سيبويه: ١٥.

(٥) شرح المفصل: ٢٢١/١، وينظر: شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ: ٣٤٥/٢ - ٣٤٦، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٢١٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٦٢/١، والنواسخ في كتاب سيبويه: ١٦، ٢٠، والنواسخ الفعلية والحرفية: ١٣.

(٦) شرح كتاب الحدود في النحو: ١٩٦.

الابتداء))؛ لأنها تُحدث نسخاً، أي: تغييراً))^(١)، فيتضح ((أنَّ النواسخ بحسب التغيير الذي تحدثه ثلاثة أنواع: نوع يرفع اسمه وينصب خبره؛ فلا يرفع فاعلاً، ولا ينصب مفعولاً؛ مثل: ((كان - وأخواتها))، ونوع ينصب اسمه ويرفع خبره، مثل ((إنَّ - وأخواتها))، ونوع ينصب الاثنين، ولا يستغني عن الفاعل؛ مثل: ((ظنَّ - وأخواتها))^(٢). و ((النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتتسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر، والمهم أنَّ الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى إن كان الناسخ فعلاً. والنواسخ فعلية وحرفية))^(٣). إنَّ الجملة المصدرة بناسخ أثارت تساؤلات عن طبيعة هذه الجملة أهي اسمية أم فعلية أم هي نوع جديد لم يلتفت القدماء من النحاة إلى تسميته والاصطلاح عليه؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بدَّ من النظر في طبيعة الناسخ نفسه، إذ قسم النحويون النواسخ على شعبتين: فعلية، وحرفية:

١ - **النواسخ الفعلية**، أمَّا الفعلية، فهي: ((كان وأخواتها وهي أول النواسخ الفعلية وأهمها ... وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي: كان - ظل - بات - أصبح - أضى - أمسى - صار - ليس - زال - برح - فتى - انفك - دام))^(٤)، و ((أفعال المقاربة والشرع والرجاء ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة) أو (كاد وأخواتها)، وهي أفعال ناسخة مثل كان؛ تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، فالجملة الواقعة فيها هذه الأفعال إذن جملة اسمية. وهي تنقسم ثلاثة أقسام: أ- أفعال المقاربة، وأشهرها: كاد وأوشك وكرب))^(٥)، و ((ب- أفعال الشرع: وتفيد معنى البدء في الفعل الذي هو خبرها، ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضاً، وأشهر هذه الأفعال: شرع - طفق - أنشأ - أخذ - علق - هب - هلهل -

(١) النحو الوافي: ١/ ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٢) نفسه: ١/ ٥٤٥.

(٣) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي: ١١٣.

(٤) نفسه: ١١٣.

(٥) نفسه: ١٣٨.

جعل^(١)، و ((ج- أفعال الرجاء: وتقيد معنى الرجاء في حصول الخبر، وخبرها أيضًا جملة فعلية فعلها مضارع، وأشهر هذه الأفعال: عسى - حرى - اخلوق^(٢)).

٢- النواسخ الحرفية، ومنها: ((إنَّ وأخواتها وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لكنَّ - ليتَّ - لعلَّ^(٣)). إنَّ ((من الحروف نوع يشبه الفعل: ((ليس)) في معناه، وهو: النفي، وفي عمله وهو: النسخ؛ فيرفع الاسم وينصب الخبر. وبهذه المشابهة في الأمرين يُعدَّ من أخوات: ((ليس)). مع أنَّها فعل، وهو حرف، كما يُعدَّ من أخوات ((كان))؛ لمشابهته إيَّاهما في العمل السالف فقط. وأشهر هذه الحروف أربعة: (ما - لا - لات - إن) وهذه الأربعة - كسائر النواسخ - لا يكون اسم واحد منها شبه جملة؛ لأنَّ اسم الناسخ في الأصل مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة مطلقًا^(٤). قال عباس حسن في (لا) التي لنفي الجنس: هي حرف ناسخ من أخوات (إنَّ) ينصب الاسم ويرفع الخبر، ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط مجتمعة^(٥).

إنَّ ((اختيار لفظة النواسخ لهذه العوامل اختيار موفق لأنَّه يؤدي الى إدراك ما عملته هذه الأفعال والحروف من رفع ونصب ويعمل هذا العمل أيضًا فهي قد ازلت العامل القديم وعملت هي، تمامًا كما ذكروا من أنَّ الناسخ في اللغة هو ما يزيل الشيء ويكون مكانه أو يبطل حكمًا سابقًا ويثبت حكمًا جديدًا^(٦)). لم ينظر أغلب النحويين لهذه النواسخ على أنَّها جزء من أصل الجملة، فالجملة في الأصل قبل دخول الناسخ (مبتدأ وخبر) وعليه فهي جملة اسمية، ولمَّا كان دخول الناسخ طارئًا عليها، لم يغيّر دخوله من طبيعتها، قال ابن هشام: ((مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه،

(١) التطبيق النحوي: ١٣٩.

(٢) نفسه: ١٣٩.

(٣) نفسه: ١٤١.

(٤) النحو الوافي: ٥٩٣/١.

(٥) ينظر: نفسه: ٦٨٨/١ - ٦٩٠، والتطبيق النحوي: ١٦٣.

(٦) النواسخ في كتاب سيبويه: ٢١.

فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: ... لعلَّ أباك منطلقٌ ... اسمية^(١)، و ((واضح أنَّ هذا التفسير يمكن أن يحلَّ جانبياً من المشكلات ... إذ يستبعد في ضوءه ما تقدم من الحروف باعتبارها ... ليست ركناً من أركان الجملة))^(٢).

ويرى المحدثون أنَّ النحويين ذهبوا إلى تقسيم الجملة ((إلى قسمين: جملة غير منسوخة، وأخرى دخلها النسخ، ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى " بالجملة المطلقة "، للإشارة إلى أنَّ العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون قيود عليها، كما يمكن أن يصطلح على الثانية " بالجملة المقيدة " للدلالة على أنَّ ثمة قيداً قد أحدث تأثيراً لفظياً ومعنوياً في العلاقة الإسنادية))^(٣).

على إنَّ ((هذا الإطلاق يحرر الجملة من المصطلحات القديمة من ناحية، ويحدد أشكالها التركيبية النمطية من ناحية أخرى، أمَّا تحريرها من المصطلحات القديمة، فلأنَّها كانت تدور مع " النسخ " وجوداً وعدماً. فهناك جملة غير منسوخة، وأخرى منسوخة))^(٤).

وقد ابقى بعض المحدثين على اسمية الجملة المصدرة بناسخ لكنَّهم استحسنوا تفریع الجملة الاسمية إلى اسمية غير منسوخة واسمية منسوخة، بوصفه تخصيصاً لها وتمييزاً لطبيعتها فأقرَّ مصطلح الجملة المنسوخة^(٥). في حين صرَّح عدد منهم بفعلية الجملة المصدرة بناسخ فعلي، قال الدكتور خليل أحمد عمايرة: ((أمَّا الجملة الفعلية: فهي التي تصدرها فعل تام أو ناقص، مثل قام زيدٌ، ضرب اللصُّ، كان زيدٌ قائماً))^(٦).

(١) مغني اللبيب: ١٥/٥.

(٢) الجملة الفعلية: ٣٠ - ٣١.

(٣) الجملة الاسمية: ٢١.

(٤) نفسه: ١١.

(٥) ينظر: بناء الجملة العربية: ٧٢.

(٦) في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): ٨٠، وينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٤/٣، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩.

ويرجح البحث عدَّ الجملة المصدَّرة بناسخ نوعاً مستقلاً من الجمل لما فيها من خصائص الاسمية والفعلية، ويتفق مع مصطلح الجملة المنسوخة.

الخامس: الجملة الوصفية:

الوصف في اللغة هو صفة الشيء بجلِيته^(١)، أمَّا الصفة عند النحويين فهي ((النعْت، والنعْت هو اسم الفاعل نحو ضارب، والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه، وما يجري مجرى ذلك، يقولون: رأيت أخاك الظريفَ، فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، فهذا قالوا لا يجوز أن يضاف الشيء إلى صفته كما لا يجوز أن يضاف إلى نفسه لأنَّ الصفة هي الموصوف عندهم، ألا ترى أنَّ الظريف هو الأخ؟^(٢)، لذا أطلق بعض المحدثين ((مصطلح " الجملة الوصفية "))^(٣) على الجمل المصدَّرة بالوصف.

قال الدكتور علي أبو المكارم: وهو ((مصطلح يمكن أن يُطلق للدلالة على معنيين مختلفين: أولهما الجملة التي تقع وصفاً، أي الوصف بالجملة ... أمَّا المعنى الثاني فيُقصد به نوع خاص من الجملة العربية تختلف مكوناتها في مسلكها اللغوي عن بقية أنواع الجملة العربية، وهو اصطلاح حديث، وبه نأخذ. والمقصود ((بالجملة الوصفية)) - بهذا المعنى - الجملة التي يقع المسند فيها وصفاً مشتقاً عاملاً عمل الفعل، والوصف يتناول اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمنسوب*، نحو: أقائم هذان؟^(٤)، والمعنى الثاني لهذا الاصطلاح هو موضع عناية البحث هاهنا، ويعدُّ الدكتور تمام حسان هو أوَّل مَنْ مَهَّد لظهور هذا المصطلح في الدرس الحديث،

(١) ينظر: لسان العرب: (وصف) ٣٥٦/٩، وكتاب العين: (وصف) ١٦٢/٧، ومقاييس اللغة: (وصف) ١١٥/٦.

(٢) لسان العرب: (وصف) ٣٥٧/٩.

(٣) التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ٩٢.

* ومنه أيضاً (صيغ المبالغة)، وهي على خمسة أوزان: (فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفَعِيل وفَعِل) وتعمل عمل الفعل الذي أُشتقت منه على حدِّ إعمال اسم الفاعل، نحو: أمَّا العسلُ فأنا شَرَّاب. ينظر: كتاب سيبويه: ١١١/١، وشرح ابن عقيل: ١١١/٣.

(٤) مقومات الجملة العربية: ١٤٧.

وذلك لأنه عدَّ الوصف قسمًا مستقلًا من أقسام الكلام معللاً ذلك بقوله: ((لما تتميز به في مجموعها عن بقية الأقسام من سمات يتصل بعضها بالمبنى وبعضها الآخر بالمعنى))^(١).

إنَّ تشكيك الدكتور تمام حسان باسمية اسم الفاعل وسائر المشتقات وفعلية الوصف المشتق من لفظ الفعل دفع تلاميذه إلى بحث هذا الأمر باستقاضة فرصد الدكتور فاضل مصطفى الساقى الخصائص الاسمية والفعلية لهذا الوصف في كتابه (اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية)، وفي كتابه (أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة). بالاحتكام للمعيار الشكلي الذي أقره النحويون من قبل - معيار الصدارة - فإنَّ الجملة الوصفية ((هي تلك التي تبتدأ بوصف يقع مسندًا، بعده مسند إليه مرفوع، سواء كان الرفع على الفاعلية وذلك بعد صفة الفاعل والمبالغة والصفة المشبهة وصفة التفضيل، أو على النيابة عن الفاعل وذلك بعد صفة المفعول بوجه خاص. ومن ذلك قولنا: قائم محمد، وناجح المجتهدان، أعدَّارُ صديقك؟، ما حسن وجه فتاتك، هل أشرف منك أحد؟، وما مذموم فعلك))^(٢). قال الدكتور تمام حسان: ((الوصف أو الصفة نواة الجملة الوصفية التي تكون بوصف معتمد على نفي أو استقهام أو مبتدأ أو موصوف أو نحوه مما يسبق الأفعال فإذا وليته الصفات دخلت في علاقات سياقية شبيهة بما يكون للأفعال من هذه العلاقات))^(٣)، ثم صار هذا الاصطلاح متداولًا في الدرس الحديث، قال الدكتور علي أبو المكارم: الجملة الوصفية هي ((جملة بسيطة دائمًا ولا تقبل التركيب. وإن قبلت التنوع والامتداد. ولا تقبل النسخ بأي أداة من أدواته: حرفًا كانت أو فعلًا. كما لا تقبل التطابق العددي إلا في حالة أفراد المسند إليه، أمَّا في حالتي التثنية والجمع فلا تطابق. ولكنها تلتزم بالتطابق النوعي بين طرفي الإسناد: تذكيرًا وتأنينًا في كل الأحوال. كما تلتزم بالترتيب بين الطرفين: فيأتي المسند أولًا يليه المسند إليه. وبذلك تخالف الجملة الاسمية في موقفها من النسخ، والتطابق، والتركيب، والترتيب. وتخالف الظرفية في موقفها من النسخ، والترتيب، والتطابق. فضلًا عن مخالفتها للجملة الفعلية في نوع المسند، وإن شابهتها في موقفها من البساطة، والنسخ،

(١) اللغة العربية معناها مبناها: ١٠٠.

(٢) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٦٠.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٠.

وبعض صور التتابع))^(١). و ((تتكون الجملة الوصفية من عنصرين إسناديين هما " المبتدأ " - وهو المسند في الجملة - و " المرفوع " بعده. وهو المسند إليه فيها))^(٢).

ومن التركيبات الوصفية التي استقلت بتمام الإفادة (الجملة الوصفية الأصلية)^(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿... أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰأَبْرَاهِيمُ...﴾^(٤)، هذه الجملة ((تستغني بالقرائن الأخرى من إسناد وتضام ورتبة ومطابقة عن الربط. فنحن نقول: أقائم المحمدان؟ ... فلا نجد بين الوصف والمرفوع بعده ما يمكن أن يسمى بالرباط أيًا كان نوع هذا الرباط))^(٥). و ((يرتفع الوصف في الجملة الوصفية الأصلية، ويكون ما بعده من مسند إليه مرفوعًا أيضًا))^(٦). المركب الإسنادي الوصفي المسند: ((هو هيئة تركيبية تتسم تداولية المسند فيها بالوصفية فهي جملة اسمية ... غير أنَّ المسند فيها صفة))^(٧). إنَّ مفهوم الجملة الوصفية وتصنيفها تأسس على أمرين الأول: يتصل بطبيعة الوصف المشتق من لفظ الفعل أهو اسم أم فعل أم هو قسم مستقل بذاته له خصائصه التكوينية والتركيبية المستقلة؟ بحسب الدكتور تمام حسان وتلاميذه، والأمر الثاني: في انتخاب معيار تصنيف الجمل إلى أنواع أهو معيار شكلي فتكون متصدرة بوصف فهي وصفية أم معيار دلالي، إذ يكون المسند فيها دالًا على التجدد فتكون فعلية بحسب الدكتور مهدي المخزومي.

- نقد معيار الصدارة:

على الرغم من قبول المحدثين لقسمة النحويين الجملة العربية على: اسمية وفعلية؛ لكنهم رفضوا اتخاذ الصدارة معيارًا لهذا التصنيف، فقال الدكتور مهدي المخزومي: ((دأب النحاة القدماء على

(١) مقومات الجملة العربية: ١٤٨.

(٢) التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ٩٢.

(٣) ينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٦٥.

(٤) مريم: ٤٦.

(٥) الجملة الوصفية في النحو العربي: ٢٢٥.

(٦) نفسه: ٢١٢.

(٧) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٤٩.

تقسيم الجملة إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي، ولكنهم بنوا دراساتهم اللغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديداً يتفق مع طبيعة اللغة، فالجملة الاسمية عندهم هي التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل، أو كما قال ابن هشام: ((الاسميّة: هي التي صدرها الاسم، ك ((زيّد قائم))، و ((هيّهات العقيق))، و ((قائمّ الزيدان))، عند مَنْ جوّزه وهم الاخفش والكوفيون. والفعلية: التي صدرها فعل ك ((قام زيد))، و ((ضرب اللص))، و ((كان زيد قائماً))، و ((ظننته قائماً))، و ((يقوم زيد))، و ((قُم))^(١). وهو تحديد ساذج يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض^(٢). وقد مثل الدكتور مهدي المخزومي للجملة الفعلية فيما سبق عند الحديث عنها. وذهب الدكتور فاضل صالح السامرائي إلى القول: ((والراجح فيما أرى أنّ نحو (محمد يحضر) جملة اسمية لا فعلية وذلك لجواز دخول النواسخ عليها وهي لا تدخل إلا على الجمل الاسمية نحو (إنّ محمداً يحضر) ولو كانت الجملة فعلية لم تدخل عليها النواسخ))^(٣). أمّا من حيث الدلالة، فيذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي في موضع آخر بأنّ ((الجملتان (يحفظ محمد) و (محمد يحفظ) كلتاها تدلان على الحدوث إلا أنّه قدم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو نحو ذلك. أمّا من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهتان))^(٤).

وذكر الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الكيفية التي يرد بها الفاعل، فقال: ((الفاعل ليس من اللازم أن يكون في جملة فعلية، فقد يكون الفاعل والجملة اسمية، وقد يكون الفاعل وليس هناك جملة على الإطلاق، بل مركب اسمي. ولذلك يقولون في تعريفه: ما تقدمه فعل أو شبهه ... إلخ))^(٥)، فالنحويون ((في تصنيفهم هذا لا يستندون إلى المعنى، فنوع الكلمة ذات الموقع المتقدم

(١) مغني اللبيب: ١٣/٥.

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٩.

(٣) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٩.

(٤) نفسه: ١٦٢.

(٥) بناء الجملة العربية: ٣٠.

يحدد نوع الجملة، بغض النظر عن وظيفتها النحوية ... وهذا تخطي في التصنيف مرجعه إلى نظرية العامل؛ لأنَّ الفعل عامل، والفاعل معمول ولا يجوز عندهم أن يتقدم المعمول على العامل^(١).

لذا ذهبوا إلى أنَّه ((لا يمكن للدارس في العصر الحديث أن يسلم بهذه النظرة وأن يقتفي أثر النحاة في تخرجاتهم المنطقية، والأسباب الداعية إلى ذلك عديدة فمنها أنَّها تقتضي غرض النظر عن نوع العناصر المكونة للجملة فالفاعل لم يحسب له حساب وكأنَّ وجوده لا يكسب الكلام صبغة خاصة ولا يحضه لأداء معان لا تتسنى تأديتها بدونه))^(٢). هذا إلى جانب أنَّ القول باسمية جملة (البدر طلع) تضطر ((الدارس إلى تقدير فاعل، وقد قدَّروه ضميراً يعود على المبتدأ، ويحملنا على اعتبار هذه الجملة البسيطة جملة مركبة فقد أصبحت بعد ذلك الاعتبار، وهذا التقدير، مكوَّنة من جملتين))^(٣). ويفارق هذا الرأي الدكتور صلاح شعبان الذي يرى أنَّ ((الأساس الشكلي إذاً هو أصلح الأسس - في نظري - لتقسيم الجملة إلى أقسامها، أعني بذلك: الحكم على الجملة بما يتصدرها من طرفي الإسناد))^(٤)، ومَرَدُّ هذا التفضيل لمعيار الصدارة عنده إلى استاذة الدكتور تمام حسان الذي عدَّ رتبة تأخير الفاعل عن فعله من الرتبة المحفوظة^(٥)، وهو من المآخذ التي أخذت عليه ممَّن تلاه، فعلى الرغم من اتخاذه الوصفية منهجاً لدراسة النحو العربي لكنَّه يسقط في فخ المعيارية^(٦).

(١) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ٣٤، وينظر: نظرات في الجملة العربية: ٢٢.

(٢) نظرات في التراث اللغوي العربي: ٤٧.

(٣) النواسخ الفعلية والحرفية: ٢٢.

(٤) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٥.

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٨، والجملة الوظيفية في القرآن الكريم، د. رابح بو معزة: ٢٥.

(٦) ينظر: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ٣٥.

الفصل الثالث

المصطلحات الوظيفية الدالة على الجملة وأنواعها

المبحث الأول

المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المعنى

المبحث الثاني

المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المحل الإعرابي

المبحث الأول

المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المعنى

توطئة

دأب بعض النحويين والبلاغيين على اعتبار المعنى في قسمتهم للجملة، قال السيوطي: ((الحدّاق من النحاة وغيرهم، وأهل البيان قاطبة، على انحصاره [الكلام] في الخبر والإنشاء))^(١). ومن هنا جرى تقسيم الجمل بلحاظ المعنى على قسمين: الجمل الإنشائية والجمل الخبرية، والمعنى يمثل جانباً وظيفياً في الجملة. فالوظيفة في اللغة هي المقدار والإتباع والإلزام، قال ابن فارس: ((وظف) الواو والطاء والفاء: كلمة تدلّ على تقدير شيء ... ويقال: مرّ يَظْفُهُم، أي يتبعهم))^(٢). جاء في الصحاح: ((والوظيفة: ما يُقدَّر للإنسان في كلّ يوم من طعامٍ أو رزق))^(٣). قيل: ((وُظِفَ الشَّيْءُ على نفسه وَظْفًا: أُلْزِمَهَا إِيَّاهُ))^(٤). والوظيفة في نظر النحويين هي ما ((يراد بها ما يكتسبه العنصر من علاقة نحوية تركيبية كاكْتِسَابِهِ معنى ((المفعولية))، أو معنى ((الإضافة))، كما يراد بها ما بين طرفي الجملة في نمطي التركيب الإسنادي من علاقة، أو قد يراد بها معنى داخلي غير ما يشير إليه الضبط الإعرابي لكلمة من الكلمات في الجملة))^(٥). فهي ((المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، لهذا تنقسم الوظائف في اللغة العربية إلى قسمين: أولاً: الوظائف الصرفية))^(٦)، و ((ثانياً: الوظائف النحوية: وأعتقد أنّها هي التي سماها العلامة الجرجاني (معاني النحو)))^(٧).

(١) همع الهوامع: ٤٦/١.

(٢) مقاييس اللغة: (وظف) ١٢٢/٦، وينظر: تاج العروس: (وظف) ٤٦٤/٢٤.

(٣) الصحاح: (وظف) ١٤٣٩/٤، وينظر: تاج العروس: (وظف) ٤٦٤/٢٤.

(٤) تاج العروس: (وظف) ٤٦٥/٢٤.

(٥) الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة دراسة تفسيرية: المقدمة (ط).

(٦) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢٠٣.

(٧) نفسه: ٢٠٩.

إنَّ ((المقصود بالوظائف النحوية (المعاني النحوية). وتقسم الوظائف النحوية في اللغة العربية إلى قسمين: ١- وظائف نحوية عامة: وهي المعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، وتتمثل هذه الوظائف في دلالة الجمل أو الأساليب على الخبر والإنشاء، والإثبات والنفي، والتأكيد، وفي دلالتها على الطلب بأنواعه كالاستفهام، والأمر، والنهي، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي، والنداء، وفي دلالتها على الشرط بنوعيه: الامتناعي، والإمكانى، كل ذلك باستخدام الأداة التي تحمل وظيفة الجملة أو الأسلوب باستثناء الجمل التي لا تحتاج بطبيعتها إلى الأداة))^(١). و ((تتمثل هذه الوظائف النحوية العامة في قدرة الجملة على الإفصاح باستخدام الإخالة والصوت والمدح والذم، وفي قدرتها على الإفصاح عن التعجب والقسم باستخدام أداة التعجب وأداة القسم))^(٢). و ((٢- وظائف نحوية خاصة: وهي معاني الأبواب النحوية وتتضح الصلة بين الوظيفة النحوية الخاصة وبين الباب النحوي إذا عرفنا أنَّ الكلمة التي تقع في باب من أبواب النحو تقوم بوظيفة ذلك الباب))^(٣).

الأول: الجملة الإنشائية:

الإنشاء في اللغة الإيجاد، قال ابن منظور: ((وهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار للإيجاد على وفق التقدير خالق. والخَلْقُ في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يُسبق إليه؛ وكل شيء خلقه الله فهو مُبتدئه على غير مثال سبق إليه))^(٤)، وقال: ((أنشأ الله الخَلْقَ أي ابتداء خلقهم))^(٥)، وذهب ابن هشام إلى القول: ((لَمَّا اختَصَّ هذا النوع بأنَّ إيجاده لفظه إيجاد لمعناه سُمِّيَ إنشاء، قال الله تعالى:

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢٠٩ - ٢١٠، وينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ٧١.

(٢) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢١٠، وينظر: أساليب تعريف المصطلح النحوي (رسالة ماجستير)، ماجد شتيوي دخیل الله: ٩٣.

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢١٢.

(٤) لسان العرب: (خلق) ٨٥/١٠.

(٥) نفسه: ١٧٠/١.

﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾^(١) أي: أوجدناهن إيجاباً^(٢). فالكلام ((إمّا أن يكون لنسبته خارج يمكن مطابقته أو لا، الأول الخبر، الثاني الإنشاء))^(٣).

وبناءً عليه قُسمت الجملة من حيث دلالتها على قسمين رئيسين:

- جملة خبرية، وهي ((المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها))^(٤).

- وجملة إنشائية، تعني ((كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب))^(٥)، وهي ((ما لا يتصف قائلها بالصدق أو الكذب. وهي على أقسام: الأمر، مثل: ((افعل!))، والنهي، مثل: ((لا تضرب!))، والاستفهام، مثل: ((هل ضرب زيد؟))، والتمني، مثل: ((ليت زيداً حاضراً))، والترجي، مثل: ((لعلّ عمراً غالباً))، والعقود، مثل: ((بعث واشترئ!))، والنداء، مثل: ((يا الله!))، والعرض، مثل: ((ألا تنزل بنا فتصيب خيراً))، والقسم، مثل: ((والله لأضربن زيداً))، والتعجب، مثل: ((ما أحسنه، وأحسن به!))^(٦). بمعنى أنها الجملة ((التي حصول معناها مقارن لحصول لفظها))^(٧). ويقسم الإنشاء على قسمين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي^(٨).

وقد تابع المحدثون سلفهم في حدّ الجملة الإنشائية وأقسامها، فقليل فيها: ((الإنشائية هي: ما فارق لفظها معناها؛ وهي قسمان: طلبية، أي: يراد بها طلب حصول شيء أو عدم حصوله؛ تشمل: الأمر والنهي، والدعاء والاستفهام والتمني. وغير طلبية؛ كجملة التعجب؛ والمدح أو الذم، وربّ وكم، وأفعال

(١) الواقعة: ٣٥.

(٢) شرح شذور الذهب، ابن هشام: ٢١.

(٣) شرح شذور الذهب، الجوزي: ١٦٦/١.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٧٠، وينظر: التوابع في الجملة العربية: ٤٨، وبناء الجملة العربية: ٢٤١.

(٥) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٧٠، وينظر: بناء الجملة العربية: ٢٤١.

(٦) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ٨.

(٧) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي: ٧/٣، وينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:

٦٤٣/٢.

(٨) ينظر: تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين الدماميني: ١٨٠/٢.

الرجاء؛ مثل لعلّ، وعسى. ومن هذا تعلم أن الطلب نوع من الإنشاء^(١)، و ((يعتبر النحاة حرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية للطلب، على الرغم من أنها قبل النداء خبرية))^(٢)، و ((الغالب في أساليب الإغراء والتحذير: أن تكون إنشائية، تبعاً لعاملها الدال على الطلب))^(٣). ولعبد السلام محمد هارون رأي في قسمة الجمل على: إنشائية وخبرية، إذ قال: ((لا عبرة بقول من جعل الكلام منقسماً إلى أقسام ثلاثة: خبر، وإنشاء، وطلب، وبنى تقسيمه على أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب فهو خبر، وإن لم يحتمل الصدق والكذب فإن تأخر وجود معناه عن وجود لفظه فهو الطلب، نحو: قولك: ضَع كتابك. وإن قارن وجود معناه وجود لفظه فهو الإنشاء نحو: بعثْ لك. فهذا التقسيم، وإن كان ظاهر السلامة، يمكن إرجاعه إلى التقسيم الأول، وذلك بإدماج الطلب في الإنشاء. وتفسير ذلك أن: المثال السابق: ضَع كتابك، لم يتأخر فيه وجود معناه عن وجود لفظه، بل تقارنا في الوجود، وذلك لأنك حين نطقت بهذا القول كان في ذهنك ما تضمّنه من طلب وضع الكتاب، فلم يحدث تأخر في مدلول اللفظ عن وجود اللفظ، وإنما الذي تأخر هو هذا التعبير، وهو متعلّق الطلب لا الطلب نفسه))^(٤). قال الدكتور تمام حسان: ((فقسمت معاني الجملة العربية إلى خبر وإنشاء وقسمت الخبر إلى إثبات ونفي وتوكيد))^(٥).

و ((يعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب))^(٦)، والأصوليون يعرفون الجملة الإنشائية بالتعريف البلاغي والمنطقي نفسه. ويعرف الإنشاء بأنه

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ١٦٧/١، وينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٧٨، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٦، والتوابع في الجملة العربية: ٤٨ - ٤٩، وأدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي: ٢٦٥، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٧٠ - ١٧٤، ونسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٩٨.

(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٥١/٣، وينظر: النحو الوافي: ٧/٤.

(٣) نفسه: ٣٢٣/٣، وينظر: نفسه: ١٣٧/٤.

(٤) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ٢٤.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦٣.

(٦) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣.

((الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنَّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه))^(١).

ولسيبويه ((مصطلحات كثيرة عبر عنها بأكثر من اصطلاح نحو: الشرط الذي يسميه المجازاة ... وعبر بالجملة الخبرية في معنى الإنشائية، كما سمى جملة الأمر والاستفهام بغير الواجب ... وعذر سيبويه في ذلك أنَّ هذه المصطلحات لم تستقر بعد على شكل نهائي ومحدد))^(٢). وقد نتج عن تبني المحدثين لتقسيم الجملة الإنشائية على طلبية، وغير طلبية إلى تقريع هذين القسمين إلى أنواع من الجملة، اجتهدوا في صياغة مصطلحات دالة عليها، وقد أثبت الدكتور تمام حسان خطاطة وزَّع عليها الجمل بالنظر لهذه القسمة، فجعل الجملة الإنشائية على ثلاث شعب: طلبية، وشرطية، وإفصاحية. فقَسَمَ ((الإنشاء إلى طلب وشرط وإفصاح))^(٣)، وأضاف: ((قسمت الطلب والشرط والإفصاح كلاً إلى أقسام مختلفة))^(٤)، وذهب حسين منصور الشيخ إلى تقسيم الجملة الإنشائية على طلبية، وإفصاحية، فقال: ((الإنشائية تنقسم إلى: جملة إنشائية طلبية، تشمل الصيغ التالية: الأمر، والتحضيض، والعرض، والإغراء، والنهي، والتحذير. وإلى جملة إنشائية إفصاحية تشمل الصيغ التالية: القسم، والعقود، والندبة، والتعجب، والمدح والذم، والإخالة، والحكاية الصوتية))^(٥)، أمَّا الدكتور محمود أحمد نحلة، فقد قسمها على: طلبية، وانفعالية، بقوله: ((الجملة الإنشائية وتشمل:

أ- الجملة الطلبية: (أمر، نهي، استفهام، عرض، تحضيض).

(١) علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق: ٦٩، وينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: ٢٢٣/١، ومقومات الجملة العربية: ١٢٧، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٧٦، ودلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: ٢٣.

(٢) المصطلح النحوي نشأته وتطوره: ١٤٧، وينظر: كتاب سيبويه: ١٤٨/٢، ٦٣/٣، ٩٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦٣.

(٤) نفسه: ٣٦٣.

(٥) الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ١٠٤.

ب- الجملة الانفعالية: (تمنٍ، ترجٍ، قسم، تعجب، مدح أو ذم، ندبة، استغاثة) ((^(١)). ويمكن رصد المصطلحات الناتجة عن هذا الاستقصاء على النحو الآتي:

١ - الجملة الإفصاحية:

الإفصاح في اللغة البيان، ((وأفصح عن الشيء إفصاحًا إذا بيّنه وكشفه))^(٢). ولعلّ مصطلح الجملة الإفصاحية لا يفارق هذا المعنى، إذ يدل على الجمل الإنشائية غير الطلبية، ف ((ليس في الجملة الإفصاحية معنى الطلب وإنّما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس حتى عندما يقول القائل: صه أو يزجر الحيوان أو يحكي الصوت لا يقوم بصياغة جملة طلبية وإنّما يعبر عن حاجة نفسية إلى الصمت أو الزجر أو غير ذلك))^(٣). وقد ظهرت أول إشارة صريحة إلى مصطلح الجملة الإفصاحية عند الدكتور تمام حسان إذ قسّم الجملة الإنشائية على: طلب، وشرط، وإفصاح. جاعلاً ضمن الإفصاح كلّاً من: المدح والذم، والتعجب، والندبة، والقسم، والإخالات (أسماء الأفعال)، و (أسماء الأصوات)^(٤). وكان قد أطلق عليها في موضع آخر (الخوالف) معرّفًا إيّاها بقوله: ((الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية؛ أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه))^(٥)، وجعلها على أربعة أنواع: خالفة الإخالة (اسم الفعل)، وخالفة الصوت (أسماء الأصوات)، وخالفة التعجب، وخالفة المدح والذم. ف ((جميع الجمل المركبة من الخوالف وضماؤها جمل إفصاحية إنشائية))^(٦).

وقد شكّل هذا النظر نقدًا للغويين العرب قديمًا، إذ قال: ((اللغويون لم يفتنوا إلى تقسيمات اللغة فيما يختص بالمقابلة بين التعامل والإفصاح ومن ثم جعلوا الجملة الإفصاحية من قبيل الخبر أحيانًا

(١) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٢٢.

(٢) لسان العرب: (فصح) ٥٤٤/٢.

(٣) الخلاصة النحوية، د. تمام حسان: ١٤٨.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٤، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٧٠.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٣.

(٦) نفسه: ١١٨.

والإنشاء أحياناً أخرى مع وضوح الفرق بين طابع التعامل الذي يسود الخبرية ومعظم الإنشائية وطابع التعبير الذاتي الذي نلاحظه في الجملة الإفصاحية^(١). وقد أخذ بعض من الباحثين على الدكتور تمام حسان التباين في رصد أنواع الجملة الإفصاحية، فتارة يضع فيها الندبة والاستغاثة والتحذير والإغراء، وتارة يتغاضى عنها ((وهو في سبيل تقصي تفريعات الجملة الإفصاحية ... فما هذه إلا عثرة من عثرات الباحث))^(٢).

و ((صفوة القول، ومحصول الحديث أن مدارات التركيب الإفصاحي لم تقرّ على وجهة واحدة، حيث وقف الباحثون حيالها بين مضيّق لدائرته وموسّع، فتجاذبها تيارا الجزر والمد على نحو واضح. لكن لا يقرّ من ضروبها إثر تدقيق النظر واستدامته إلا الموضوعات التي مدارها: التعجب، والمدح والذم، والندبة، والإخالة))^(٣).

وقد تلقف تلامذة الدكتور تمام حسان هذا المصطلح فصار عنواناً لعدد من الدراسات الأكاديمية^(٤). ويقع ضمن مصطلح الجملة الإفصاحية المصطلحات الآتية:

أ) **الجملة التعجبية**: أثر بعض المحدثين كالـدكتور مهدي المخزومي وغيره استعمال كلمة (أسلوب) كأسلوب الاستفهام، أسلوب الشرط، أسلوب النداء، أسلوب التعجب، ولم يميلوا إلى استعمال مصطلح الجملة التعجبية مثلاً، وذلك لاختلاف الصور التركيبية لتحقيق معنى التعجب^(٥). ويقسم على ثلاثة أقسام:

١- التعجب السماعي: وله ألفاظ كثيرة، ولا صورة تركيبية محددة له مثل لله درك وسبحان الله ...

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦٣ - ٣٦٤، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ١٠٠، ١٠٤.

(٢) مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة (بحث)، أ. ليلي كادة: ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم: ٤٩.

(٤) ينظر: نفسه: المقدمة، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٨٤، ٩٧، ١٠٠، ومدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة: ١٨٣ - ٢٠٧.

(٥) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٤، ٢٨٤، ٣٠١.

٢- التعجب القياسي: المتحقق بصيغتي: ١- ما أفعله. ٢- أفعل به.

٣- التعجب المجازي، بأدوات الاستفهام.

في الوقت الذي أثر فيه بعضهم الآخر استعمال مصطلح الجملة التعجبية على مصطلح أسلوب التعجب^(١). وفي جملة التعجب ((يخرج المعنى من الخبر إلى الإنشاء لأنَّ هذه الجمل إنشائية غير طلبية يكتسب الفعل دلالة لا يحتاج معها إلى ذكر من يقوم بالحدث كما هو معروف في الجمل الخبرية؛ لأنَّ المعنى المقصود هو التعبير عن الشعور الكامن في النفس من تعجب ... والمتدفق بأثر حدث مثير للتعجب ... ولا يقصد منه الإخبار عن ذلك الحدث))^(٢). قال عباس حسن: ((الجملة التعجبية كلها إنشائية محضة، الغرض منها إنشاء التعجب، فتركت الدلالة الزمنية، وانسلخت منها، واقتصرت على تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله، وهو ((الإنشاء غير الطلبي))، المقصود منه إعلان التعجب))^(٣).

إنَّ ((جملة التعجب إفصاحية و ... صيغة ((أفعل)) صورة أخرى للتعجب وهي دليل إرادة الإفصاح (بنية) ... صيغة التعجب منقولة عن صيغة التفضيل (نقل) وتصاغ بشروطها (بنية) وهي أن تصاغ من مادة فعل ثلاثي تام مثبت متصرف مبني للمعلوم قابل للتفاوت ليس الوصف منه على وزن أفعل))^(٤).

ب) جملة القسم ((الجملة القسمية): القسم في اللغة، هو اليمين والحلف^(٥)، ولذا فهو ذو طابع تأكيدي. جاء في اللمع: ((القسم ضرب من الخبر، يذكر ليؤكد به خبر آخر))^(٦)، وقيل، القسم:

(١) ينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ٤٥، والجملة الفعلية: ٢٥٦.

(٢) نظرات في الجملة العربية: ٥٢، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٧٠.

(٣) النحو الوافي: ٣/٣٦١، وينظر: التطبيق النحوي: ٣٠٥.

(٤) الخلاصة النحوية: ١٥٠.

(٥) ينظر: لسان العرب: (قسم) ٤٨١/١٢، وكتاب العين: (قسم) ٨٦/٥، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د.

محمد سمير نجيب اللبدي: ١٨٧.

(٦) اللمع في العربية، ابن جني: ١٢١.

((على ضربين: تأكيد للإخبار وتأكيد للطلب. فتأكيد الإخبار جوابه جملة خبرية بأحد الحروف: اللام وإنَّ وحرف النفي. وتوكيد الطلب جوابه جملة طلبية من أمر أو نهي أو استفهام كقولك: بالله أخبرني))^(١)، فهو ((أسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقديره))^(٢).

قال تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)، وموضوع جملة القسم ((أن تؤكّد به جملة خبرية، إيجاباً وسلباً، رفعاً للشك من قلب المخاطب، وتنقسم قسمين: جملة من فعل وفاعل، كقولك: أقسمتُ بالله، وحلفتُ ... وجملة من مبتدأ وخبر، كقولك: لعمرك ... وعليَّ عهدُ الله))^(٤). وقيل: ((الجملة القسمية ... لتوكيد جواب القسم))^(٥).

وقد تباين نظر النحويين لجملة القسم أهي خبرية أم إنشائية، ف قيل هي: ((جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية. وهو حد ظاهر غني عن التفسير غير أنَّ قولهم فيه: كلتاهما خبرية؛ لا يظهر؛ لأنَّ جملة القسم إنشائية، فكيف يحكم عليها بأنَّها خبرية؟ وقد ذكروا أنَّ المراد بقولهم: كلتاهما خبرية؛ أنَّ جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا حصل منهما كلام محتمل للصدق والكذب. ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار؛ فإنَّ التصديق والتكذيب إنَّما يرجع كل منهما إلى مضمون جملة الجواب، وأمَّا جملة القسم فلا يرجع إليها تصديق ولا تكذيب))^(٦)، في حين رأى بعضهم ((أنَّ جملة القسم وإن كانت إنشائية هي بمنزلة "إنَّ" في التأكيد للجملة الخبرية بعدها))^(٧).

(١) كتاب أمالي ابن الحاجب: ٨٠٢/٢.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٨٧.

(٣) يس: ٢ - ٣.

(٤) البديع في علم العربية، ابن الأثير: ٢٧٣/١، وينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٩/٣، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٥٤، والتطبيق النحوي: ٣٥٤، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٢ - ١٩٣، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٦٥.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٣٢/١، وينظر: نظرات في الجملة العربية: ٤٦، ومقومات الجملة العربية: ٤٣.

(٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٣٠٦٥/٦، وينظر: بناء الجملة العربية: ٢٢٨.

(٧) المقاصد الشافية: أبو إسحاق الشاطبي: ٤٧٨/١.

وقيل أيضًا: ((والحق أن يقال في حد القسم: إنه جملة إنشائية يؤتى بها لتوكيد جملة خبرية))^(١). ويظهر مما تقدم أن ((جملة القسم: هي الجملة التي تتألف من فعل القسم الصريح وفاعله، نحو: (أقسم بالله لأدافعن عن وطني))^(٢)، ويبدو أن مصطلح (جملة القسم) من المصطلحات المتداولة في التراث النحوي، أما الدراسات النحوية الحديثة فقد حافظت على هذا المصطلح مع ظهور مصطلح للمفهوم نفسه وهو مصطلح (الجملة القسمية)، قال الدكتور محمد رزاق شعير: ((للجملة الاسمية القسمية ألفاظ معينة؛ منها ما هو صريح، ومنها ما هو غير صريح؛ ومن ذلك: " عمرك، قعيدك، الله، أيمن، أيم الله، عهد الله .. "))^(٣)، ومن الألفاظ غير الصريحة للقسم في القرآن الكريم: ﴿... أَلَمْ يَتَّقْ﴾^(٤)، ﴿لَا جَرَمَ ...﴾^(٥)، فتوحي بالقسم^(٦). ومال بعضهم إلى استعمال تعبير (جملة أسلوب القسم)، قال الدكتور رابح بو معزة إن: ((جملة أسلوب القسم في القرآن الكريم ... تكون إنشائية، وقليلًا ما تكون خبرية))^(٧).

واختار الدكتور كريم حسين ناصح مصطلح الجملة القسمية إذ قال: ((الجملة القسمية وهي جملة لها أركانها وطرائق نظمها، ولجوابها شروط ومواصفات ولها اشتراك مع الجملة الشرطية))^(٨)، وكذلك فعل حسين منصور الشيخ، بقوله: ((الجملة القسمية، وهي المشتملة على صيغة القسم

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٦/٣٠٦٦.

(٢) موسوعة علوم اللغة العربية: ٥/١١١.

(٣) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ٢٠٧، وينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: ١٥٠، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ٣/٢٩.

(٤) الرعد: ٢٠.

(٥) هود: ٢٢.

(٦) ينظر: الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ١١٣.

(٧) الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٢٥١، وينظر: جامع الدروس العربية: ١/١٣٨، والنحو الوافي: ١/٤٧١، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٩٣.

(٨) نظرات في الجملة العربية: ٢٣.

المعروفة))^(١). وعنها وُلِدَ مصطلح آخر (جملة جواب القسم)، قال حسين منصور الشيخ: ((جملة جواب القسم في قولنا: (والله لتتصرَّنَ))^(٢)، و ((حين نقول عن الجملة: إنها ... جواب قسم ... فإنما نبين الوظيفة النحوية التي تؤديها في الكلام))^(٣)، ومثَّل لها الدكتور علي جابر المنصوري، بقوله: ((جملة جواب القسم نحو: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤)))^(٥)، وورد استعمال (العبارة القسمية) عند إبراهيم الشمس، فقال: ((تتخصر العبارة القسمية من حيث الموقعية في ثلاثة احتمالات: أن تتقدم أول الكلام أو تتوسطه أو تتأخر عنه))^(٦). و ((ليس يتضح على جهة القطع مدى امتصاص أسلوب القسم للمعاني الانفعالية، وإنبائه عن وظيفة الافصاح، وإلا لتأتى إشراب هذه القيمة لكل عنصر توكيدي مهما كان شكله كنوني التوكيد، وإنَّ، ولام الابتداء، واللام المزلقة، والمفعول المطلق، والتوكيد بال تكرار أو بالقصر أو ببعض الألفاظ كالنفس والعين ونحوهما))^(٧)، و ((لا وجه إذن لإدراج أسلوب القسم ضمن أطر الجملة الافصاحية))^(٨).

ج) **جملة المدح والذم**: تقع جملة المدح والذم ضمن حدود الإنشاء غير الطلبي، قال مصطفى الغلاييني: ((أفعال المدح هي ((نعمَ وحبَّ وحبذا)). وأفعال الذم هي ((بئسَ وساءَ ولا حبذا)). وهي أفعال لإنشاء المدح أو الذم فجملها إنشائية غير طلبية، لا خبرية. ولا بُدَّ لها من مخصوص بالمدح أو الذم))^(٩). وعدَّهما الدكتور تمام حسان من الخوالف، إذ قال: ((هما من الخوالف التي لا هي بالاسماء ولا بالأفعال ... للمدح والذم ألفاظ أخرى مثل: أ- ساءَ بمعنى بئس ... ب- حبذا بمعنى

(١) الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٩٠.

(٢) نفسه: ٧١، وينظر: الجملة الفعلية: ٢٦، ومقومات الجملة العربية: ٨٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٧.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٦، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٧٤.

(٤) يس: ٢ - ٣.

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٢٦.

(٦) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢٥٧.

(٧) مدارات مصطلح الافصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة: ١٩٧.

(٨) نفسه: ١٩٧.

(٩) جامع الدروس العربية: ٧٤/١.

نعم ... ج- لا حبذا بمعنى بنس ... د- صيغة فَعَلَ (بأحد المعنيين) ^(١). و ((في جمل المدح والذم ... يخرج المعنى من الخبر إلى الإنشاء لأنَّ هذه الجمل إنشائية غير طلبية يكتسب الفعل دلالة لا يحتاج معها إلى ذكر من يقوم بالحدث كما هو معروف في الجمل الخبرية لأنَّ المعنى المقصود هو التعبير عن الشعور الكامن في النفس من ... مدح أو ذم والمتدفق بأثر حدث ... يدعو إلى المدح أو الذم ولا يقصد منه الإخبار عن ذلك الحدث)) ^(٢). إذ إنَّ ((الطريقة في الكلام لازمة ... فنمط بناء جملة المدح لازم كما لزمّت إنَّ المشبهة بالفعل إذ تقدّم المنصوب ويليه المرفوع)) ^(٣). و ((فيما يخصّ خالفتي المدح والذم ومنها ((نعم وبنس)) فقد يتخللها النسخ الوظيفي من عدة جهات منها ما يمسّ دلالتها (أي الخالفة)، ومنها ما يتعلق بالسّياق الواردة به أي بالتركيب بخاصة ... يمكن نسخ دلالة الذم أو دلالة المدح بجلب تركيب مفيد للمدح في صورة ذم أو بزم في صورة مدح ... ((نعم الرجل هو)) ازدرأ بمن سأله عن عبد الله بقوله: ((أليس عبد الله بنعم الرجل))؛ لأنَّ التنغيم بوصفه عاملاً صوتياً ينسخ دلالة هذا التركيب إلى معنى الذم بالنبر على كلمة الرجل ... وينسخ المعنى الإنشائي الذي تحقّقه كل من خالفتي المدح والذم أحياناً إلى معنى الخبرية إذا جيء بالحكاية وهي أحد عناصر السّياق الحالي ... أمّا المدح فإنشاء غير طلبية)) ^(٤). قال الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: ((أعني بالجملة غير الإسنادية الجمل التي يمكن أن تعد جملاً إفصاحية أي أنّها كانت في أول أمرها تعبيراً انفعالياً يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير ذلك من المعاني التي أخذ التعبير عنها صورة محفوظة)) ^(٥). ويحتمل أسلوب المدح والذم ((الوجهين: الاسمية حين نعرب المخصوص مبتدأ مؤخرًا والفعل والفاعل - قبله - خبرًا مقدّمًا، كما يحتمل

(١) الخلاصة النحوية: ١٥٠ - ١٥١، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٥، والعلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ١٠٢ - ١٠٣، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٨٠، والجملة المحتملة للاسمية والفعلية: ٤٦.

(٢) نظرات في الجملة العربية: ٥٢.

(٣) مفهوم الجملة عند سيبويه: ٢٤٥.

(٤) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٥) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٩٧، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٨٠.

الفعلية حين نعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف، والجملة قبله فعلية تتكون من فعل وفاعل، فتصبح الجملة كلها فعلية تتسم بالتجدد بخلاف الاسمية المتسمة بالثبوت^(١).

و ((من الأمور المهمة - أيضاً - في هذا الأسلوب أن يكون المخصوص أخص من الفاعل))^(٢).

٢ - جملة الإنشاء الإيقاعي (العقود):

على الرغم من انتخاب الدكتور تمام حسان معيار المعنى في قسمة هذه الجملة إلا أنه ركز اهتمامه على المعنى الذي تحققه الأدوات الداخلة على هذه الجمل، مما فوّت عليه النظر في الجملة الإيقاعية، فلا نجد لها مكاناً خاصاً في خطاطته التي استوعبت معظم صور الجملة الإنشائية، بل يضعها ضمن الإفصاح^(٣)، ولا يميل البحث لهذا التصنيف، فالجملة الإيقاعية هي ((ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب ... والبلاغيون لا يكادون يُلقون بالألإ إلى هذا القسم ... لقلّة المباحث المتعلّقة به، ولأنّ أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء. وأمّا النحويون فيوجّهون عناية خاصّة إلى معظم أنواع هذا القسم في مختلف أبواب النحو))^(٤).

وقد اصطلح عليه البلاغيون (الإنشاء غير الطلبي)، وعرفوه بقولهم: ((ما لا يستدعي مطلوباً، إلا أنّه يُنشئ أمراً مرغوباً في إنشائه))^(٥). و ((أمّا صيغ العقود فهي من التراكيب المشتركة بين الخبر والإنشاء متعلقة بالقصد الذي يوجّهها إمّا خبراً أو إنشاءً))^(٦)، إذ ((يجوز في جملة الخبر أن ...

(١) الجملة المحتملة للاسمية والفعلية: ٤٧ - ٤٨.

(٢) نفسه: ٥٠.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٤، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ١٠٤، والجملة العربية في دراسات المحدثين، د. حسين علي فرحان العقيلي: ٨٦.

(٤) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣ - ١٤.

(٥) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٢٤/١.

(٦) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٩٨.

تكون إنشائية؛ سواء كانت إنشائية طلبية؛ (نحو: الحديقة نَسَقُها) ... أم غير طلبية، (مثل: الصديق لعله قادم - العادل نعم الوالي، والظالم بُسَّ الحاكم) ((^(١)).

جاء في شرح الرضي على الكافية، قوله: ((وأكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل، هو الماضي، نحو: بعته، واشتريته ... وأمّا: ((بعته)) الإنشائي فإنّه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ، وهذا اللفظ موجد له))^(٢)، و ((معناه إنّي موافق على البيع، وذلك نحو أن تتبايعا على سلعة، فتقول له: (بعته) فيقول لك: (قبلت) فالبيع لم يتم إلا بقبول المشتري، وكذلك قوله: (زوجتك ابنتي) ((^(٣)، ويتضمن الإنشاء غير الطلبي صيغ العقود التي يقصد إقرارها؛ نحو: بعته، وهبته^(٤)، وبالتالي يستهدف بهذه الأفعال الإيقاعية إمضاء الحدث وأجراؤه، فلا تدل على مضي الحدث أو على حصوله الآن^(٥).

و ((الإنشاء على نوعين: إيقاعي: أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً لم يكن بعد. وطلبية: أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً من غيره. ثم الإيقاعي منه على أنحاء، منها أفعال متصرفة ماضية ... أمّا الماضي فكألفاظ العقود والفسوخ الصادرة عن المتكلم حال مباشرته العقد والفسخ))^(٦). والإنشاء إمّا طلب أو سواه كصيغ العقود وهي من الإنشاء غير الطلبي^(٧).

وصيغ العقود مثل: بعته واشتريته وطلّقت وأعتقت بالتأكيد أنّها في اللغة إخبار، وفي الشرع تستعمل إخباراً كذلك. إنّما يتمثل النزاع فيها إذا قُصِدَ بها حدوث الحكم وإنشائه، وكانت موضع اختلاف، والصواب أنّها إنشاء لصدق حد الإنشاء عليها؛ لأنّها لا تدل على الحكم بنسبة خارجية.

(١) النحو الوافي: ٤٧١/١، وينظر: التطبيق النحوي: ٩٩.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ١١/٤ - ١٢، وينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ٣/٣٢١.

(٣) معاني النحو: ٣/٣١٢.

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٢/٢٢١.

(٥) ينظر: معاني النحو: ٣/٣١٣.

(٦) الكليات: ١٩٧.

(٧) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/٢٨٣.

فإنَّ بعت لا يدل على بيع آخر غير البيع الذي يقع به، ولا يوجد فيه توقع الصدق والكذب، إذ لو حُكِم عليه بأحدهما كان خطأً بلا شك^(١). و ((المقصود بالعقود إجراء الإيجاب والقبول بين طرفين سواء كان ذلك في البيع والشراء أم في الشركات والمشروعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين طرفين. وهذه الإرادة هي التي يجري الإفصاح عنها. ... نحو: زوجني موكلتك وتتم بجملة القبول بقول الوكيل: قبلت زواجها منك أو زوجتكها وليست جملة الإيجاب طلبية حقيقية ولا جملة القبول خبرية حقيقية أيضاً لأنَّ الاتفاق تم بكل تفاصيله قبل إجراء التعاقد فالجملة إذاً إفصاحية للتعبير عما استقر في نفس الطرفين))^(٢). فجملة ((أنت حر)) ... من حيث الشكل جملة خبرية، ولكنها من حيث المضمون هي جملة إنشائية يريد بها المتكلم إيقاع الحرية لعهده، فأبرز ما في نفسه بهذه الصيغة التي تُستعمل للإخبار، ومثل ذلك ما لو قال أحدهم: (زوجتي طالق) فالمراد هو إيقاع الطلاق لا الإخبار، وإن كانت الصيغة بشكلها خبرية))^(٣)، ومما يفرق بين الجملة الإنشائية والخبرية عند الأصوليين من حيث الدلالة هو قصد المتكلم - في الإنشائية - كما في صيغ العقود، من مثل: بعث، وقبلت^(٤). و ((قد تكون هذه الجمل المشتركة بين الإخبارية والإنشائية (فعلية) كما في العقود مثل: (بعث) ... وقد تكون (اسمية)، كما في الإيقاعات مثل (فلانة طالق) و (أنت حر)))^(٥).

٣ - الجملة الشرطية:

الشرط في اللغة هو ((إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه))^(٦)، وفي اصطلاح النحويين استعمل مصطلح الشرط للدلالة على الجملة المركبة من إسنادين أحدهما يعتمد على الآخر^(٧). وهذا مصطلح

(١) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٧٣٧/١.

(٢) الخلاصة النحوية: ١٤٨، وينظر: الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٨٦ - ٨٧.

(٣) تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين، د. صالح الظالمي: ١٨٠.

(٤) ينظر: تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين: ١٥.

(٥) نفسه: ١٢١.

(٦) لسان العرب: (شرط) ٣٢٩/٧.

(٧) ينظر: الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٣٨.

متأخر الظهور في النحو العربي قياسًا بمصطلح (الجزء). قال الدكتور مالك يوسف المطليبي: ((وكان أول مصطلح استخدم للدلالة على أسلوب الشرط في العربية هو مصطلح (الجزء) و (المجازة)))^(١)، و ((لم يستخدم سيبويه مصطلح (الشرط) وإنما استخدم مصطلحًا آخر هو (الجزء) ويكون بهذا أقدم استخدامًا من (الشرط)))^(٢)، إذ قال سيبويه: ((وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني، بأن تأتني، لأنهم جعلوه معلقًا بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزء، كما أن إن تأتني غير مستغنية عن آتك))^(٣)، وقال أيضًا: ((إن تأتني فأكرمك، أي فأنا أكرمك، فلا بُدَّ من رفع فأكرمك إذا سكت عليه؛ لأنه جواب، وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ))^(٤)، ف ((سيبويه ينظر إلى الجملة الشرطية على أنها جملتان لا جملة واحدة))^(٥)، و ((الواقع إن سيبويه يعلل جزم جواب الجزء في هذه الأساليب العربية بأنها تتضمن معنى الشرط. وبهذا فإنه يقيس ما هو دلالي على ما هو نحوي ولكن ضمن ضوابط وقيود معينة))^(٦)، و ((يستعمل سيبويه المصطلح في سياق يفهم منه رؤيته لجملة الجزء وجوابه على أنها كتلة كلامية واحدة بتمام دلالة الجزء بجوابه))^(٧)، فهي عند ((نحاة البصرة ... لا تتكون من جزأين: جملة فرعية + جملة أصلية، بل من ثلاثة أجزاء: كلمة الشرط + جملة الشرط + جملة الجواب ... والترتيب الغالب على الجملة الشرطية هو: جملة فرعية + جملة أصلية مثل: إن تأتني أكرمك))^(٨)، وشاع مصطلح الشرط إلى جانب مصطلح الجزء في

(١) السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية: ١٤.

(٢) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢٧.

(٣) كتاب سيبويه: ٩٣/٣ - ٩٤.

(٤) نفسه: ٦٩/٣، وينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي (اطروحة دكتوراه)، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق: ٩٣.

(٥) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢٩.

(٦) جملة الشرط في ضوء النحو العالمي (تشومسكي أنموذجًا) - بحث، د. مازن الوعر: ٢٤.

(٧) مفهوم الجملة عند سيبويه: ٢١٦.

(٨) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٤٧ - ١٤٨، وينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٧ - ٨، والتراكيب

الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ١٤٣، ١٤٨، والجملة الفعلية: ٢٦.

التراث النحوي في ما بعد^(١). قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): ((قولك: إن تأتني آتِك، وإنْ تَقْمُ أقم، فقولك: إن تأتني شرط، وآتِك، جوابه، ولا بُدَّ للشرط من جواب، وإلا لم يتم الكلام))^(٢)، و ((بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد. وذلك في الشرط وجزائه ... فالشرط نحو قولك: إن قام زيد قام عمرو ... فحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء الثاني؛ نحو زيد أخوك، وقام أبوك))^(٣). إنَّ ((الجملة الشرطية ناقصة لافتقارها إلى جواب))^(٤). و ((المجازاة إنَّما كانت جملة بمنزلة الفعل والفاعل والابتداء والخبر كما ذكر، فهي جملة يصحبها حرف من حروف المعاني، فلا ينسأغ أن يدخل عليها جميع ما يدخل على الجمل المعرأة من الحروف))^(٥)، ف ((المجازاة إنَّما تتعقد بين جملتين: أولاهما فعلية، لتلائم الشرط ... وثانيهما قد تكون اسمية، وقد تكون فعلية جازمة، وغير جازمة، أو ظرفية أو شرطية ... فإذا جمع بينها وبين الشرط اتحدتا جملة واحدة، نحو قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ...﴾^(٦) ... فالأولى من جملة المجازاة تسمى شرطاً، والثانية تسمى جزاءً. ويسمى المنطقة الأولى مقدِّماً والثاني تالياً))^(٧).

ولمَّا كان ((الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة، وعلى قولهم تصيران جملة واحدة))^(٨)، تباين نظر النحويين لهذا التركيب. منهم مَنْ وسمه بالتركيب أو العبارة، ومنهم مَنْ وسمه

(١) ينظر: المقتضب: ٤٦/٢.

(٢) الأصول في النحو: ١٥٨/٢، وينظر: رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية: ٥٥.

(٣) الخصائص: ١٧٨/٣، وينظر: رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية: ٥٥.

(٤) شرح المقدمة المحسبة: ٢٥٢/١، وينظر: رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية: ٥٨.

(٥) الانتصار لسيبويه على المبرد، أحمد بن محمد النحوي: ١٨١.

(٦) النساء: ١٢٤.

(٧) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٣٥١/٢ - ٣٥٢، وينظر: كتاب الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٠٠.

(٨) مغني اللبيب: ٨٨/٢، وينظر: دراسات في الإعراب: ١٣٦، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٩١، والجملة الشرطية مبناها ومعناها: قراءة في التراث النحوي، أ. محمد أبو العز عبده: ١٢٩.

بالجملة، ومنهم من ابتعد عن هذا المأزق كله ووسمه بالأسلوب (أسلوب الشرط). إذ ظل السؤال يتكرر في كل دراسة لهذا التركيب أيسح أن يكون التركيب الشرطي جملة واحدة أم هو جملتان، أم هو ثلاث جمل: جملة فعل الشرط، وجملة جوابه، والجملة الشرطية بتمامها، إذ لا تتم الفائدة إلا بالجمع^(١). و ((قد يقال إنَّ الجملتين إنَّما صارتا جملة بعد الربط وقولهم: إنَّ جملة الشرط والجواب جملتان أي قبل الربط))^(٢)، و ((تسمعهن يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب ... وكل ذلك ليس مفيداً، فليس كلاماً))^(٣). قال أبو سعيد السيرافي: ((والشرط والجواب هما في الأصل جملتان متباينتان ربطهما حرف المجازاة فصارتا كشيء واحد))^(٤)، ويرى ابن جني أنَّ ((بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد. وذلك في الشرط وجزائه ... فالشرط نحو قولك: إن قام زيد قام عمرو))^(٥). ف ((الشرط والجزاء جملتان وجب تصاحبهما فجزتا مجرى الجملة الواحدة. فقولك: إن تكرمهُ بمنزلة أخوك وقولك: يكرمك بمنزلة مُنطلق في احتياج أحدهما إلى صاحبه، وامتناعه من أن يستقل بنفسه))^(٦). ف ((ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي، والتحليل المنطقي. أمَّا بالنظر اللغوي فجملتا الشرط جملة واحدة، وتعبير لا يقبل الانشطار، لأنَّ الجزأين المعقولين فيها إنَّما يعبران معاً عن فكرة واحدة))^(٧)، و ((ليس هناك في الاعتبار اللغوي جملة اسمها جملة الشرط، وأخرى اسمها جملة الجواب أو الجزاء، وإنَّما هناك جملة واحدة هي جملة الشرط))^(٨).

(١) ينظر: الأصول في النحو: ١٨٢/٢.

(٢) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مصطفى محمد عرفة الدسوقي: ٢٥٩/١.

(٣) مغني اللبيب: ٨/٥، وينظر: نظرات في التراث اللغوي العربي: ٣٤.

(٤) شرح كتاب سيبويه: ٢٨٤/٣، وينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٤٦.

(٥) الخصائص: ١٧٨/٣، وينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٥٣.

(٦) المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني: ٢٨٧/١، وينظر: نظرات في الجملة العربية: ٣٥.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٧، وينظر: نفسه: ٢٨٤، والمناوال النحوي العربي: ١٢٣ - ١٢٤، والجملة

الوصفية في النحو العربي: ١٥١، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٣٤.

(٨) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٨، وينظر: نفسه: ٢٨٦، ومبادئ أساسية في فهم اللغة العربية، د. أيمن عبد

الرزاق الشؤا: ٦٢، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٣٤.

و ((جملة الشرط ... تعتمد على عبارتين، هما: عبارتا الشرط والجزاء))^(١)، و ((تدل على أن هناك شيئاً معلقاً وجوده على وجود شيء آخر))^(٢).

وقد نظر النحويون للجملة الشرطية من جهة الفصل بين شطريها، ف قيل: ((لعل أسلوب الشرط أولى المواضع بحديثهم عن الجملة المركبة من جملتين لو أنها وجدت أو جاء ذكرها على ألسنتهم، ولكننا نراهم يصرحون بأن أسلوب الشرط جملتان لا جملة واحدة))^(٣)، ف ((أسلوب الشرط أصلاً يقتضي ذكر جملة ثانية تتم معناه))^(٤)، فكان هذا النظر أدعى إلى تسمية التركيب الشرطي بالأسلوب بدلاً من الجملة ف ((الشرط) بدخوله على جملة ما يجعلها ناقصة المعنى حتى تستكمل متبوعاتها كما في الأساليب المعروفة في الاسم الموصول، الذي لا يتم معناه إلا بصلته، وكما في القسم الذي لا يتم معناه إلا بجوابه، وكذلك أسلوب الشرط، وهي كلها أساليب (كلامية) وليست (جمالية)، وإذا لم يكتمل الكلام فأنى تكون الفائدة؟))^(٥).

إن ((أسلوب الشرط المشهور ... تذكر فيه أداة الشرط وفعله، وجزأؤه نحو (إن تزرنى أزرك) وذلك أن الارتباط هنا ليس بأداة شرط، بل الارتباط بمعنى الجزاء))^(٦)، وهو ((أسلوب لغوي ينبني بالتحليل العقلي على جزأين: الأول منزل منزلة السبب، والثاني منزل منزلة المسبب، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأول، نحو: إن جاء خالد ذهب معه. ففي هذه الجملة شيئان، ثانيهما معلق على الأول في وجوده وتحققه فإن جاء خالد تحقق الذهاب معه، وإن لم يجيء لم يكن ذهاب. قد عرض النحاة لأسلوب الشرط حين تناولوا الجزم

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٧.

(٢) نفسه: ٢٦٧، وينظر: التطبيق النحوي: ٣٢٠، والجملة الشرطية مبناها ومعناها: قراءة في التراث النحوي: ١٣٥

- ١٣٦، وتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري (رسالة ماجستير): ٢٩.

(٣) رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب (من) الشرطية: ٥٤.

(٤) نفسه: ٦١.

(٥) رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب (من) الشرطية: ٦٤.

(٦) معاني النحو: ١٩/٤.

بوصفه إعراباً، وبوصفه أثراً لأحد العوامل، وقرروا أنه إنما يقوم على جملتين، سمو الأولى: جملة الشرط، وسموا الثانية: جملة الجواب^(١).

إنَّ التباين في النظر للشرط أهو جملة أم جملتان أفضى إلى تباين آخر يتصل بنوعها أهي جملة فعلية أم اسمية أم هي نوع جديد من الجمل. فذهب الزمخشري إلى أنها جملة مستقلة من حيث النوع. قال الزمخشري: ((والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية، وظرفية))^(٢). ونسب ابن يعيش هذه القسمة واستقلالية الجملة الشرطية في نوع خاص إلى أبي علي الفارسي، ذاهباً إلى خلاف ذلك في قوله: ((وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية، لأنَّ الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل))^(٣). وقد رجَّح ابن هشام فعلية الجملة الموسومة بالجملة الشرطية، وخالف من قال باستقلالها بوصفها نوعاً مستقلاً من الجمل، إذ قال: ((وزاد الزمخشري وغيره الجمل الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية))^(٤). وقد امتد هذا التباين إلى الدرس النحوي الحديث، إذ ذهب حشدٌ من الباحثين إلى الاصطاف مع الزمخشري، ف قيل: إنَّ ((أسلوب الشرط بركنيه ليس أكثر من جملة واحدة بصرف النظر عن كون كل من جزأيه كان في الأصل جملة ... إنَّ ركني الشرط - في رأيي - ليسا أكثر من تركيبين

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٦، وينظر: نفسه: ٢٨٤، وبناء الجملة العربية: ٧٧، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دكور: ١١٤، والتطبيق النحوي: ٣٢٠، ونسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٢٩٦، ٣٤٣، وجملة الشرط والجزاء في نهج البلاغة (بحث)، م. رضاته حسين صالح: ١١٥، ودلالة تراكيب الشرط في اللغة العربية: دراسة تحليلية (بحث)، أستاذ مشارك. محمد ماجد الدخيل - أ. م. حسين يوسف قزق: ٥٧.

(٢) المفصل: ٤٤، وينظر: شرح المفصل: ٢٣٠/١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٧ - ٥٨، والنحو المصفى: ٣٨٠، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩ - ٢٠، ودراسات في الإعراب: ١٣٦، والجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٣٧ - ٣٨، ٧٨ - ٧٩، والخلاصة النحوية: ١٣٣ - ١٣٤، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٥٤، ١١٢، والجملة العربية في دراسات المحدثين: ١٣١.

(٣) شرح المفصل: ٢٢٩/١.

(٤) مغني اللبيب: ١٤/٥، وينظر: السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية: ٤٣ - ٤٤، ودلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية: ١٦٨، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٣٢ - ٣٣.

جملين))^(١). و ((لأننا لا نفهم الأسلوب الشرطي إلا كامل الأجزاء متكامل السمات حكمنا على الجملة كلها بأنها جملة شرطية فلم ندخلها في إطار أي من الجملتين الفعلية أو الاسمية))^(٢). ومنه أيضًا ما ذهب إليه الدكتور كريم حسين ناصح في قوله: ((جملة الشرط بأركانها الثلاثة (الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجزاء) ... هي جملة قائمة برأسها، لها نظم خاص، وأحوال، ودلالات، لا تجدها في أي نوع من أنواع الجمل الأخرى))^(٣)، و ((هي تتفرد بخاصية تكوينها من جملتين لا جملة واحدة، وتعلق تحقق إحداها بتحقيق الأخرى))^(٤). في نحو ((إذا قام زيد فأنا أكرمه، الجملة مصدرة بإذا، فإذا كان العامل فعل الشرط فهي جملة فعلية، وإذا كان جواب الشرط فهي اسمية، وحينئذ نكون قد أهملنا في نوع الجملة التركيب الشرطي))^(٥). ولعلَّ السبب في إفراد الجملة الشرطية في نوع مستقل هو اشتغالها على خواص تتفرد بها عن الجملة الاسمية والفعلية، ومنها:

١- عدم قبولها النسخ. إذ قال الدكتور علي أبو المكارم: ((الشرطية ... لا تقبل أي ناسخ من النواسخ: حرفية كانت أو فعلية))^(٦).

٢- إنها لا تقبل الامتداد. إذ قال الدكتور علي أبو المكارم: ((لا تقبل الجملة الشرطية في مجموعها الامتداد، ومحاصرها الثلاثة من الأداة والفعل والجواب تتصف بالثبات ولا تقبل الزيادة ... من الثابت أنه لا يوجد في هذه الجملة تطابق ما، سواء من الناحية العددية أو النوعية، إذ يمكن أن يكون (الفعل) فيها مفردًا مذكرًا أو (الجواب) لا أفراد فيه ولا تذكير))^(٧).

(١) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥.

(٢) نفسه: ١٥٩.

(٣) نظرات في الجملة العربية: ١٧، وينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٠٩، ومقومات الجملة العربية: ١٦٥، والجملة الشرطية مبناها ومعناها: قراءة في التراث النحوي: ١٣٠، ١٣٢.

(٤) نظرات في الجملة العربية: ١١٢، وينظر: خلاف النحاة في أسلوب الشرط جمعًا ودراسة (بحث)، د. محمد إبراهيم محمد بخيت: ١٦٣.

(٥) دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية: ١٦٩.

(٦) التراكمات الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية)): ٧٨.

(٧) نفسه: ٢١٠، وينظر: مقومات الجملة العربية: ١٥٠.

٤- ومن أهم خواص الجملة الشرطية أنَّها تتألف من جملتين، يكون الربط بينهما بأداة الشرط وليس ارتباطاً إسنادياً، كما هو الحال في الجملة الكبرى، و ((ثمة مفهوم متميز يطرحه الخليل في فرضية الجزاء العربية يتلخص في أنَّ الرابط في الجملة الشرطية هو الأداة وفعل الجزاء معاً، وليس الأداة وحدها))^(١)، و ((الجملة الشرطية ... مركبة من أجزاء ثلاثة، هي: أداة الشرط ... وبدون ذكرها تتحول الجملة إلى جملتين مستقلتين لا رابط بينهما، ثم يلي الأداة تركيب إسنادي يقوم مقام المبتدأ في الجملة؛ إذ هو كالمحكوم عليه فيها. ثم يقع بعد ذلك تركيب إسنادي آخر يقوم مقام الخبر، حيث يكون بمثابة الحكم على المتقدم))^(٢). ويرى ((النحويون ... أنَّ الصيغة تتألف من جملتين، الأولى تسمى جملة الشرط والثانية تسمى جملة الجواب، وتُعرَّب كل منهما إعراباً مستقلاً ... ونحن لا نشك في أنَّها صيغة متكاملة تقوم على الترابط بين الجزأين ... ولكنَّ الجميع يطلق عليها: (الجملة الواحدة)))^(٣).

يُعدُّ الدكتور فاضل صالح السامرائي في مقدمة مَن تبنى رأي مَن قال بفعلية الجملة الشرطية من النحويين، إذ قال: ((الجملة الشرطية ... وهي عند الجمهور فعلية وهو الراجح فيما أرى ذلك لأنَّ الجمل الشرطية تكون أمّا مصدرة بحرف شرط أو باسم شرط))^(٤)، ومثله فعل الدكتور محمد رزاق شعير في قوله: ((إنَّ التقسيم الأساسي للجملة العربية ينحصر في قسمين الاسمية والفعلية، وإليهما يرجع ما دون ذلك كالشرطية))^(٥). إنَّ طبيعة التركيب الشرطي أفرزت مصطلحات جديدة منها: مصطلح الجملة الشرطية الذي يدل على التركيب ككل. الذي وسمها بعض المحدثين بالجملة

(١) جملة الشرط في ضوء النحو العالمي (تشومسكي أنموذجاً) - بحث: ١٢.

(٢) مقومات الجملة العربية: ١٤٩ - ١٥٠، وينظر: بناء الجملة العربية: ٢٢١ - ٢٢٢، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٣٢.

(٣) تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين: ١٦٦ - ١٦٧، وينظر: إعراب الجمل وأشبه الجمل: ٢١٠، والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٩٩، والجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٦، ومبادئ أساسية في فهم اللغة العربية: ٦٠، والجملة العربية في دراسات المحدثين: ١٢٧.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٦٠.

(٥) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ٢٠٥.

المركبة^(١)، ومنها مصطلحات تتصل بأجزاء هذه الجملة، فقل: (جملة الشرط) أو جملة فعل الشرط، وجملة (الجواب) أو جملة جواب الشرط، وإنَّ ((جملة جواب الشرط هي البؤرة الدلالية التي نشأ أصلها في ذهن المتكلم فأراد أن يعبر عنها مشروطة، فافتضى المقام أن يذكر الفعل، ولمّا كان الارتباط بين الفعل والجواب بقصد تحقيق معنى الشرط يقتضي أداة تربط وأداة تؤدي دورًا وظيفيًا ينشئ فكرة الشرط فقد اقتضى وجود ما يسمى بأداة الشرط والأداة الرابطة بين جزئي الجملة، فإن تحقق المعنى الدلالي بوضوح فإنَّ إهدار الرابط يصبح ممكنًا وإن لم يكن كذلك فلا بد من وجوده))^(٢)، و ((بالتأكيد لا تتكون إلا بوجود طرفيها (فعل الشرط) و (جواب الشرط)، وهما ما يسميهما المنطقة: (المقدّم) و (التالي))^(٣).

إنَّ ((مجموعة المصطلحات المطلقة على التركيب: (الجزء) (المجازة) (الشرط) (شرط المجازة) (الشرط والجزاء) (الجملة الشرطية) (جملة الشرط والجزاء) (جملة الشرط والجواب) (الشرط وجوابه) (جملة المجازة) (جزاء وجواب))^(٤) هذه المصطلحات كلها أخذت عن النحويين العرب.

٤ - الجملة الطلبية:

يعرّف الإنشاء الطلبي، بأنّه: ((ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، ويكون الإنشاء الطلبي بأنواع من الكلام: (الأمر والنهي - التحذير والإغراء - النداء - التمني والترجي - الدعاء - الاستفهام))^(٥).

(١) ينظر: الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها: ١٣٨.

(٢) جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب (بحث)، خلود صالح عثمان الصالح: ٧٥٧ - ٧٥٨.

(٣) الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٤٢.

(٤) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٧٦، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٦، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره: ٢٣، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: ٣٤، وبناء الجملة العربية: ٣٧، ٨٠، والجملة الاسمية: ١١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٢، ومقومات الجملة العربية: ١٠، ٢٥، ٢٨، ٣٠، والجمال المحتملة للاسمية والفعلية: ٨، ونسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٣٧.

(٥) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٢٨/١.

وقيل في ((الجملة الطلبية: هي الأمر والنهي والاستفهام والرجاء والتمني والتحضيض والعرض والدعاء))^(١)، ف ((الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض ... هذه الأشياء غير مفتقرة إلى الجواب، والكلام بها تام))^(٢). ومن أنواع الجمل الطلبية ما يأتي:

(أ) **الجملة الاستفهامية (جملة الاستفهام):** يصنف الاستفهام ضمن أنواع الإنشاء الطلبي، ومعناه طلب الإفهام لتحصيل فائدة غير حاصلة عند المُستفهم^(٣). و ((لعل الجملة الاستفهامية هي الوحيدة بين الجمل الإنشائية التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيًا ونحويًا على طول الخط فيدل فيها ((فَعَل)) على الماضي ويدل ((يفعل)) على الحال أو الاستقبال بحسب الضمائم والقرائن على نحو ما يبدو في الاستفهام في حيز الإثبات))^(٤)، و ((الاستفهام جملة لا تنطوي على خبر ما فهي تعبير عن افتقار إلى خبر ما، فهي استخبار، ومن أجل ذلك تحتاج إلى جواب))^(٥).

ويتحقق الاستفهام باستعمال ((أدوات خاصة تتصل بالجملة فتسبغ عليها معنى من هذه المعاني العامة، وتضعها في أسلوب معين من أساليب التعبير))^(٦)، و ((الجملة الاستفهام نظام يغلب اتباعه، وذلك أن تنصدر أداة الاستفهام ويليهما المسؤول عنه، فعلاً، أو اسماً، أو زماناً، أو مكاناً، أو حالاً. وقد تحذف أداة الاستفهام، وتبقى الدلالة عليه معتمدة على لحن القول ... ولا يحذف من أدوات الاستفهام إلا الهمزة، لأنها هي أم الباب، كما يقولون ... أمّا غير الهمزة فلا يحذف، لأنّ حذفه يذهب بالدلالة على الاستفهام))^(٧). وتُعَدُّ الجملة الاستفهامية ((نمطاً خاصاً من الكلام له حروفه وأسماءه وأساليب التعبير في الحالات المختلفة))^(٨). وقد يكون الاستفهام مجازياً فيخرج عن طلب

(١) التوابع في الجملة العربية: ٤٨ - ٤٩، وينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٤٢.

(٢) شرح المفصل: ٢٧٤/٤، وينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢١٣.

(٣) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٥٨/١.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٨، وينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٥٢.

(٥) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢٩.

(٦) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٣٠.

(٧) نفسه: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٨) نظرات في الجملة العربية: ٢٣.

الفهم إلى معنى التقرير ((فيكون طلباً للإيجاب والموافقة))^(١)، أو ((يكون للإنكار فيكون إظهاراً للاختلاف والخلاف))^(٢). وقد تكون الجملة الاستفهامية فعلية أو اسمية، لكنها جملة مصدرية بأداة استفهام.

ب) الجملة الأمرية (جملة الأمر): الأمر: ((هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي))^(٣)، وهو ((طلب الفعل على جهة الاستعلاء أو الإلزام))^(٤)، وتكون هذه الجملة على أربعة أنماط تركيبية رصدها النحويون والباحثون على النحو الآتي:

١- جملة أمرية بصيغة فعل الأمر (افعل + فاعل)^(٥)، ومن أمثلتها في القرآن الكريم: ((﴿... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾))^(٦) جملة (اتَّقُوا اللَّهَ) إنشائية لأنها أمرية^(٧).

٢- جملة أمرية بصيغة المضارع المقرون بلام الطلب (اللام + يفعل)^(٨)، ومن أمثلتها في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ...﴾^(٩).

٣- جملة أمرية بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر^(١٠).

(١) الخلاصة النحوية: ١٤٢.

(٢) نفسه: ١٤٢.

(٣) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٢٨/١.

(٤) بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية، د. بلقاسم دفة: ٢١/١.

(٥) ينظر: الجملة الطلبية في القرآن الكريم (دراسة نحوية نظرية وتطبيقية) - أطروحة دكتوراه، محمد بن عبد الله المالكي: ٤٢.

(٦) البقرة: ٢٨٢.

(٧) أدوات الإعراب: ٢٦٥.

(٨) ينظر: بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية: ٨٦/١، والجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٤٣.

(٩) الطلاق: ٧.

(١٠) ينظر: بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية: ٩٩/١، والجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٤٦.

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾^(١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ...﴾^(٢).

٤- جملة أمرية بصيغة اسم فعل الأمر، كَصَهْ، وَمَهْ، ودونك، وإليك، وهَلُمَّ، وغيرها^(٣)، ومن أمثلتها في القرآن الكريم، قوله عز وجل: ﴿... هَلُمَّ إِلَيْنَا ...﴾^(٤). إن اشتقاق مصطلح يختص بالجملة الفعلية المصدرة بفعل أمر يدفعنا للتساؤل لِمَ لم يشتق المحدثون مصطلحاً خاصاً بجملة الفعل الماضي كالجملة الماضية أو الجملة المضارعية؟ ويُعدُّ ((الأمر من الأساليب الإنشائية في اللغة العربية وليس فعلاً زامانياً، شأنه في ذلك شأن النداء والنهي والاستفهام والأساليب الإنشائية الأخرى))^(٥)، ف ((جملة الأمر هي إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما))^(٦).

إن مصطلح الجملة الأمرية ينطوي شكلاً ضمن مصطلح الجملة الفعلية، لكن تأكيد بعض المحدثين على إقامة المعيار الدلالي في تصنيف الجمل أدى إلى توليد مصطلحات جديدة وكثيرة. ومنها مصطلح الجملة الأمرية وجملة الأمر. وقد استعمل المحدثون مصطلح الجملة الأمرية للدلالة على الأنماط الأمرية المذكورة سلفاً^(٧).

(ج) جملة التمني: التمني هو: ((طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، ولكن لا يُرجى حصوله في اعتقاد المتمني، لاستحالاته في تصوّره، أو هو لا يطمع في الحصول عليه، إذ يراه بالنسبة إليه متعذراً

(١) البقرة: ٨٣، والنساء: ٣٦.

(٢) محمد: ٤.

(٣) ينظر: بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية: ١/١٠٢، والجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٤٦.

(٤) الأحزاب: ١٨.

(٥) دراسات في الفعل، د. عبد الهادي الفضلي: ٦٠.

(٦) الخلاصة النحوية: ١٣٩.

(٧) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ٢١٠، والنحو الوافي: ٣/٦٠٣، ٦٣٦، والمصطلح النحوي نشأته

وتطوره: ١٤٧، ودراسات في الإعراب: ١٣٦، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٩، والجملة العربية

دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ١٠٢.

بعيد المنال))^(١). ف ((إذا قلت أتمنى كذا فأنت تسأل شيئاً لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق. وله أداتان مشهورتان إحداهما ((ليت)) والأخرى ((لو)). فأما ليت فمثالها قوله تعالى: ﴿... يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ ...﴾^(٢) ... وأما ((لو)) فإنَّها تنقل من الشرط الامتناعي إلى المصدرية حيناً نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٣) وإلى التمني حيناً آخر نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ...﴾^(٤) ... وليس لِّلُو هذه جواب))^(٥).

ويمكن أن ترد الجملة بصيغة التمني، من مثل: ليت محمداً معنا، أو لا، كنحو: محمد معنا. ومن الجمل ما لا يرد إلا بصيغة التمني، من مثل: ليت الشباب يعود، فلا يصح فيها القول: الشباب يعود^(٦)، ويرى الدكتور كريم حسين ناصح بأنَّه لا يجب الاقتصار في تقسيم الجملة على ما ذهب إليه النحويون، بل يجب الاتساع في ذلك بالنظر إلى الجانب الدلالي من الجملة، من حيث الدراسة المعنوية كما في جملة التمني^(٧).

ويمكن استعمال لفظ (الجملة) تجوزاً، كما في بعض صور التمني، وإن كان التركيب غير إسنادي أو كعدم وجود طرفي الإسناد فيها، وبغض النظر عن توافر الفائدة فيها^(٨).

(١) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٥١/١.

(٢) القصص: ٧٩.

(٣) القلم: ٩.

(٤) البقرة: ١٦٧.

(٥) الخلاصة النحوية: ١٤٣.

(٦) ينظر: الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٩٣، وتحقيقات نحوية، د. فاضل صالح السامرائي: ٨٣.

(٧) ينظر: نظرات في الجملة العربية: ٢٢ - ٢٣.

(٨) ينظر: مقومات الجملة العربية: ١٠٤، ١٥١ - ١٥٢.

د) **الجملة الدعائية:** اصطلاح المحدثون على صور الدعاء المختلفة بمصطلح (الجملة الدعائية)، وقيل (جملة الدعاء)^(١). والدعاء ((هو في الأصل من النداء، يقال لغة: دعا فلانًا إذا صاح به وناداه، فهو طلب إقبال المدعو إلى الداعي. ويقال: دعا بالشيء، إذا طلب إحضاره))^(٢).

يمكن أن يأتي ((الدعاء بصورة الخبر، نحو: (سليماً غفرَ الله له، وخالداً هداهُ الله))^(٣)، و ((من الجمل ما يحتمل الخبر والإنشاء وذلك قولنا: (رزقك الله) و (عافاك الله) فهذا يحتمل الدعاء والإخبار))^(٤)، وقد يخرج عن ((النمط التركيبي للجملة (أي هيكلها الذي حدده النحاة بقواعدهم وربطوه بمعنى خاص والخروج عن هذا الأصل هو إعطاء النمط معنى آخر كالدعاء بالنمط خبري: (بارك الله فيك))^(٥). والدعاء ليس له ((صيغة محددة فقد يستعمل فيه الماضي نحو: بارك الله فيك، والمضارع نحو: يحفظك الله، والأمر نحو: اللهم اغفر لنا. والجملة الاسمية نحو: والله المسؤول أن يبارك لك))^(٦). وقد ((تتحول الجمل الدعائية عن بابها فتستخدم للدلالة على التعجب أو زيادة التنبيه أو تأكيد الكلام ... وما إلى ذلك، نحو: (قاتله الله ما أشعره!)^(٧)، وإنَّ ((من ألطف ما عاتب الله به خير خلقه قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ...﴾^(٨)، فجملة ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ...﴾ دعاء بالمغفرة تنبيهاً على أمر قد أنكر فعله إلا أنه يطلب العذر والعفو لصاحبه وهو خير

(١) ينظر: الجملة الوصفية في النحو العربي: ١١١، والنحو الوافي: ٣١٥/٤، ٥٠٩، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٣، ٢٣٣، والجملة العربية والمعنى: ٢٦٥، والجملة الاسمية: ٣٥، ونسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ١٧١.

(٢) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٥٥/١.

(٣) جامع الدروس العربية: ٢٢/٣.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٢.

(٥) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٤.

(٦) الخلاصة النحوية: ١٤٤.

(٧) الجملة الوصفية في النحو العربي: ١١١.

(٨) التوبة: ٤٣.

(الأنام))^(١). وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ...﴾^(٢)، فَإِنَّ جملة (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) دعائية^(٣).

هـ) جملة النداء (الجملة الندائية): على الرغم من تقدير النحويين لتركيب النداء بأنَّ حرف النداء عوض عن فعل محذوف تقديره أَدْعُو أو أَنَادِي إلا أنَّهم في الوقت نفسه يعدُّونه من أقسام الجملة الإنشائية، ف ((هو طلب الإجابة لأمرٍ ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب (أَدْعُو)))^(٤)، وهو ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))^(٥). قال ابن الحاجب: ((والنداء جملة إنشائية يُقْصَدُ بها تنبيه مَنْ تخاطبه بأحد الحروف المخصوصة ... فإِذَا ... حرف وضع دليلاً على الإنشاء للنداء كما وُضِعَتْ الهمزة دليلاً على إنشائية الاستفهام))^(٦).

إِنَّ تعبير النداء ((يا زيد) إنشائي لا مجال للحكم عليه صدقاً أو كذباً، إذ ليس ثمة حدث خارجي يمكن مقابله به لمعرفة مدى اتفاهه معه أو اختلافه عنه))^(٧)

ومن النحويين ((مَنْ جعل العامل في النداء هو العامل في التركيب الخبري أيضاً، وهو الفعل، وإن كان لا سبيل إلى النطق به لحلول (يا) محله وقيامها مقامه. ومن ثم كانت عاملة عمله ومؤديه وظيفته))^(٨)، و ((يسلك الدكتور تمام النداء في نطاق (الجملة الطلبية)، وهي نوع من الجملة الإنشائية التي تعتمد على الأدوات، مثل: الترجي، والتمني، والتحضيز، والنهي، والأمر،

(١) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ١٧١.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٥٦.

(٤) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٢٤٠/١، وينظر: الكافية في علم النحو، ابن الحاجب: ١٩، وشرح الرضي على الكافية: ٣٤٤/١ - ٣٤٥، ومعاني النحو: ٣٢٠/٤.

(٥) الأصول في النحو: ٣٢٩/١، وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس اسماعيل الأوسي: ٢١٧.

(٦) كتاب أمالي ابن الحاجب: ٤٢٤/١ - ٤٢٥.

(٧) الجملة الفعلية: ٢٧، وينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٣.

(٨) مقومات الجملة العربية: ٥٤.

والاستفهام. وتتشترك هذه الأدوات في أنها لا تدل على معان معجمية محددة ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة، وبذلك تكون الأداة العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها^(١)، وذهب الدكتور عبد الرحمن أيوب إلى أن جملة النداء جملة غير إسنادية^(٢)، وتداول أبو علي الفارسي أنواعاً أخرى من الجمل، التي مضى فيها النحويون إلى تقدير فعل مختزل غير مستعمل الإظهار، لأنه لو بان لقلب المعنى، كما في جملة النداء، أو لم يقلبه، ولم يبطل شيئاً عن جوهره^(٣). إنَّ ((من الواضح أنَّ تركيب ((النداء)) يفيد في المواقف اللغوية فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ولكنه يخلو بالفعل من عناصر الإسناد))^(٤)، وهذا يفسر كما ((يفسر تحول موقف النحاة الذين رفضوا الاعتداد بجملية النداء ونحوه من الأمثلة التي تخلو من الإسناد إلى قبولها عملياً باعتبارها شكلاً من الأشكال النمطية للجملة العربية))^(٥)، و ((تقسيم (النداء) إلى أقسامه الأربعة يقوم على لحظ اعتبار شكلي خالص، هو الحالة الإعرابية))^(٦). ف ((لا يكاد يستثنى من التراكيب اللغوية الصالحة للإخبار بها إلا عدد جد محدود منها، وفي طبيعتها: تركيب (النداء))^(٧). وقد اصطلح عليها حسين منصور الشيخ، الجملة الندائية إذ قال: ((الجملة الندائية: وهي جمل صور المنادى المعروفة، وينضم إليها: جملة الاستغاثة والندبة بصورهما المختلفة))^(٨)، وقد يحذف حرف النداء ويستدل عليه بالتنغيم أو العلامة الإعرابية، ف ((أقول: (محمد) وأريد به الاسم الخاص فهو كلمة، وقد أقول: (محمد) وأريد به المنادى فهو الجملة، ذلك

(١) مقومات الجملة العربية: ٦٧، وينظر: اللغة العربية معناها مبناها: ٢٤٤.

(٢) ينظر: مقومات الجملة العربية: ٦٨، وينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ١٢٩.

(٣) ينظر: المسائل العسكرية: ٨٧، ونظرات في الجملة العربية: ١١١.

(٤) مقومات الجملة العربية: ٥٢، وينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ١٢٩، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٩٢.

(٥) مقومات الجملة العربية: ١٠٣.

(٦) نفسه: ١١٤.

(٧) الجملة الاسمية: ٤٥.

(٨) الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٩٠، وينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٩٨.

أنَّ طريقة أداء النداء والتي يعبر عنها في لغة علم اللغة بالتنغيم حوّلت كلمة (مجد) من كلمة مفردة تعطي معنى خاصاً، إلى جملة تعطي معنى آخر أُفيد من الجملة باعتبارها جملة نداء، وهو معنى (النداء)^(١). و ((قد يستخدم لفظ (الجملة) تجوراً في التركيب غير الإسنادي - إذا كان مفيداً - كما في النداء)^(٢)، وذلك لعدم وجود طرفي الإسناد فيها، وإن توفرت الفائدة^(٣). وقد استعمل عدد من المحدثين مصطلح الجملة الندائية صراحة على الرغم ممّا تقدم^(٤). أمّا تركيب ((الندبة)) و ((الاستغاثة)): فهما ((تركيبان لغويان يماثلان تركيب ((النداء)) في خلوهما بالفعل من عناصر الإسناد، فليس في أي منهما ((محكوم به)) ولا ((محكوم عليه)) بيد أن التراث النحوي يقبل هذين التركيبين في إطار الجملة العربية، ليس باعتبار ما يقدمانه من فائدة تامة يحسن السكوت عليها، وإنما انطلاقاً من تصور تضمنهما لعناصر إسنادية واجبة التقدير. ومن ثم فإنّ تحليل تركيب ((الاستغاثة)) و ((الندبة)) في التراث النحوي قريب من تحليل تركيب النداء؛ بل إنّ كثيراً من النحويين يجعلون هذين التركيبين من قبيل النداء، فهما صورتان من صوره وإن اختلفتا باستخدامهما في مواضع بعينها متصلاً بهما لواصل بذاتها، ومن ثم يصدق عليهما ما يصدق على النداء من تفسير وتوجيه)^(٥)، وقد استعمل المحدثون لفظ (الجملة) تجوراً في بعض التعبيرات اللغوية - إذا كانت مفيدة - كالندبة، والاستغاثة، وإن لم يتحقق الإسناد فيها، وغياب وجود طرفي الإسناد فيها بالفعل^(٦).

الثاني: الجملة الخبرية:

(١) دروس في أصول فقه الإمامية، د. عبد الهادي الفضلي: ١٤٩/٢، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٤٦.

(٢) مقومات الجملة العربية: ١٠٤.

(٣) ينظر: نفسه: ١٥١ - ١٥٢.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٣، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٤٦، ٩٠، ١٠٢.

(٥) مقومات الجملة العربية: ٥٨.

(٦) ينظر: نفسه: ١٥١ - ١٥٢.

الخبر في اللغة: ((النَّبَأُ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَخْبَارٍ))^(١). والخبر ما يقبل التصديق والتكذيب. ف ((الجملة الخبرية لا تتفك من أربعة أقسام: مبتدأ وخبر، ومثاله: إِنَّ زَيْدًا أبوه منطلقٌ. وفعل وفاعل، ومثاله: إِنَّ زَيْدًا انطلق أبوه. وشرط وجزاء، ومثاله: إِنَّ زَيْدًا إِنَّ انطلق أبوه انطلق أخوه. وظرف، ومثاله: إِنَّ زَيْدًا عندك. وهذا الظرف يقدر تارة بالجملة وتارة بالمفرد))^(٢)، و ((إنَّمَا شرطنا أن تكون الجملة خبرية كما شرطنا في الجملة التي يوصل بها أن تكون خبرية، وكما شرطنا في الجمل التي يخبر بها عن المبتدأ أن تكون خبرية. والخبرية هي المحتملة لأن يكون الشيء أو لا يكون. والتي ليست بخبرية هي الجمل الاستفهامية والأمرية والنهيية، ونحوها))^(٣). فهو الكلام الذي ((يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: أخوك ناجح فهذا الكلام يحتمل الصدق والكذب لذاته (بغض النظر عن قائله) نرجع إلى سجلات المدرسة ونتأكد من صحة اتصاف أخيك بالنجاح فإن طابق الكلام الواقع كان صادقًا وإن خالف الواقع فهو كذب))^(٤)، يُقَسَم ((الإسناد ... إلى إسناد خبري ... وتقسيم الخبري إلى مثبت ومنفي ومؤكد))^(٥)، وبناءً عليه فإنَّ الجملة الخبرية تشتمل على: ((أ- الجملة المثبتة. ب- الجملة المنفية. ج- الجملة المؤكدة))^(٦)، ف ((لا يُتَصَوَّرُ خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه إمَّا إثباتًا أو نفيًا، أمَّا تأكيد الخبر عامّة فيدور في نطاقهما - أي الإثبات والنفي - لكون نفي الخبر المثبت المؤكد في نحو قولنا: ((إِنَّ عبد الله قائم)) هو: ((ليس عبد الله بقائم)) فمحط الفائدة في الجملتين هو المسند ((قائم)) لذا أُكِّدُ إثباتًا ونفيًا فيهما على التوالي مما يثبت كون التوكيد عنصرًا مشتركًا بين الإثبات والنفي لا أصلًا أو نمطًا خبريًا قائمًا بذاته))^(٧).

(١) كتاب العين: (خير) ٢٥٨/٤.

(٢) شرح المقدمة المحسبة: ٢١٨/١ - ٢١٩.

(٣) نفسه: ٤١٧/٢.

(٤) أدوات الإعراب: ٢٦٥، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٧٠.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦، وينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٧٨.

(٦) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٢٢، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦٣.

(٧) نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٥٦.

وقد يُحتمل ((الخبر والإنشاء في التعبير الواحد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(١)، فهذا يحتمل الخبر والدعاء فقد يحتمل أنه أخبر بما سيلاقونه من عقوبة بسبب تطفيفهم وأن لهم الويل والثبور. ويحتمل الدعاء عليهم بالويل والثبور. والمعنيان مرادان))^(٢)، و ((إنَّ (قد) قد تزيل هذا الاشتراك في قسم من التعبيرات فتجعله خبراً لا يحتمل الإنشاء وذلك نحو قولنا: (جزاك الله خيراً) ... فإذا أدخلت (قد) على الجملة فقلت (قد جزاك الله خيراً) كانت خبراً لا دعاء))^(٣)، و ((السين وسوف: وهما يصيران الكلام خبراً وذلك نحو قولك: (يرحمه الله) ... فإنَّ هذا دعاء. فإن قلت: سيرحمه الله أو سوف يرحمه أو سيهديك الله كنت مخبراً لا داعياً ... إنَّ: وهي إذا دخلت على الدعاء جعلته خبراً لأنَّ النواسخ لا تدخل على الدعاء فقولك: (ويلٌ له) أو (الويل له) (ورحمة الله عليه) دعاء، فإن قلت: ((إنَّ الويل له) أو (إنَّ رحمة الله عليه) كنت مخبراً لا داعياً ... ما النافية: وهي لا تدخل على الدعاء بخلاف (لا) فإذا قلت: لا عافاه الله ولا فض الله فاك كنت داعياً. فإن قلت: (ما عافاه الله) و (ما فض الله فاك) كنت مخبراً ... الذكر والحذف: قد يتعلق الذكر والحذف بالدلالة على الخبر والإنشاء فيكون الذكر لمعنى والحذف لمعنى آخر وذلك نحو قولك: ... عند ظهور أمر معجب (عجباً) فهذه من الجمل الإنشائية فإن ذكرت أفعالها فقلت: ... أعجب عجباً كانت أخباراً لا إنشاء. فالكلام بذكر الفعل يكون خبراً وبحذفه يكون إنشاء))^(٤). إنَّ ((القواعد النحوية تجيز استخدام ألفاظ الخبر في الإنشاء والإنشاء في الخبر، كما لو قلت: هداك الله إلى الخير، ويسر لك البر، ومكن بك المعروف، ودعم فيك الحق، بل يتجاوز هذا الاستخدام الأمثلة، إذ يطرد في ألفاظ العقود ... ولهذا يمكن إحالة التقسيم الثنائي السابق إلى تقسيم رباعي، بالمقابلة بين لفظ الجملة ومدلولها، على النحو الآتي:

- ١- جملة خبرية لفظاً ومعنى. ٢- جملة إنشائية لفظاً ومعنى.

(١) المطففين: ١.

(٢) الجملة العربية والمعنى: ١٩١.

(٣) نفسه: ٢٦٤، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٣.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٣ - ١٨٤، وينظر: الجملة العربية والمعنى: ٢٦٤ - ٢٦٥، والجملة

الوصفية في النحو العربي: ١٣٢، ونسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٨٦ - ٨٩.

٣- جملة خبرية لفظاً إنشائية معنى. ٤- جملة إنشائية لفظاً خبرية معنى^(١).

ومن النحويين من منع، ومنهم أجاز أن تأتي الجملة الخبرية إنشائية^(٢). وقد عدَّ بعضهم الجملة الإنشائية صنفاً من الجملة الخبرية، فقل: ((الجملة الإخبارية تنقسم إلى: حملية وشرطية، والإنشائية تنقسم إلى: جملة إنشائية طلبية، تشمل الصيغ التالية: الأمر، والتحضيض، والعرض، والإغراء، والنهي، والتحذير. وإلى جملة إنشائية إفصاحية تشمل الصيغ التالية: القسم، والعقود، والندبة، والتعجب، والمدح والذم، والإخالة، والحكاية الصوتية))^(٣).

يبدو أنَّ إقامة المعيار الدلالي في تقسيم الجمل وتصنيفها، أدى إلى توليد الكثير من المصطلحات التي كان بالإمكان أن تتوزع بين فرعي الجملة الرئيسين: الاسمية، والفعلية، لكنَّ اعتماد الدلالة في التصنيف أدى إلى اجتماع أنماط متباينة في التركيب في مصطلح واحد، أو تكرار المصطلحات لجملة واحدة، فترى جملة مثل (اللهم اغفر ذنوبنا) تكون دعائية أو ندائية أو أمرية في الآن نفسه؛ لذا يرى البحث أنَّها تعبيرات غير اصطلاحية يؤتى بها للتوضيح والتفصيل.

والسؤال الأهم هل هذه المصطلحات المتكاثرة ستعود بنفع على الدرس النحوي؟

وهل يمكن أن تُعدَّ مصطلحات؟ أليس الأصل في الاصطلاح الإجماع عليه؟ مجمل هذه المصطلحات تدخل ضمن دائرة الاجتهاد الفردي.

(١) مقومات الجملة العربية: ١٢٨، وينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ٩١، ٩٨.

(٢) ينظر: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ١٠٤.

المبحث الثاني

المصطلحات الدالة على الجملة وأنواعها بحسب المحل الإعرابي

توطئة

من التقسيمات الوظيفية الشهيرة للجملة عند نحوي العربية، قسمتها بحسب الإعراب، ويتأسس هذا التقسيم ((على إمكانية حلول المفرد محلها أو لا. فإن أمكن حلول المفرد محلها كان لها محل من الإعراب وإن لم يمكن لم يكن لها محل من الإعراب))^(١). لأنَّ الإعراب أصل في المفرد و ((ما له منها موضع من الإعراب، إنَّما هو لوقوعه موقع المفرد))^(٢). والأصل في الجمل أن لا يكون لها محلَّ إعرابي، فهي فرع على إعراب المفرد، وقال ابن هشام مسوِّغاً تقديمه الحديث في الجمل التي لا محل لها من الإعراب: ((الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع، وبدأنا بها لأنَّها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل))^(٣). وإذا جاز تقدير الجملة بالمفرد ((أعطيت إعرابه تقديرًا، لأنَّها حلت محله، وقامت مقامه واستُخدمت في موضعه))^(٤). وقد أكد الدكتور مهدي المخزومي أنَّ قسمة الجمل على هذا النحو قسمة وظيفية، في قوله: ((إنَّ الدرس اللغوي يقتضيهم أن يبحثوا في الجمل من حيث إنَّها تجمع بين وظيفتين لغويتين: الوظيفة العامة التي تشترك فيها الجمل جميعًا مما ليس له محل من الإعراب، وما له محل منه، وهي نقل ما يتحدث في ذهن المتكلم من أفكار إلى السامع، والوظيفة الخاصة، كأن يكون لها محل من الإعراب، فتستعمل مسندًا أو نعتًا أو حالًا مبينة لهيأة صاحبها، أو موضحة لجمل قبلها، أو لشيء مبهم ورد فيها، فيؤتى به لتفسيرها))^(٥).

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٤، وينظر: مغني اللبيب: ٣٩/٥.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي: ١٦١٧/٣.

(٣) مغني اللبيب: ٣٩/٥، وينظر: قواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢٩ - ٣٣، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٥٧٨/١ - ٥٨٠، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدقر: (باب الجيم) ١٩٩ - ٢٠٠، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦٢.

(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٣.

(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦١.

الأول: الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وبالنظر لتعذر حلول هذه الجمل محل المفرد اصطلاح عليها بعض المحدثين بـ (الجمل التي لا تحل محل المفرد)^(١) ووسمها بعضهم بالجملة غير المعربة^(٢). ويرى بعض المحدثين أنَّ ((مصطلح جملة لا محل لها من الإعراب مساوٍ في الغالب لما يسميه المحدثون جملة مستقلة، أو الوحدة الدلالية الكبرى))^(٣).

وعدها ابن هشام سبع جمل، وهي: الابتدائية، والمعتزضة / الاعتراضية، والتفسيرية، والمجاب بها القسم، والواقعة جواباً لشرط غير جازم، والواقعة صلة لاسم أو حرف، والتابعة لما لا محل له^(٤)، وإلى مثله ذهب مَنْ تلاه من النحويين^(٥). وتابعه عدد من المحدثين في هذا^(٦)، وعدها بعضهم ثمان بالفصل بين الجملة الابتدائية والاستئنافية^(٧)، وعدهنَّ الدكتور فاضل صالح السامرائي ثمان أيضاً، بالفصل بين ((جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً وجملة جواب الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٣ - ٣٤.

(٢) ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦١.

(٣) معالم الجملة النحوية عند أبي بكر بن السراج (بحث)، أ. عبد الحليم عبد الله: ٨٥١، وينظر: المنوال في النحو العربي: ١٥٧.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٣٩/٥ - ١٦٠، وقواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢٩ - ٣٣، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٥٧٨/١ - ٥٨٠، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الجيم) ١٩٩ - ٢٠٠، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦٢.

(٥) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهرى: ٤٨ - ٦٩، وشرح قواعد الإعراب: ٣٥ - ٥٦.

(٦) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي: ٣٦٦، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٨١/٤، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٩ - ٦٠، والجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٩٥، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٥٤، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الجيم) ١٩٩ - ٢٠٠.

(٧) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ٣٩٩ - ٤٠١، والجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٩٥، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٤٢٧ - ٤٤٠، والتطبيق النحوي: ٣٤٨ - ٣٥٥.

الفجائية^(١)، و ((جملة الشرط الواقعة بعد حروف الشرط غير العاملة نحو (لو جاءني زيد لأكرمته) ((٢)، وعدَّهنَّ مصطفى الغلاييني تسعًا، بالفصل بين الابتدائية والاستئنافية، وإضافة التعليلية^(٣)، وعدَّهنَّ الدكتور مروان العطية تسعًا، بأن فصل بين الابتدائية والاستئنافية، وأضاف جملة جواب الطلب^(٤)، وعدَّهنَّ الدكتور فخر الدين قباوة عشرًا، إذ فصل بين الابتدائية والاستئنافية، وجواب الشرط غير الجازم، وجواب الشرط الجازم غير المقترن بالغاء أو إذا، وأضاف جملة الشرط غير الظرفي^(٥)، وكذلك فعل الدكتور إميل بديع يعقوب؛ ولكنه أضاف ((الجملة الواقعة جوابًا للطلب: نحو: (اطلبْ تجدْ))^(٦).

وترتب على بحث الجمل التي لا محل لها من الإعراب وتتبعها في العربية عدد من المصطلحات، أهمها:

١ - الجملة الابتدائية: قال ابن هشام: ((فالأولى: الابتدائية، وتُسمَّى أيضًا المستأنفة، وهو أوضح؛ لأنَّ الجملة الابتدائية تُطلق أيضًا على الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل))^(٧). و ((قد عدل ابن هشام عن مصطلح ابتدائية لتقادي اشتراك لفظي سببه أنَّ بعض النحاة كان يطلق ((الجملة الابتدائية)) على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل. ونُقَدِّر أنَّ ذلك يعود إلى سيبويه ... أنه يسمِّي ((الجملة الاسمية)) بالابتداء^(٨).

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٣.

(٢) نفسه: ١٩٤.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٧/٣ - ٢٨٩.

(٤) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤١ - ١٤٥.

(٥) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٦.

(٦) موسوعة علوم اللغة العربية: ١٠١/٥ - ١٠٣.

(٧) مغني اللبيب: ٣٩/٥، وينظر: قواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢٩، وشرح قواعد الإعراب: ٣٦، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٧، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦٢، والجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة (رسالة ماجستير)، هاجر العليش عبد الباقي محمد: ٦١.

(٨) المنوال في النحو العربي: ١٥٨.

وقد ذكر القدماء من النحويين الجملة الابتدائية^(١)، ومنهم ابن الحاجب في أماليه، ومثّل لذلك، بـ ((قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ...﴾^(٢) ... قال: يجوز أن يكون (رابعهم كلبهم) جملة ابتدائية^(٣)، وهي جملة لا محل لها من الإعراب، قال ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ): ((مذُ يومان، من قولك: ما رأيته مذُ يومانٍ فإنّها جملة ابتدائية، لا موضع لها من الإعراب وهي مفتقرة إلى ما قبلها^(٤))). ومصطلح الابتدائية عند النحويين يُطلق ((على جملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وتُسَمَّى مُستأنفة أيضاً، وعلى الجملة المُقدَّرة بالمبتدأ^(٥))). ذهب الشريف الجرجاني إلى أنّها ((ما وقعت في أول الكلام، مثل: (الكلمة على ثلاثة أضرب))^(٦))).

أمّا عند المحدثين، فقد قال الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني: ((الجملة الابتدائية عند النحاة هي التي نبدأ بها الكلام سواء كانت اسمية نحو قولك: ((زيدٌ ناجحٌ)) أو فعلية نحو قولك: ((جاء زيدٌ)) فجملة ((زيدٌ ناجحٌ)) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب لأنّها لا تحل محل المفرد وكذلك القول بالنسبة للجملة الفعلية ((جاء زيدٌ)) فهي جملة لا محل لها من الإعراب^(٧))). ويكون ابتداء ((الكلام في النص ابتداءً محضاً. وهي تركيب إسنادي تام مستقل بنفسه مبنى ومعنى. يحسن السكوت عليه^(٨))).

(١) ينظر: كتاب أمالي ابن الحاجب: ٢٤٨/١.

(٢) الكهف: ٢٢.

(٣) كتاب أمالي ابن الحاجب: ٢٤٨/١.

(٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٢٢١٦/٥.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٨٣/١، وينظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة: ٦١.

(٦) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ٤٠، وينظر: موسوعة علوم اللغة العربية: ١٠١/٥.

(٧) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ٩٦، وينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٧.

(٨) الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٦٠.

٢- الجملة الاستئنافية: الاستئناف في اللغة: الابتداء^(١)، وفي الاصطلاح نوعان: نحوي، وبياني^(٢). قال مصطفى الغلاييني: ((وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣))). أمّا النحوي فهو ما يدل على الجملة الـ ((منقطعة عما قبلها صناعياً، لاستئناف كلام جديد))^(٤)، و ((إن ارتبطت من حيث المعنى))^(٥)، ومنه ((قول الله تعالى: ﴿... سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾^(٦))) فهي جملة استئنافية بعد ((ثم))، لأنَّ النشأة الآخرة لما تقع، فيؤمروا بالاعتبار بها))^(٧)، ويرى عباس حسن أنَّ الصلة المعنوية قد تنقطع مع الاستئناف النحوي في قوله: ((هو الذي تنقطع بسببه الصلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما؛ فكلتاها مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أمّا في المعنى فلا بد بينهما من نوع ارتباط يجعل الثانية - في الغالب - بمنزلة جواب عن سؤال ناشئ من معنى الأول. أمّا غير البياني فتتقطع فيه الصلة الإعرابية والمعنوية بين الجملتين، فتكون الجملة المستأنفة مستقلة بإعرابها

(١) ينظر: لسان العرب: (أنف) ١٥/٩، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٧٤/١، والجمال التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة: ٤٠، والجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ١٢٩، والجملة ذات الوظيفة النحوية (الجملة الاستئنافية نموذجاً) - بحث، د. هدى محمد قريرة: ٧١، والجملة الاستئنافية بين النحويين والبلاغيين (بحث)، أمانة أحمد خطاب - وليد السرايبي: ٣٥٦.

(٢) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٤٤، والجملة الاستئنافية في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، هاني لطفي عواد: ١٨ - ١٩.

(٣) النحل: ٣.

(٤) جامع الدروس العربية: ٢٨٧/٣، وينظر: موسوعة علوم اللغة العربية: ١٠٢/٥، والجملة العربية دراسة في مفهوميها وتقسيماتها النحوية: ٦٦، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤١.

(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٨.

(٦) الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم: ١٨، وينظر: الجملة ذات الوظيفة النحوية (الجملة الاستئنافية نموذجاً): ٦٩.

(٧) العنكبوت: ٢٠.

(٨) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٩.

وبمعناها الجديد^(١). وقد جمع ابن هشام بين الجملة الابتدائية والاستئنافية قائلاً: ((الابتدائية، وتُسمى أيضاً المستأنفة))^(٢). ثم رجَّح مصطلح (المستأنفة) بقوله: ((وهو أوضح؛ لأنَّ الجملة الابتدائية تُطلق أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل))^(٣). وقد علل الدكتور فخر الدين قباوة هذا الجمع بالمعنى اللغوي للاستئناف، فاستأنفت الشيء، ابتدأته^(٤). أمّا الاستئناف البلاغي فهو ((ما وقع جواباً لسؤال مقدّر))^(٥)، كقوله تعالى: ﴿... فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾^(٦)، ف ((هي استئنافية بيانية، لأنّها جواب للسؤال المقدّر. وهو: فماذا قال لهم؟))^(٧)، ولمعنى الاستئناف مرادفات اصطلاحية أخرى يمكننا القول: إنّ النحويين ((قد استعملوا اصطلاحات القطع والابتداء والاستئناف والائتناف، وأنّ سيبويه قد ردّد في كتابه: القطع والابتداء والاستئناف، وتأثّر به سائر العلماء الذين جاءوا من بعده فأخذوا بما قال في الأغلب الأعم))^(٨).

ومال المحدثون إلى اختيار مصطلح الاستئناف دون سواه من هذه المصطلحات، لما تتطوي عليه بعضها من دلالات أخرى فعزفوا عنها خشية الخلط بين المفاهيم ف ((من الأولى إطلاق الجملة الابتدائية على الجملة التي تقع في بداية الكلام لفظاً ونيةً لدفع الإيهام والشك، وخلط المصطلحين ما هو إلا تعسف لا طائل منه، قد يوهم بعدم اكتمال حدود المصطلح))^(٩)، وترتبط الجملة الاستئنافية مع ما قبلها بحرف ((كالواو، والفاء، وثمّ، وحتى الابتدائية، وأم المنقطعة، وبل التي هي للإضراب

(١) النحو الوافي: ٣٩٠/٤، وينظر: الجملة الاستئنافية بين النحويين والبلاغيين: ٣٥٩.

(٢) مغني اللبيب: ٣٩/٥.

(٣) نفسه: ٣٩/٥.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٨.

(٥) التعريفات: (باب الألف) ١٨.

(٦) الحجر: ٥٢.

(٧) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٤٤.

(٨) الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم: ١٩.

(٩) الجملة الاستئنافية بين النحويين والبلاغيين: ٣٥٨.

الانتقالي، وأو التي هي بمعنى بل، ولكن مجردة من الواو العاطفة))^(١)، وقد تنقطع الجملة الاستئنافية عما قبلها ((لفظاً، أو معنى، أو هما معاً: مثال الجملة المنقطعة عما قبلها لفظاً نحو: مات فلان رحمه الله، فإنَّ جملة (رحمه الله) منقطعة عما قبلها من الناحية اللفظية؛ لأنَّه لا يوجد حرف يربط بينها وبين جملة (مات فلان). وإن كان ثمة رابط معنوي لارتباط الموت برحمة الله في وجدان المسلم. ومن هذا النوع عند جمهور النحويين جملة الفعل الملقى لتأخره، نحو زيدٌ ناجحٌ أظن، فإنَّ جملة (أظن) منقطعة لفظاً عما قبلها. ومثال الجملة المنقطعة عما قبلها معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾^(٢)، فإنَّ جملة (ثم يعيده) مرتبطة بما قبلها لفظاً بـ (ثم) ولكنها منقطعة عما قبلها - وهي جملة (قل الله يبدأ الخلق) - من حيث المعنى، لأنَّ مقتضى جملة (ثم يعيده) لم يتحقق بعد، فإنَّ إعادة الخلق بعد إفنائهم مرتبط بالبعث الذي لم يقع بعد، ومن ثم لا سبيل إلى حملهم على الإقرار برؤيتها، وهكذا يكون الموجود في الآية من قبيل الانقطاع في المعنى وأن وجد رابط في اللفظ. ومثال الجملة المنقطعة عما قبلها لفظاً ومعنى قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣)، فإنَّ جملة (إنَّ العزة لله جميعاً) منقطعة عما قبلها لفظاً ومعنى، أمَّا لفظاً فظاهر لعدم وجود حرف يربطها بما قبلها، وأمَّا معنى فلأنَّ هذه الجملة ليست مضمون قولهم. فهم لا يقولون ذلك، بل المؤكد أنَّهم يرفضونه، وهكذا لا اتصال بين هذه الجملة وبين ما قبلها في اللفظ والمعنى معاً. ومن ثمَّ يكون المقصود بالجملة المنقطعة عما قبلها عند النحاة عدم تعلق الجملة بما قبلها باتباع أو إخبار أو حالية أو نحوها، سواء كان هناك انقطاع كامل في المعنى أو في اللفظ))^(٤).

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٨ - ٣٩.

(٢) يونس: ٣٤.

(٣) نفسه: ٦٥.

(٤) مقومات الجملة العربية: ١٦٧ - ١٦٨.

٣- الجملة الاعتراضية / المعترضة: الاعتراض في اللغة، الحيلولة والدخول بين جزأي الشيء، جاء في اللسان: ((اعتَرَضَ الشيءُ دون الشيءِ أي حال دونه))^(١)، و ((المنع وعدم الاستقامة))^(٢).

و ((أما جملة الاعتراض فهي جملة المناسبة للمقصود بحيث يكون كالتوكيد له، أو على التنبيه على حال من أحواله، ولا يكون الفصل بها إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كل للآخر))^(٣). والجملة المعترضة عند ابن هشام، هي: ((المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا أو تحسینًا. وقد وقعت في مواضع: أحدها: بين الفعل ومرفوعه ... الثاني: بينه وبين مفعوله ... الثالث: بين المبتدأ وخبره ... والرابع: بين ما أصله المبتدأ والخبر ... الخامس: بين الشرط وجوابه ... والسادس: بين القسم وجوابه ... والسابع: بين الموصوف وصفته ... والثامن: بين الموصول وصلته ... والتاسع: بين أجزاء الصلة ... والعاشر: بين المتضايين ... الحادي عشر: بين الجار والمجرور الثاني عشر: بين الحرف الناسخ وما دخل عليه ... الثالث عشر: بين الحرف وتوكيده ... الرابع عشر: بين حرف التنفيس والفعل ... الخامس عشر: بين ((قد)) والفعل ... السادس عشر: بين حرف النفي ومنفيّه))^(٤).

(١) لسان العرب: (عرض) ١٦٨/٧.

(٢) الجملة الاعتراضية ودلالاتها في سورة آل عمران (بحث)، د. عبد الحميد حمدي عبد الحميد: ٢٣٥٤، وينظر: تهذيب اللغة: (عرض) ٢٩٣/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٦١٣/٣.

(٤) مغني اللبيب: ٥٦/٥ - ٨١، وينظر: القواعد الأساسية للغة العربية: ٣٦٦، وجامع الدروس العربية: ٢٨٧/٣ - ٢٨٨، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٩، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٦٧ - ٨٠، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الجيم) ١٩٩ - ٢٠٠، والجملة الاعتراضية في القرآن الكريم (بحث)، طلال يحيى إبراهيم: ٢١٥، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٤٣٠ - ٤٣٥، والتطبيق النحوي: ٣٥٠ - ٣٥٣، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٨١/٤، والموجز في قواعد اللغة العربية: ٣٩٩ - ٤٠٠، وموسوعة علوم اللغة العربية: ١٠٢/٥، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٨ - ١٨٩، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦٥، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤٢، والجملة الاعتراضية ودلالاتها في سورة آل عمران: ٢٣٥٤، ٢٣٥٧ - ٢٣٥٩.

قال الرضي: ((ونعني بالجملة الاعتراضية: ما يتوسط بين أجزاء الكلام، متعلقًا به معنى، مستأنفًا لفظًا عن طريق الالتفات ... وقد تجيء بعد تمام الكلام))^(١)، وأمّا التوسط فيأتي ((بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلّق بها أو بأحد أجزائها مثل: (زيد طال عُمره قائم))^(٢).

وذكر الشريف الجرجاني في موضع آخر، عند الحديث في صفة الجملة، بأنّه لا تعلق بين الكلامين عند ورود المعترضة بينهما، فالجملة المعترضة ((ما وقعت بين الكلامين بلا تعلق بينهما))^(٣). فالاعتراض ((هو أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين مُتصلين معنى بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام، ويُسمّى الحشو أيضًا كالتنزيه في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَلَلَتِ سُبْحَتَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(٤) فإنّ قوله: سبحانه جملة معترضة))^(٥). إذ ((يتيح النظام اللغوي أن يذكر بين عناصر الجملة جملة أخرى، يسميها النحاة والبلاغيون: الجملة الاعتراضية))^(٦). التي تعترض بين شيئين متلازمين: ((كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط وجوابه، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف بها، وحرف الجرّ ومتعلّقه، والقسم وجوابه، وهي جملة لا محلّ لها من الإعراب))^(٧)، فهي ((تركيب إسنادي مستقل معنى ومبنى ...

(١) شرح الرضي على الكافية: ٩٨/٤ - ٩٩، وينظر: التعريفات: (باب الجيم) ٧٠، والجملة الشرطية عند النحاة

العرب: ٢٠٠، والجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقيقة واوهم (بحث)، شاکر سبع نتيش: ٣٤.

(٢) التعريفات: (باب الجيم) ٧٠، وينظر: الجملة الاعتراضية ودلالاتها في سورة آل عمران: ٢٣٥٥.

(٣) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ٤٠.

(٤) النحل: ٥٧.

(٥) التعريفات: (باب الألف) ٢٩، وينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢٢٨/١، ومعجم

المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٥١.

(٦) بناء الجملة العربية: ٨٢.

(٧) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ٥٧٤/١، وينظر: النحو الوافي: ١٢٥/٤، ومعجم المصطلحات

النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ١٥١، والجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: ٢١٦، وبناء الجملة

العربية: ٨٢، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٨٤، ومعجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب،

علي هصيص: ١٦، ومقومات الجملة العربية: ١٦٩ - ١٧٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر:

١٤٨٢/٢، والجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٩٥.

ولا تأتي إلا بين الجزأين المنفصل بعضهما عن بعض، المقتضي كل منهما الآخر))^(١). وتأتي ((التوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه))^(٢). و ((تحقيق فائدة لفظية أو فائدة معنوية أو الفائدتين جميعاً))^(٣)، وعلامتها صحة الاستغناء عنها، إذ ((يصح سقوطها دون أن يؤدي ذلك إلى اختلاف في المعنى والتركيب معاً))^(٤)، فهي ((جملة صغرى تتخلل جملة كبرى؛ على جهة التأكيد))^(٥).

وقد جعل الدكتور فخر الدين قباوة حروف الاستئناف للاعتراض أيضاً، وهي: (الفاء، والواو، وألحق بها (إذ) التعليلية، وحتى الابتدائية، واللام الموطئة للقسم)^(٦).

لقد ((انقسم المفسرون والنحاة والبلاغيون على قسمين اشترط أحدهما: أن يكون الاعتراض واقعاً في أثناء كلام متصل معنى أو بين كلامين متصلين معنى، والآخر لا يشترط ذلك، ويجيزون أن يقع الاعتراض في آخر كلام لا يليه كلام، أو يليه كلام غير متصل به معنى، فالاعتراض عند هؤلاء يشمل التذييل ومن التكميل ما لا محل له من الإعراب جملة كان أو أكثر من جملة))^(٧)، كما قيل: ((إنَّ التذييل والتكميل في النص القرآني لا يُعدُّ اعتراضاً، حتى وإن ذهب إليه بعضهم، متوسّعاً في الاعتراض))^(٨).

(١) الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني): ٩٥، وينظر: المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي: ٣٢٥/١ - ٣٢٦.

(٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٦٧، وينظر: الجملة الاعتراضية ودلالاتها في سورة آل عمران: ٢٣٥٥.

(٣) مقومات الجملة العربية: ١٦٩.

(٤) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً: ١٠٦.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٥٦/٣، وينظر: الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: ٢١٧.

(٦) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٧ - ٧٩.

(٧) الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقيقة واوهم: ٣٤، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين الفزويني: ٢١٤/٣.

(٨) الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقيقة واوهم: ٤١.

٤ - الجملة التعليلية / المعلّلة: التعليل في اللغة ثلاثة أصول، الأول: التكرير ومنه العَلَل، وهو الشربة الثانية، والثاني: العائق، والثالث: العلة بمعنى المرض، وصاحبها يقال له: معتل^(١). أمّا التعليل اصطلاحاً، ف ((هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر ... وقيل: التعليل: هو إظهار علّة الشيء))^(٢)، و ((العلة: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه))^(٣).

قال السيوطي: ((التعليل: تبين علية الشيء الذي يطلب إثباته أو نفيه؛ لينتقل الذهن من العلم بها إلى العلم بالمعلوم، ويُقال له: الاستدلال. وقيل: الاستدلال: هو الانتقال من الأثر إلى المؤثر))^(٤). والجملة التعليلية ((في النظم القرآني هي: الجملة المستأنفة المؤكّدة الثابتة المعنى التي تأتي بعقب كلام سابق لبيان علته ولتقرير معناه حثاً على تحقيق الغرض من الكلام))^(٥)، إذن المعنى اللغوي في (ع، ل، ل)، الذي هو تكرير الشربة بعد الشربة أقرب للمعنى الاصطلاحي، والتأكيد فيه تأكيد للمعنى وإعادته، وتكرير للغرض^(٦).

والجملة ((المعلّلة: ما هي علة لما قبلها))^(٧). وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، فقيل: ((التعليلية، وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلاً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿... وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ...﴾^(٨). وقد تقترب بقاء التعليل، نحو: (تمسك بالفضيلة، فإنّها زينة العقلاء)

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١٢/٤، ولسان العرب: (علل) ٤٦٧/١١، ٤٧١، والجملة التعليلية في النظم القرآني

(بحث)، د. عبد الخالق محمد السيد التلب: ٥٦٠.

(٢) التعريفات: (باب التاء) ٥٥، وينظر: الجملة التعليلية في النظم القرآني: ٥٦٠.

(٣) نفسه: (باب العين) ١٣٠، وينظر: نفسه: ٥٦٠.

(٤) معجم مقاليد العلوم: ٧٨، وينظر الجملة التعليلية في النظم القرآني: ٥٦١.

(٥) الجملة التعليلية في النظم القرآني: ٥٦١.

(٦) ينظر: نفسه: ٥٦٠.

(٧) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ٤٠.

(٨) التوبة: ١٠٣.

((^(١))) و ((من النحاة من يجعل الجملة التعليلية والاستئنافية والابتدائية نوعاً واحداً هو الجملة الابتدائية))^(٢).

ومن ((أبرز الخصائص الذاتية للجملة التعليلية تتمثل في كونها خبرية غير إنشائية، وكونها مؤكدة، وكونها معلومة مقررة، وكونها مفصلة غير موصولة، وأن أبرز خصائصها السياقية أنها عادة ما تأتي عقب أمر، أو نهى، أو استفهام، أو تمنٍ، أو جواب يفيد الردع والزجر، أو أخبار عظيمة وعجيبة؛ تأتي لتبين علّة الطلب والتوجيه، وسببية الحكم والإرشاد، ولتؤكد معنى الردع الزجر، ولتزيل موطن العجب والاستغراب))^(٣)، و ((التعليل بالجملة لا يدرك إلا من خلال موقعها من النظم، ومحلها من السياق، والجملة معه عمدة في الكلام مستقلة بذاتها في البيان، أمّا التعليل بغير الجملة - بالمفرد أو ما هو في حكم المفرد - فهو قيد في جملة سابقة، ومتعلق بها، كما أن ألفاظه في النظم مذكورة، تنص عليه وترشد إليه، بوجود حروفه ك (لام) التعليل وغيرها من الحروف التي تدل على التعليل ... وأمّا التعليل الذي هو في حكم المفرد فهو التعليل ب (أن) المفتوحة الهمزة، فإنّها وما دخلت عليه في تأويل مصدر))^(٤).

٥- الجملة التفسيرية / المفسرة: التفسير في اللغة، هو البيان والكشف والإظهار، جاء في اللسان: ((الفسر: البيان ... وفَسَّرَهُ: أبانه ... والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل))^(٥)، و ((التفسير: في الأصل: هو الكشف والإظهار))^(٦). لذا سميت الجملة ((الكاشفة حقيقة ما تليه مما يفترق إلى

(١) جامع الدروس العربية: ٢٨٧/٣، وينظر: الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٦٦.

(٢) موسوعة علوم اللغة العربية: ١٠٩/٥.

(٣) الجملة التعليلية في النظم القرآني: ٥٥٣ - ٥٥٤.

(٤) نفسه: ٥٥٨ - ٥٥٩.

(٥) لسان العرب: (فسر) ٥٥/٥، وينظر: الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية (اطروحة دكتوراه)، كريم ذنون داود: ٩، والجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري (رسالة ماجستير)، أحمد صبري عبد النجار: ٢٣، والجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي (بحث)، د. بكر موسى السوادة: ٢٧.

(٦) التعريفات: (باب التاء) ٥٧.

ذلك^(١)، وهي على ((ثلاثة أقسام: مُجَرَّدَة من حرف التفسير ... ومقرونة بـ ((أي)) ... ومقرونة بـ (أن) ^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةِ تُنَجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ۖ﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ^(٣)، و ((نحو: ((أشْرْتُ إِلَيْهِ: أَي أَذْهَبُ))، ... ونحو: (كُتِبَتْ إِلَيْهِ: أَنْ وَافِنَا) ^(٤)، وعرفها المحدثون بقولهم: ((المركب الإسنادي المتَّسم بالإفادة المعنوية مشروطاً فيها بالإيضاح لمبهم في جملة سابقة، سواء أكان الإبهام ناتجاً عن استغلاق دلالة مفردة ما، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعة)) ^(٥). ف ((التفسير وظيفة نحوية، ولا علاقة جوهرية له بالإعراب المحلي، فالجملة التفسيرية مصطلح وظيفي وأن لكل مصطلح خصوصيته النابعة من أداء وظيفته وأثره في السياق وفي توجيه المعنى واستقراره من خلال السمات التي عرف بها الاستعمال، إذ هو منبثق من الوظيفة الإيضاحية البيانية التي يؤديها هذا النوع من الجمل، فثمة مناسبة تامة بين دلالة المصطلح اللفظية وبين وظيفته النحوية في الكشف والاظهار)) ^(٦).

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١١٣، وينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٦/٣، والجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن: ٤٤٧، ومغني اللبيب: ١٠٦/٥، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٦٠، والتطبيق النحوي: ٣٥٣، والجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية: ٩ - ١٠، والجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني (بحث)، م. م. رجاء محسن حمد: ٥٥٥، والجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ١٦، والجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي: ٢٨.

(٢) مغني اللبيب: ١١٢/٥، وينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٩/٣، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٨٠ - ٨٨، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الجيم) ٢٠٠، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٤٣٥ - ٤٣٧، والتطبيق النحوي: ٣٥٣ - ٣٥٤، والموجز في قواعد اللغة العربية: ٤٠٠، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٠ - ١٩٢، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) الصف: ١٠ - ١١.

(٤) جامع الدروس العربية: ٢٨٩/٣، وينظر: الجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي: ٢٨.

(٥) الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية: ١٠، وينظر: الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ٢٥.

(٦) الجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني: ٥٥٥ - ٥٥٦، وينظر: الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ٣٧.

وقيل: ((إنَّ الجملة المفسرة تكون بحسب ما تفسره فإن كان ما تفسره له محل من الإعراب فهي لها محل كذلك وإلا يكن لما تفسره محل فلا محل لها))^(١). فقد وسَّع الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ((مفهوم الجملة التفسيرية ليشمل جميع الجمل التي تؤدي هذه الوظيفة بغض النظر عن موقعها الإعرابي، وهذا ما ينطبق تمامًا مع المنهج الوصفي في دراسة اللغة، وبذلك يكون قد خرج على المنهج الشكلي الذي يربط بين الوظيفة والموقعية، لينظر إلى الجانب الوظيفي للمصطلح))^(٢)، و ((يعد التفسير عدولاً كمياً يقوم على أساس وجود طرفين حيث يحمل الطرف الأول الخبر ذا الفائدة الجديدة ويأتي الطرف الثاني موضعاً له ... يؤدي عدد من الجمل فضلاً عن دورها الوظيفي من خلال كينونتها المستقلة وظيفة التفسير مما يفسح لها مجالاً للدخول في دائرة المصطلح ومما يعطي مشروعية لجمع هذه الجمل التي تؤدي الغرض ذاته وعدّها جملاً تفسيرية مع احتفاظ كل منها باستقلاليتها الذاتية ضمن الباب النحوي المشتقة منه، كالجملة المفسرة لضمير الشأن (فهي خبر له)، والجملة الواقعة بعد فعل يرادف فعل القول (فهي في موقع مفعول به) والجملة المفسرة في باب الاشتغال التي تتعاود وظيفتها التفسيرية مع التوكيد))^(٣). وكذلك ((تأتي الجملة التفسيرية لإزالة إبهام وغموض عما تفسره، فلو كان مجملًا تفصله، ولو كان محذوفًا تفسره))^(٤)، و ((تدور معاني التفسير حول الكشف، والإيضاح، والبيان للشيء))^(٥). وفي ضوء ما تقدّم، تُعدّ الجملة التفسيرية مرادف معنوي للجملة المفسرة، لأنّها تستلزم التعبير عنها بجملة جديدة، وبذلك يناوب دالّان على مدلول واحد؛ لأجل إزالة الإبهام وكذلك كشف وتوضيح المعنى^(٦). وقيل: ((الصحيح أن الجملة التفسيرية هي التي تقوم بوظيفة البيان والتفسير من دون النظر إلى الموقع الإعرابي، وبهذا يكون المصطلح مؤدياً لوظيفته

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٦٤، وينظر الجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني: ٥٥٦.

(٢) الجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني: ٥٥٦.

(٣) نفسه: ٥٦٨ - ٥٦٩.

(٤) الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ١٩.

(٥) نفسه: ٢٢، وينظر: التطبيق النحوي: ٣٥٣، والقول الجديد في شرح الزواوي المفيد، علال نوريم: ٤٣، والجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ٢٥.

(٦) ينظر: الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ٢٦.

من دون النظر إلى الاعتبارات الشكلية^(١). والفرق الحقيقي بين التفسير والجملة التفسيرية، أنَّ الأول منهما إلحاق على النص الأساسي بعد انتهاء حدث التكلم، وفي الغالب يكون من شخص غير المتكلم، أمَّا الثاني، فإضافة من المتكلم خلال حدث التكلم؛ لأجل إزالة الغموض، وتوضيح ما أطلقه من جملة^(٢).

و ((قد اشترط في الجملة التفسيرية بعد (أي) أو (أن) أن تكون مسبوقة بقول أو بما هو في معناه، مثل: (قال أو حكى أو أخبر أو أوحى ...))^(٣). وتتمثل وظيفة الجملة التفسيرية ببناء ((جسر علائقي يربط الكلام بعضه ببعض، من خلال ما تمثله من تفسير يفضي إلى وضوح المعنى، وهذا يمثل جوهر ما يقوم عليه نحو النص من خلال المستويات الثلاثة: النحوي، والدلالي، والتداولي))^(٤).

٦- جملة الصلة: الوصل في اللغة، الاتِّصال وعدم الانقطاع^(٥). و ((الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام، فيصير مع ذلك الكلام اسمًا تامًا بإزاء مسمًى، فإذا قلت: ((جاءني الرجل الذي قام))، ف ((الذي)) وما بعده في موضع صفة ((الرجل)) بمعنى: القائم))^(٦)، والتقدير (قام هو)، وهذه الأخيرة هي الموسومة بـ (جملة الصلة).

قال ابن هشام: ((الجملة السادسة: الواقعة صلة لاسم أو حرف، فالأول: نحو ((جاء الذي قام أبوه)) فالذي: في موضع رفع، والصِّلة لا محل لها ... والثاني: نحو: ((أعجبني أن قمت)) أو ((ما

(١) الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية: ٢٥، وينظر: الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ٣٨.

(٢) ينظر: الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري: ١٥٩.

(٣) الجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي: ٢٨، وينظر: همع الهوامع: ٣٢٦/٢.

(٤) الجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي: ٣٢، وينظر: علم لغة النص، د. سعيد حسن بحيري: المقدمة.

(٥) ينظر: لسان العرب: (وصل) ٧٢٦/١١، ٧٢٧.

(٦) شرح المفصل: ٣٨٨/٢، وينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ١٨٣، والكافية في علم النحو: ٣٤، والمقاصد الشافية: ٤٦٩/١ - ٤٧١.

قُمْتُ)) إذا قلنا بحرفية ((ما)) المصدرية، وفي هذا النوع يقال: الموصول وصلته في موضع كذا؛ لأنَّ الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً^(١). وهي ((من الجمل التي لا محل لها من الإعراب))^(٢). وقد اشترط بعض النحويين في جملة الصلة شروطاً، منها:

١- أن تكون معهودة، فقول: ((أن تكون معلومة للمخاطب، لأنها لو كانت مجهولة لم تكن موضحة))^(٣). وقد ردَّ أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) وجوب العهد فيها قائلاً: ((والمشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة، وذلك غير لازم لأنَّ الموصول قد يُراد به معهود، فتكون صلته معهودة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ...﴾^(٤))).^(٥)

٢- ويُشترط ((أن تكون مشتملة على ضميرٍ مطابقٍ للموصول: في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنينه ... وقد يحذف الضمير، سواء كان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ...﴾^(٦) أي الذي هو أشدُّ، أو منصوباً، نحو: ﴿... وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ...﴾^(٧))).^(٨) ويُطلق

(١) مغني اللبيب: ١٥٥/٥ - ١٥٨، وينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٨/٣، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٠، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١١٠ - ١٢٤، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٥٤، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الجيم) ٢٠٠، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٤٣٩ - ٤٤٠، والتطبيق النحوي: ٣٥٥، والموجز في قواعد اللغة العربية: ٤٠٠ - ٤٠١، وموسوعة علوم اللغة العربية: ١٠٢/٥، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٤ - ١٩٥، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٦٥، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤٥، ٢٠٠.

(٢) شرح قواعد الإعراب: ٤١، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٤، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية: ١٤٥.

(٣) كتاب الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين أبو الفداء: ٢٦٤/١.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٨/٣.

(٦) مريم: ٦٩.

(٧) يس: ٣٥.

(٨) شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٨٩، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٥٣/١، وكتاب الكناش في فني النحو والصرف: ٢٦٤/١.

عليها أيضًا جملة (صلة الموصول) هي الجملة التي ((لا محل لها من الإعراب، تذكر بعد اسم الموصول مشتملة على عائد أي ضمير. يطابق الموصول في إفراده وتنثيته وجمعه وتذكيره وتأنثيته. ومثالها: عاد الذي سافر من رحلته))^(١).

٣- واشترط فيها أيضًا ((أن تكون خبرية، أعني محتملة للصدق والكذب؛ فلا يجوز ((جاء الذي اضربه)) ولا ((جاء الذي بعثه)) إذا قصدت به الإنشاء بخلاف ((جاء الذي أبوه قائم)) و ((جاء الذي ضربته))^(٢)، فالجملة ((الطلبية لا يوصل بها))^(٣)، واختصت الخبرية بذلك ((لأن التخصيص والإيضاح لا يحصل بغير الخبر ... نقول: الذي قام أخوه زيد. فالذي مبتدأ وقام فعل وأخوه فاعله، والهاء عائدة إلى الذي، وقد تم الذي بصلته وتماهه عند الهاء، فصار بمنزلة قولك: ((هذا)) وزيد خبره))^(٤). فأما الصلة فيسميها سيبويه الحشو^(٥)، و ((جملة الصلة ... هي اصطلاح كوفي))^(٦). وتكون الصلة ((على ضربين: جملة، وشبه جملة، والجملة على ضربين: اسمية، وفعلية))^(٧). ف ((تعين مدلول الموصول، وتُفصل مجمله، وتجعله واضح المعنى، كامل الإفادة. ومن أجل هذا كله

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه - كامل المهندس: ٢٢٦، وينظر: جامع الدروس العربية: ١٣٦/١ - ١٣٧، والنحو الوافي: ٣٤١/١ - ٣٤٢، والنحو المصفى: ١٨٠ - ١٨٢، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: ١٢٦ - ١٢٧، ومعجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب: ٩ - ١٠، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/٢٤٥٠.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٨٩، وينظر: اللمع في العربية: ١٢٤، وشرح المقدمة المحسبة: ٢١٨/١، والبديع في علم العربية: ٢٤٤/٢، وشرح المفصل: ٢٥١/١، والكافية في علم النحو: ٣٤، وكتاب الكناش في فني النحو والصرف: ٢٦٤/١، وشرح شذور الذهب، ابن هشام: ٨٠، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٥٤/١ - ١٥٥، وشرح كتاب الحدود في النحو: ١٥٤.

(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٩/٤٥٦٨.

(٤) توجيه اللمع، ابن الخباز: ٤٩٥.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ١٠٥/٢، والمفصل في صناعة الإعراب: ١٨٣، وشرح المفصل: ٣٨٨/٢.

(٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٢٤٤.

(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٨٨، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٥٤/١، والنحو الوافي: ٣٧٣/١، والتوابع في الجملة العربية: ٥١.

لا يستغني عنها موصول اسمي، أو حرفي))^(١). أمّا شبه جملة الصلة فهي على نوعين: ((الأول: الظرف والجار والمجرور. وتعلقهما باستقر محذوفًا وجوبًا فبذلك أشبها الجملة، والعائد ضمير في المتعلق مطابق لاسم الموصول. الثاني: الصفة الصريحة الخالصة للوصفية. وتقع صلة لال الموصولة وهذه الصلة اسم لفظًا فعل معنى، ومن ثم حسن عطف الفعل عليها نحو قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۚ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...﴾^(٣). ويلزم في عائد (ال) الموصولة اعتبار المعنى نحو الصائم والصائمة والمصدقين والمصدقات))^(٤). وتحلّ عند نحويي العربية ((محل المفرد، على الرغم من أنّها - في مذهبهم - جملة لا محل لها من الإعراب))^(٥)، و ((هي في الحقيقة جملة نعت خصصتها العربية لنعت المعرفة ... فالاسم الموصول في ذاته يربط جملة الصلة بمنعوتها المعرفة))^(٦). ولا تقع جملة الصلة شرطًا إلا قليلًا^(٧).

٧- جملة القسم: جملة جواب القسم من الجمل التي لا محل لها من الإعراب^(٨).

وقد جرى تفصيل القول في هذا المصطلح في المبحث الأول من هذا الفصل.

الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب:

(١) النحو الوافي: ٣٧٣/١، وينظر: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: (باب الميم) ٤٧٥.

(٢) العاديات: ٣ - ٤.

(٣) الحديد: ١٨.

(٤) الرابط وأثره في التراكيب في العربية، د. حمزة عبد الله النشرتي: ١٤٠ - ١٤١.

(٥) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٥٠ - ١٥١.

(٦) نفسه: ١٩٨ - ١٩٩.

(٧) ينظر: مقومات الجملة العربية: ١٨٢.

(٨) ينظر: بناء الجملة العربية: ٨٠.

ذكرها ابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) بالقول: ((وما كان من الجمل له محل من الإعراب فإنما ذلك لوقوعه موقع المفرد))^(١)، وتابعه بعض المحدثين في امكانية حلول هذه الجمل محل المفرد فاصطلحوا عليها بـ (الجمل التي تحل محل المفرد)^(٢).

وقيل: (الجملة المعربة)^(٣) أي الجملة التي لها موقع إعرابي.

وعدها ابن هشام سبع جمل، وهي: الواقعة خبرًا، والواقعة حالًا، والواقعة مفعولًا، والمضاف إليها، والواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازم، والتابعة لمفرد، والتابعة لجملة لها محل، وواقعه عدد من النحويين في هذا الأمر^(٤)، وواقعه المحدثون أيضًا في هذا مع تباين بينهم في الجمل نفسها^(٥). إذ جعل بعضهم منها الواقعة مبتدأ، وأهمل التابعة لمفرد^(٦)، ومنهم من جعل منها الواقعة صفة، وأهمل التابعة لمفرد^(٧). وزاد بعضهم الجملة الواقعة صفة أو نعتًا، وأهمل التابعة لمفرد، وجعل التابعة لجملة لها محل متضمنة المعطوفة والمبدلة، وما إلى ذلك من الاختلاف في النظر لهذه الجمل^(٨). ثم يقول

(١) الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها: ٤٣٧.

(٢) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٤ - ٣٥.

(٣) ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦١.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١٦١/٥ - ٢٤٥، وقواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢٢، وموصل الطلاب إلى قواعد

الإعراب: ٣٧، وشرح قواعد الإعراب: ١/١٩، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٨٠/٤ - ٨١.

(٥) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٠ - ٦١، والقواعد الأساسية للغة العربية: ٣٦٥ - ٣٦٦، والجملة

النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: ١٢٩.

(٦) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٧) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢٨٥/٣ - ٢٨٦.

(٨) ينظر: القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٤٠٧، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٣٨ - ١٣٩، ومعجم

المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٥٣ - ٥٤، والتطبيق النحوي: ٣٣٠ - ٣٤٦، والموجز

في قواعد اللغة العربية: ٣٩٦ - ٣٩٨، وموسوعة علوم اللغة العربية: ١٠٤/٥، والجملة العربية تأليفها وأقسامها:

١٩٨ - ٢٠١، والجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: ٦٧ - ٦٨، ومعجم المصطلحات النحوية

والصرفية، د. مروان العطية: ١٤٠.

ابن هشام: ((والحق أنَّها تسع، والذي أهملوه: الجملة المستثناة، والجملة المسند إليه))^(١). ويمكن حصر الجمل التي لها محل من الإعراب في الآتي:

أ- الجملة التابعة:

١- التابعة لجملة.

٢- التابعة لمفرد.

ب- الجملة المحكية (مقول القول).

ج- جملة محلها الجزم:

- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا.

د- جملة محلها الخفض (الجر):

- الواقعة مضافاً إليها.

هـ- جملة محلها الرفع:

١- التابعة لمفرد.

٢- الواقعة خبراً / الجملة المسند إليها.

و- جملة محلها النصب:

١- الجملة المستثناة أو الاستثنائية.

٢- الواقعة حالاً.

٣- الواقعة خبراً في باب كان وكاد / الجملة المسند إليها.

(١) مغني اللبيب: ٢٣٩/٥.

٤- الواقعة مفعولاً. إِنَّ تتبع النحويين لإعراب الجمل اسفر عن انتاج عدد من المصطلحات، وهي:

١- **الجملة الحالية:** الحال في اصطلاح النحويين هو: ((الوصف، الفضلة، المنتصب، للدلالة على هيئة) نحو: ((فردًا أذهب)) ف ((فردًا)) حال؛ لوجود القيود المذكورة فيه))^(١)، ويكون الحال مفردًا أو جملة. أمّا الجملة والموسومة بالجملة الحالية، فهي ((ما وقعت حالًا مثلًا: جاءني زيدٌ وأبوه راكبٌ))^(٢). قال ابن هشام: ((الجملة الثانية: الواقعة حالًا، وموضعها نصب، نحو: ﴿وَلَا تَمُنْ تَسْكُنُ﴾))^(٣)^(٤). وتباين اصطلاح المحدثين لهذه الجملة، منهم من سمها بالجملة الحالية. قيل: ((الجملة التي تقع حالًا إمّا أن تكون فعلية: مبدوءة بفعل مضارع مثبت أو منفي أو بماض مثبت أو منفي، وإمّا أن تكون جملة اسمية، وفي هذه الأنواع كلها قد يجب أن تقرن الجملة الحالية بالواو وقد يجب تركها وقد يجوز الأمران))^(٥)، وترتكز معرفة أحكام الجملة الحالية - بالتفصيل - على أصليين، هما: الأول: تتطلب الجملة التي تقع حالًا رابط يربطهما بصاحب الحال لاستقلالها بالإفادة، وهذا الرابط يصلها بصاحب الحال، فالرابط إمّا الضمير باعتباره الأساس في الربط، وذلك بقريضة الاكتفاء به في الحال المفردة والخبر والنعت. أو الواو وإن كانت واو الحال فإنّ الأصل فيها العطف، ولشبهها بحرف العطف. أو الضمير والواو معًا. والثاني: أنّ الأصل في الحال المفردة المنقلة أن تكون بغير الواو؛ لأنّها شبيهة بالخبر والنعت، فترشد إلى أمرين هما: حصول صفة غير ثابتة. ومقارنة لعاملها. فإذا شبهت الجملة الواقعة حالًا الحال المفردة في إفادتها الحصول والمقارنة،

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/٢٤٢، وينظر: الحال في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، د. هادي نهر: ١٢.

(٢) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ٤٠.

(٣) المدثر: ٦.

(٤) مغني اللبيب: ٥/١٦٢، وينظر: قواعد الإعراب ونزعة الطلاب: ٢٣، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٣٩، وشرح قواعد الإعراب: ٢٢، والقواعد الأساسية للغة العربية: ٣٦٥، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٠، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٨٦، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٠، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٦٧.

(٥) الايضاح في علوم البلاغة: ٣/١٦٣، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/٢٨١.

فالجملة حينئذٍ تُمنح حكم الحال المفردة في رفض اقترانها بالواو: وإذا أشبهتها في أحد ما سبق من الأمرين جاز المجيء بالواو أو تركها أو ترجيح أحدهما^(١)، وعندما تأتي الجملة حالاً، فإنها لا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم: كَلَّمْتَهُ فُوهُ إِلَى فِيٍّ، وما عسى أن يعثر عليه في الندرة، وإن كانت فعلية فلا تخلو من أن يقع فعلها مضارعاً أو ماضياً^(٢). وفي ((قوله: ((إلا ما شذ من قولهم: (كَلَّمْتَهُ فُوهُ إِلَى فِيٍّ))، فإن أراد أَنَّهُ شاذ من جهة القياس، فليس بصحيح لما ذكرناه من وجود الرابط في الجملة الحالية، وهو الضمير في ((فوه)). وإن أراد أَنَّهُ قليل من جهة الاستعمال، فقريب، لأنَّ استعمال الواو في هذا الكلام أكثر، لأنَّها أدل على الغرض، وأظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها^(٣)، ولا توافق الجملة الواو إذا صُدِّرت بمضارع مثبت، وتُرْبِط بالضمير فقط، وما خلا ذلك يجوز فيه أن يُرْبِط بالواو، أو بالضمير، أو بهما معاً؛ كما في الجملة الاسمية المثبتة، أو المنفية، وكذلك المضارع المنفي، والماضي المثبت والمنفي. نحو: جاء زيد وعمرو قائم، وجاء زيد يده على رأسه، وجاء زيد ويده على رأسه، وكذلك المنفي، ونحو: جاء زيد لم يضحك، أو ولم يضحك، أو ولم يقيم عمرو، وجاء زيد وقد قام عمرو، وجاء زيد قد قام أبوه، وجاء زيد وقد قام أبوه، وكذلك المنفي، ونحو: جاء زيد وما قام عمرو، وجاء زيد ما قام أبوه، أو وما قام أبوه. ويندرج تحت هذا أيضاً ما كان مضارعاً منفيّاً بلا، نحو: جاء زيد ولا يضرب عمرًا بالواو^(٤).

ويربط الضمير الجملة الحالية بما قبلها، فإذا وُجِدَ الواو أو الضمير، وُجِدَ ما حصل به القصد^(٥)، ويتفق أن يجتمع في الجملة أكثر من رابط، فقد تُرْبِط جملة الحال بالواو والضمير، كما في قوله

(١) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ١٦٣/٣.

(٢) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ٩٢، والجملة الفعلية: ٢٥٦.

(٣) شرح المفصل: ٢٦/٢.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٨١/٢ - ٢٨٢، والحال في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته: ٥٣ - ٥٧.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٣١/٢، والجملة الحالية في القرآن الكريم (بحث): إحصاء ودراسة، محمد حسين أبو الفتوح: ٦٧، والجملة الفعلية: ٢٥٨.

تعالى: ﴿... لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ...﴾^(١)، فالجملة الحالية هنا ربطت بالواو والضمير معاً^(٢). ويشتترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية^(٣)، ونصّ النحويون على أن الجملة الحالية عند دخول حرف العطف عليها يمتنع دخول واو الحال عليها، والعلة في ذلك المشابهة اللفظية؛ ولأنّ واو الحال في الأساس عاطفة^(٤)، وهناك فروق بين الجملة الحالية وغيرها من الجمل، ومنها المعترضة، فقد نوّه ابن هشام على اختلاف النحويين في التفريق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية^(٥). وتدخل الفاء، ولن، وحرف التنفيس على الجملة المعترضة، وكذلك لا يقوم مفرد مقامها، وأيضاً تقع جملة طلبية، تمييزاً لها من جملة الحال^(٦)، و ((أجاز الأخفش في الجملة الحالية المقرونة بالواو إذا كان العامل ظرفاً ما أجاز في الحال الواقعة ظرفاً أو حرف جر، فيستحسن أن يقال: زيد وماله كثير في البصرة))^(٧)، وتلزم الجملة الحالية الواو وقد إن لم تشتمل على ضمير يعود إلى صاحب الحال، وإن كانت مؤكدة منعت الواو سواء أكانت اسمية أم فعلية، نحو: هو الحق لا ريب فيه^(٨)، فالجملة الحالية يمكن أن تأتي بالواو أو بغير الواو، فنقول فيها: إنّ أصل الحال المنتقلة أن تأتي بغير الواو^(٩)، وتحتوي ((الجملة الواقعة حالاً ضميراً يعود على ذي الحال، ويُغني عنه (واو) إلا إن كانت الجملة مؤكدة أو مصدرّة بمضارع مثبت عارٍ من (قد)، أو منفي (بلا)، أو (ما) أو ماضي اللفظ تالٍ لـ (إلا)، أو متلو (بأو) نحو: الخليفة أبو بكر قد علمه الناس، وجاء زيدٌ يضحك عمرو، وجاء زيدٌ لا يضحك عمرو، وجاء زيد ما يضحك عمرو، وما جاء زيدٌ إلا ضحك عمرو، واضرب زيداً ذهب

(١) يوسف: ١٤.

(٢) ينظر: الرابط وأثره في التراكيب في العربية: ١٣٦.

(٣) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف: ٤٧٦/٣.

(٤) ينظر: نفسه: ٢٥١/٥.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٩١/٥ - ١٠٥، ونظرات في الجملة العربية: ٢٢.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦١٦/٣.

(٧) شرح التسهيل لابن مالك: ٣٤٧/٢.

(٨) ينظر: نفسه: ٣٧٤/٢.

(٩) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ١٤٢/٣.

عمرو أو مكث، فهذه الصور لا تغني فيها واو الحال عن الضمير، وهذه الواو تسمى واو الحال^(١).

إنَّ ((الجملة الحالية في التراكيب العربية يختلف نوع الرابط فيها فتارة لا تربط إلا بالضمير فقط ... وقد تربط بالواو فقط وقد تربط بالاثنتين ... وإمَّا جاز ربط الجملة الحالية بالواو دون الجملة الخبرية التي اكتفي فيها بالضمير لأنَّ الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام فاحتيج في الأكثر إلى فضل ربط فصدرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط^(٢)). والجملة الحالية خبرية لا إنشائية، ويمتنع أن تصدر بالسين أو سوف الداليتين على الاستقبال، ولا يجوز أن تقترن بالفاء، ولا يجوز أن تقترن بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت^(٣)، و ((لا دلالة فيها على الاستمرار بل تشير إلى الحالة التي عليها صاحبها وهي موقوتة بالضرورة^(٤)). وتُعَدُّ ((الجملة الحالية: من الجمل الفرعية التي تحل محل المفرد من الجملة الأصلية برابط حرفي هو الواو، الجملة الحالية مثل: سافرت والشمس طالعة^(٥)). وفي أحوالها ((إمَّا أن تكون اسمية أو فعلية والفعل إمَّا مضارع أو ماضي وكل واحدة من الاسمية والفعلية إمَّا مثبتة أو منفية^(٦)).

وتأتي ((الجملة الحالية ... مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، كقولنا: (هو الحقُّ لا شكَّ فيه)، وقول القرآن: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ...﴾^(٧))). وقيل: ((إنَّ جملة الحال ... ضرورية لا يجوز

(١) ارتشاف الضرب: ١٦٠٤/٣، وينظر: التذييل والتكميل: ١٦٧/٩.

(٢) الرابط وأثره في التراكيب في العربية: ١٦٠.

(٣) ينظر: مقومات الجملة العربية: ١٩٥، وأعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٣، ٧٨، وبناء الجملة العربية: ١٦٢،

١٦٦، والجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية: ٨٦، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٦١.

(٤) مقومات الجملة العربية: ١٩٦، وينظر: بناء الجملة العربية: ١٦٢.

(٥) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٦١، وينظر: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية: ١١٤.

(٦) الجملة الحالية في القرآن الكريم وأثرها في الوقف والابتداء (بحث)، د. بلال أمين أبو زيد: ١٤٢٥، وينظر:

المرتجل، ابن الخشاب: ٣٤٣.

(٧) البقرة: ٢.

(٨) النحو المصفى: ٤٧١.

الاستغناء عنها، لفظاً أو تقديرًا))^(١)، ف ((المحتوى الدلالي لجملة الحال يتضمن معنى الكيفية))^(٢)، ويتقاطع مصطلحا (جملة الحال والجملة الحالية) مع الجملة التي يكون الزمن فيها حاضراً إذ اصطلح الدكتور علي جابر المنصوري على الجملة التي تكون ((صيغتها الأساسية، ووزنها الفعلي وهو (... ما كان على يفعل، وهو ما يسمّى بالفعل المضارع وهو الذي يدل في أكثر استعمالاته على وقوع الحدث في زمن التكلم ...))^(٣)، وأما مصطلح الحال الذي يريده الدكتور علي جابر المنصوري هاهنا فهو الزمن الذي ((يشتمل على جزء من الماضي، وجزء من المستقبل))^(٤)، إذ يتوسط بينهما. وهو غير الحال الذي يريده النحاة في باب الحال، الدال على هيئة صاحبه.

إنَّ البحث يخلص إلى أنَّ مصطلح (جملة الحال) الذي يرادف مصطلح (الجملة الحالية) الذي يكاد يتفق المحدثون على إطلاقه على الجملة الواقعة حالاً. يخرج لمعنى آخر مغاير ينفرد به الدكتور علي جابر المنصوري كما تقدم. وهذا يُشعر بضرورة تدقيق النظر في استعمال المصطلح لئلا يؤدي التسامح في استعمال المصطلحات إلى خلط في المفاهيم، وإرباك للدارسين.

٢- **الجملة المحكية (مقول القول):** ظهرت الإشارة لمصطلح الجمل المحكية عند المبرد، بقوله: ((إنَّما تُحكى الجمل؛ نحو: قلت: زيدٌ منطلقٌ؛ لأنَّه كلام قد عمل بعضه في بعض. وكذلك قرأت: الحمدُ لله ربَّ العالمين، ورأيت على خاتمه: الله أكبرُ))^(٥)، وقوله: ((أن تقع بعد القول حكاية فتكون مبتدأة. كما نقول: ((قال زيد: عمرو منطلق))، و (قلت: الله أكبرُ))^(٦).

وقيل: ((الحكاية: عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة، وقيل: الحكاية: إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل. الحكاية: استعمال الكلمة بنقلها من

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٥٥.

(٢) مفهوم الجملة عند سيوييه: ٢٠٩.

(٣) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٦٩، وينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي: ٢٢.

(٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٦٩.

(٥) المقتضب: ٣٠٩/٢.

(٦) نفسه: ٣٤٧/٢.

المكان الأول إلى المكان الآخر مع استبقاء حالها الأولى وصورتها^(١). والحكاية بوصفها: ((إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده^(٢)، تقسم على ثلاثة أنواع: ((حكاية الجمل وتختص بالقول، وحكاية المفرد: وتختص بالعلم، وحكاية حال المفرد: وتختص بـ ((أي)) و ((من)) الاستفهاميتين^(٣).

وتحتوي الحكاية ((على مفرد ومركب، والمركب ينقسم إلى جملة وغير جملة، والجملة تنقسم إلى مسمّى بها وغير مسمّى بها، فغير المسمّى يحكى بالقول، والقول تُحكى به الجملة الواقعة بعده أو جزء منها عند الأكثر مطلقاً، وعند قوم يجرون القول مجرى الظن مطلقاً، وعند قوم يجرونه مجرى الظن^(٤)؛ ولكن بشروط. و ((الجمل محكية لا تُعرب^(٥). و ((من الجمل المحكية بالقول ما قد يخفى كقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾^(٦) الأصل: إِنَّكُمْ لَذَائِقُونَ عَذَابِي. والقول قد يجيء بمعنى الظن فينصب مفعولين، وقد تقع بعد القول جملة غير محكية نحو: أول قولي: إني أحمد الله - بكسر إن - فالجملة خبر لا مفعول^(٧). والجملة المحكية ((قد تورد بمعناها شرط المحافظة على صحّة التركيب، نحو: ((قال: (الصدق فضيلة)))^(٨)، وتباين نظر المحدثين إليها من حيث تأويلها بالمفرد. قال الدكتور فخر الدين قباوة: ((الجمل المحكية ... ليست مما يؤول بمفرد، مع كونها ذات محل إعرابي. ذلك لأنّها ترد كالكلمة الواحدة بمنزلة المفرد، يُراد لفظها لا معناها، فلا

(١) التعريفات: (باب الحاء) ٨٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ٤٧٩/٢، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٢.

(٣) شرح التصريح على التوضيح: ٤٧٩/٢، وينظر: موسوعة علوم اللغة العربية: ٢٩٠/٥ - ٢٩١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٢.

(٤) المقدمة الجزولية في النحو: ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٥) كتاب الكناش في فني النحو والصرف: ٢٧٤/١.

(٦) الصافات: ٣١.

(٧) مجموع رسائل النحو واللغة الرسالة الثالثة، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي: ٧٢/٢٠ - ٧٣.

(٨) موسوعة علوم اللغة العربية: ١١٢/٥، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٣.

تقتضي التأويل))^(١). و ((الجملة المحكية بالقول هي التي تسد مسد مقول القول أو الملحق بالقول، نحو: قال: (إِنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ))) ... ويشترط في الجملة المحكية أن تكون قد ذُكرت قبل حكايتها بالقول))^(٢). تأتي ((الجملة المحكية ... على نوعين: حكاية مفرد، وحكاية جملة. فأمّا حكاية المفرد فإن تورد المفردة كما ذكرها المتكلم، وذلك نحو قول بعض العرب، وقد قيل لهم ((هاتان تمرتان)): دعنا من تمرتان ... ومنها حكاية العلم المسمى بجملة نحو ((تأبط شراً)) ... وأمّا حكاية الجملة فهي على ضربين: الحكاية بغير القول وذلك كقولك ((بدأت بالحمد لله رب العالمين)) برفع الحمد ... والضرب الآخر الحكاية بالقول وهي التي تعنينا ... تحكى الجملة بالقول على اختلاف ألفاظه سواء كان مصدرًا أم فعلًا أم غيرهما وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(٣) و ((الأصل أن يحكى بالقول الكلام المفيد أو ما هو بمعناه))^(٤). ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي اختلاف ((النحاة في الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه نحو نادى ودعا وسأل ووصى وأوحى، فذهب الكوفيون إلى جواز الحكاية بهذه الأفعال ونحوها إلحاقًا لها بالقول، وذلك نحو قوله تعالى: ... ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ...﴾^(٥) ... وذهب البصريون إلى أنه لا يحكى إلا بالقول ولا يحكى بسواه، وإنَّ الحكاية في نحو ما مر إنما هو بقول محذوف ... ويدل على ذلك التصريح بالقول مع هذه الأفعال، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي أَهْلِي ...﴾^(٦) ... والذي يترجح عندي رأي البصريين))^(٧).

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٣٧، وينظر: موسوعة علوم اللغة العربية: ١١٢/٥، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٣.

(٢) موسوعة علوم اللغة العربية: ١١٢/٥.

(٣) ص: ١٦.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٥) نفسه: ٢٠٤.

(٦) إبراهيم: ١٣.

(٧) هود: ٤٥.

(٨) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢١٠.

٣- الجملة المستثناة أو الاستثنائية: استثناء الشيء من الشيء: حاشيته، أمّا الثنية فهي ما استثنى^(١)، والاستثناء هو ((إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ، أو رفع ما يوجبه اللفظ. فمن الأول قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّةً...﴾^(٢). ومن الثاني قوله القائل: (والله لأفعلن كذا إن شاء الله))^(٣)، و ((حده أن تداركه بعد ما تنفي فثبته))^(٤)، ف ((هو الإخراج بإلّا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل))^(٥)، كقولنا: (جاء التلاميذ إلّا زيداً). والمخرج يُسمى ((مستثنى))، والمخرج منه ((مستثنى منه)). وللاستثناء أدوات، وهي: ((إلّا وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون))^(٦). و ((المستثنى اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم، مثل (ربح التجار إلّا خالداً). وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة: مستثنى منه (التجار)، ومستثنى (خالداً)، وأداة الاستثناء (إلّا)، أما الحكم فهو (ربح))^(٧). وقد اصطلح ابن هشام على الجملة التي تشتمل على الإستثناء بالجملة المستثناة. وعدّها في الجمل التي لها محل من الإعراب، إذ قال: ((هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جارٍ

(١) ينظر: لسان العرب: (ثني) ١٢٤/١٤، وتهذيب اللغة: (حشا) ٩١/٥، والصاح: (ثني) ٢٢٩٤/٦، وتاج العروس: (ثني) ٢٩٥/٣٧.

(٢) الأنعام: ١٤٥.

(٣) الكليات: ٩١.

(٤) كتاب سيبويه: ٣٣٥/٢، وينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي: ٢٧٥.

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٠٨/٢، وينظر: جامع الدروس العربية: ١٢٧/٣، والنحو الوافي: ٣١٦/٢، ومعاني النحو: ٢٤٦/٢، ومتون طالب العلم (المستوى الرابع)، د. عبد المحسن محمد القاسم: ٤٢، وقرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي: ٢٧٥.

(٦) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٢٧/٣، والنحو الوافي: ٥٠/١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٢، والموجز في النحو: ٣١٢، ومعجم القواعد العربية: ٧٥، ١٧٤، ٤٢٥، والتطبيق النحوي: ٢٦٤، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٣٢٤ - ٣٢٥، ومعاني النحو: ٢٤٦/٢، ومبادئ أساسية في فهم الجملة العربية: ١٣٨ - ١٣٩، ومتون طالب العلم (المستوى الثالث): ٩٤، والتمهيد شرح مختصر الأصول، أبو المنذر المنيوي: ٥٣ - ٥٤.

(٧) الموجز في قواعد اللغة العربية: ٣١٢.

على ما قرروا، والحق أنَّها تسع، والذي أهملوه: الجملة المستثناة^(١)، و ((هي التي تستثنى بـ "إلا" ومحلها النصب ولا تكون إلا في استثناء منقطع؛ لأنَّ الجملة لا تكون جزءاً من مفرد فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر من دون حرف مصدري سابق وشاهدها قول الله تعالى: ﴿... فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(٢) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ^(٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ^(٤) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ... ﴿...﴾^(٥) و ((أن تقع الجملة مستثنى أمر فيه خلاف. فالجمهور لم يذكر هذه الجملة في عداد ما له محل من الإعراب، وذكرها بعض متأخري النحاة. وربما أقحموا فيه الجملة الاستثنائية، التي فيها ((خلا)) أو ((عدا)) أو ((حاشا)) أو ((ليس)) أو ((لا يكون))، نحو: حضر المدعوون عدا زيداً^(٦) ووسمها المحدثون بالجملة الاستثنائية وجملة الاستثناء، فقيل: ((تتكوَّن جملة الاستثناء من مستثنى منه ومن كلمة استثناء ومن مستثنى))^(٧)، و ((تفيد جملة الاستثناء "إخراج" اسم من حكم اسم آخر، والاسم المخرج هو المستثنى، أمَّا الآخر فهو المستثنى منه))^(٨). إِنَّ ((من المفيد أن تلقت إلى بعض المصطلحات الخاصة بجملة الاستثناء:

١- جملة تامة: إذا كان المستثنى منه مذكوراً، مثل: حضر الطلاب إلا زيداً.

٢- جملة موجبة: إذا كانت جملة الاستثناء خالية من النفي أو النهي أو الاستفهام، كالمثال السابق.

(١) مغني اللبيب: ٢٣٩/٥، وينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٥٨١/١، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٠٩/٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة: ٢٤٦/١، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ٣١٨/١٥، والجملة المستثناة (بحث)، د. عمر مصطفى: ١٦.

(٢) الغاشية: ٢١ - ٢٤.

(٣) الجمل التي لها محل من الإعراب (رسالة ماجستير)، إيمان حسن جاد الله: ١٢٣.

(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩٨، وينظر: الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي: ١٩/٢، ومبادئ أساسية في فهم الجملة العربية: ٥٤، والجملة المستثناة: ١٦.

(٥) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٣٢١.

(٦) التطبيق النحوي: ٢٦٣، وينظر: أدوات الإعراب: ١١٥.

٣- جملة تامة غير موجبة: إذا كان المستثنى منه موجوداً، وكانت الجملة مسبوقه بنفي أو نهي أو استفهام، مثل: ما حضر الطلاب إلا زيداً.

٤- جملة غير تامة غير موجبة: إذا كان المستثنى منه غير مذكور، وكانت الجملة مسبوقه بنفي أو نهي أو استفهام. ما حضر إلا زيداً. هل نجح إلا المجدُّ^(١). وقد مال عدد من المحدثين إلى استعمال أسلوب الاستثناء بدلاً من الجملة الاستثنائية.

(١) التطبيق النحوي: ٢٦٣، وينظر: القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ٣٢١، وقواعد الترجيح عند المفسرين، د. حسين بن علي الحربي: ٥٣٠/٢، ومتون طالب العلم (المستوى الرابع): ٤٢.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله الأطهار، وصحبه النجباء الأخيار، إذ مَنْ عليّ المَنّان بتمام هذه الرسالة.

وحين يبلغ الباحث هذا المبلغ من البحث، فعليه حصد نتائجه؛ لوضعها في محلٍّ واحد، ألا وهو خاتمة الدراسة، والتي سنجملها بالآتي:

١- للشكل أثر واضح في صياغة مصطلحات الجملة وأنواعها وقد رصد البحث عددًا من المصطلحات التي ترعى شكل الجملة، ومن هذه المصطلحات: الجملة الصغرى والجملة الكبرى، والجملة البسيطة والجملة المركبة، وغيرها.

٢- نتج عن اهتمام النحويين بالصدارة عدد من المصطلحات الشكلية، ومنها: (الجملة الاسمية) التي يكون صدرها اسم، وهو اصطلاح تواضع عليه النحويون قديمًا وحديثًا، وقد رصد لها عدد من الباحثين عدّة أنماط، فأسفرت هذه الأنماط عن عدد من المصطلحات، التي يسعى الباحثون من صياغتها إلى تحديد نمط الاسمية فيها وتعيينه بمصطلح خاص، ومنها: (الجملة الاسمية (المطلقة / المقيدة))، و (الجملة الاسمية (المحضّة / غير المحضّة)). ومصطلح (الجملة الظرفية) الذي كان أبو علي الفارسي أول مَنْ استعمله في التراث النحوي وأشار إلى ذلك ابن يعيش في شرحه كلام الزمخشري، وكان للقدماء والمحدثين مواقف متباينة من استقلالها. و (الجملة الفعلية) التي يتصدرها الفعل. و (الجملة المنسوخة) وما فيها من نواسخ فعلية، وحرفية. فيرى المحدثون أنّ النحويين ذهبوا إلى تقسيم الجملة إلى قسمين: جملة غير منسوخة، وأخرى دخلها النسخ، ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى بـ (الجملة المطلقة) للإشارة إلى أنّ العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون قيود عليها، كما يمكن أن يصطلح على الثانية بـ (الجملة المقيدة)، ويرجح البحث عدّ الجملة المصدّرة بناسخ نوعًا مستقلًا من الجمل لما فيها من خصائص الاسمية والفعلية، ويتفق مع مصطلح الجملة المنسوخة. ومصطلح (الجملة الوصفية) الذي أطلقه بعض المحدثين.

٣- رصد البحث أثرًا كبيرًا للوظيفة في صياغة المصطلحات، منها مصطلحات تتصل باعتبار المعنى (الوظيفة الدلالية) مثل: الجملة الأمرية، والجملة الدعائية، والجملة الندائية، والجملة الخبرية، ومنها ما يتصل بالعمل (الوظيفة النحوية) مثل: الجمل التي لها محل من الإعراب كجملة مقول القول، والجملة المستثناة، والجملة التي لا محل لها من الإعراب كالجملة الابتدائية، والجملة

الاستثنائية، وغيرها. ووافق عددٌ من المحدثين القدماء في بعض المصطلحات الوظيفية الدالة على الجملة، مثل: الجملة الإنشائية والجملة الخبرية والجملة الاعتراضية والجملة الحالية، وغيرها.

٤- وافق عددٌ من المحدثين القدماء في بعض المصطلحات الشكلية الدالة على الجملة كمصطلحي: الجملة الصغرى، والجملة الكبرى، في الوقت الذي خالفهم آخرون بانتخاب مصطلحات لا تفارق الشكلية وترعى امتداد الجملة في صياغة المصطلح لكنّها في الوقت نفسه مغايرة لمصطلحات النحويين مثل: مصطلح الوحدة الإسنادية الصغرى في مقابل الجملة الصغرى ومصطلح الوحدة الإسنادية الكبرى في مقابل مصطلح الجملة الكبرى، وغيرها.

٥- دأب بعض النحويين والبلاغيين على اعتبار المعنى في قسمتهم للجملة، فقسموها على قسمين: الجمل الإنشائية والجمل الخبرية، ف (الإنشائية) تعني كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب، وهي على أقسام: الأمر، والنهي، والاستفهام والتمني، والترجي والعقود، والنداء، والعرض، والقسم، والتعجب. وقد تابع المحدثون سلفهم في حدّ الجملة الإنشائية وأقسامها، فنتج عن تبني المحدثين لتقسيم الجملة الإنشائية على طلبية، وغير طلبية إلى تقريع هذين القسمين إلى أنواع من الجملة، ويمكن رصد المصطلحات الناتجة عن هذا الاستقصاء على النحو الآتي: (الجملة الإفصاحية)، وتشتمل على: الجملة التعجبية وجملة القسم (الجملة القسمية)، وجملة المدح والذم. و (جملة الإنشاء الإيقاعي - العقود)، و (الجملة الشرطية) و (الجملة الطلبية)، وتشتمل على عدّة أنواع، هي: الجملة الاستفهامية (جملة الاستفهام)، والجملة الأمرية (جملة الأمر)، وجملة التمني، والجملة الدعائية، وجملة النداء (الجملة الندائية). أمّا (الجملة خبرية)، فهي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها.

٦- ظهور مصطلحات نحوية جديدة تتصل بالجملة وأنواعها لم يعرفها الدرس النحوي القديم، اتخذت من امتداد الجملة أسًا في الاصطلاح مثل: الجملة المتداخلة أو الجملة المتشابكة، والجملة المزدوجة أو المتعددة، والجملة الممتدة، والجملة الموجزة.

٧- يظهر أثر الدراسات النحوية الغربية واضحًا على بعض الدراسات النحوية الحديثة ولاسيما في ما يتصل منها بوضع المصطلحات، ومن المصطلحات الظاهر تأثرها بالدراسات الغربية مصطلح (الجملة النواة، ومصطلح الجملة البسيطة، ومصطلح الجملة المركبة)، وغيرها.

٨- تعدد المصطلحات النحوية الدالة على المفهوم نفسه، مما يؤثر سلبيًا على تلقي الدرس النحوي بسبب من كثرة المصطلحات، فتوحيد المصطلح ييسر تلقي العلوم ويسهم في تطويرها، ولا سيما علوم اللغة. فنلاحظ مثلاً كثرة المصطلحات الدالة على مفهوم الجملة الكبرى كالوحدة الإسنادية الكبرى، والبنية الافتراضية الكبرى، والجملة المركبة، وغيرها.

٩- اختلف المحدثون في تحديد المفهوم الدال عليه المصطلح، فمصطلح الجملة الحالية يخرج لمعنى آخر مغاير، مما يُشعر بالحاجة إلى التدقيق وإنعام النظر في استعمال المصطلح لئلا يؤدي التسامح في استعمال المصطلحات إلى إرباك الدارسين نتيجة الخلط في المفهومات.

١٠- ويمكن أن نستعير نتيجة من الدكتور أحمد مختار عمر تثبت البحث من سلامتها، وهي كثرة الأبحاث والدراسات الألسنية التي تُلقي بها المطبعة باستمرار، وكذلك امتلاء الساحة الألسنية العالمية بالمفاهيم والمصطلحات. فأدى توافر النظريات الألسنية، وما أنشأته أو استحدثته من مصطلحات ومفاهيم جديدة إلى حصول تراكمات فيها تحتاج معه إلى مصطلحات للتعبير عنها والتي يلزم نقلها إلى اللغة العربية، مما أظهر المصطلح الألسني العربي عاجزًا عن مسايرة النشاط الألسني العالمي، فاستوجب العجلة في تلافي ما فات؛ ونتج من ذلك الكثير من الإرباكات.

١١- إن كثرة المصطلحات دفعت إلى صناعة معجمات اصطلاحية تُعنى برصد المصطلحات النحوية من مثل (موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار) للدكتور يوحنا مرزا الخامس، إذ حدد التعريفات المناسبة لكل مصطلح نحوي بعناية، ومنه أيضًا ما فعله الدكتور إميل بديع يعقوب في (موسوعة علوم اللغة العربية).

١٢- إن مسؤولية توحيد المصطلح، والحد من الفوضى الاصطلاحية، والعناية بالمصطلحات الوافدة وتوحيد تعريبها تقع على عاتق المَجامع اللغوية والمؤسسات والهيئات التي تُعنى بسلامة اللغة وتطويرها.

وفي الختام تخلص الدراسة إلى دعوة الباحثين إلى دراسة المصطلحات النحوية وتتبعها في الدرس النحوي الحديث؛ للكشف عن مدى تأثر الدرس النحوي الحديث بالنحو العربي القديم والدراسات اللغوية الحديثة. مما أدى إلى تحوله إلى ساحة تتكاثر فيها المصطلحات وتزايد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ❖ آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، نعوم تشومسكي، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- ❖ ابن جني عالم العربية، د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة ((آفاق عربية))، بغداد - العراق، ط١، ١٩٩٠م.
- ❖ الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، مؤسسة النور، الرياض، ط١، ١٣٨٧هـ.
- ❖ إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، د. ط، ٢٠١٤م.
- ❖ أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ❖ الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ❖ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس اسماعيل الأوسي، جامعة بغداد - بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، بغداد، د. ط، ١٩٨٨م.
- ❖ أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ❖ الإسناد في العربية ومسائل أخرى، د. صباح عطوي عبود، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ❖ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط، د. ت.
- ❖ أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط ٢، ١٩٦٨ م.
- ❖ الأصول - دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو - فقه اللغة - البلاغة، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د. ط، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ❖ الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، د. ط، د. ت.
- ❖ إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب - سوريا، ط ٥، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ❖ الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة دراسة تفسيرية، د. محمود عبد السلام شرف الدين، دار مرجان للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ❖ الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٥، ٢٠٠٢ م.
- ❖ الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح، تقي الدين محمد بن علي، الشهير بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ)، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ❖ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- ❖ أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، سعيد أحمد بيومي، دار الكتب المصرية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ❖ انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
- ❖ الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت ٣٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ❖ الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليي، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - العراق، د. ط، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ❖ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣.
- ❖ البديع في علم العربية، المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

- ❖ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ❖ البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق / الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ❖ بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٣م.
- ❖ البناء الزمني للفعل في النحو العربي دراسة في الزمن والجهة دراسة لسانية، أ. د. لمى عبد القادر خنياب، أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، بابل - العراق، ط١، ٢٠٢٣م.
- ❖ البنى النحوية، نوم جومسكي، ترجمة: د. يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، ط١، ١٩٨٧م.
- ❖ بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية، د. بلقاسم دفة، جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ❖ بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد خلف الله - د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، [ج٦، تحقيق: د حسين نصار، وزارة الإرشاد والأنباء، د. ط، ١٣٦٩هـ - ١٩٦٩م، و ج٨، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، وزارة الارشاد والأنباء - مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، و ج٣٣: تحقيق: إبراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، و ج٢٤، تحقيق: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام - مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د.

ط، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، و ج ٣٧، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

❖ تحقيقات نحوية، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

❖ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، حققه الأستاذ: د. حسن هندائي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

❖ التراكيب الإسنادية الجمل: ((الظرفية - الوصفية - الشرطية))، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

❖ التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض - السعودية، د. ط، ١٩٨٠ م.

❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

❖ التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٩٩٩ م.

❖ تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين، د. صالح الظالمي، مطبعة النجف الأشرف، النجف الأشرف - العراق، ط٣، ١٤٢٩ هـ.

❖ تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، د. يحيى عطية عابنة، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع - عمان - الأردن / عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع - إربد - الأردن، ط١، ٢٠٠٦ م.

❖ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- ❖ التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٤م.
- ❖ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ❖ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ❖ التمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول للعلامة محمد بن صالح العثيمين، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ❖ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❖ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ❖ التوابع في الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، القاهرة، د. ط، ١٩٩١م.
- ❖ توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩هـ)، تحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة - مصر، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❖ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ❖ جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، راجعه ونقحه د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م.

- ❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية عامة، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - بيروت / مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ الجمل، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، د. ط، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ❖ الجمل المحتملة للاسمية والفعلية، د. محمد رزق شعير، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، د. ط، د. ت.
- ❖ الجملة الاسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ❖ الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، القاهرة، ط ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ❖ الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان - الأردن، ط ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ❖ الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتنظيماتها النحوية، حسين منصور الشيخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م.
- ❖ الجملة العربية في دراسات المحدثين، د. حسين علي فرحان العقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٢ م.
- ❖ الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٧ م.
- ❖ الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- ❖ الجملة الفعلية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ❖ الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجيهها البياني)، د. رابح بو معزة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، د. ط، ٢٠١٤ م.
- ❖ الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم، د. أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- ❖ الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، د. فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ❖ الجملة الوصفية في النحو العربي، د. شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٤ م.
- ❖ الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها بنيتها العميقة - توجيهها الدلالي، د. رابح بو معزة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن / جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ❖ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ❖ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعراب، مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- ❖ الحال في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، د. هادي نهر، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء - اليمن، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ❖ الحدود الجليلة أو حدود النحو، أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: علي حكمت فاضل محمد، مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء، العراق، مجلة الخزانة، العدد العاشر، السنة الخامسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٢١م.
- ❖ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ❖ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ❖ الخلاصة النحوية، د. تمام حسان، عالم الكتب - نشر - توزيع - طباعة / مطابع دار الأمين للنشر والتوزيع - القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ❖ دراسات في الإعراب، د. عبد الهادي الفضلي، الكتاب الجامعي ٢٧، تهامة للنشر، جدة - السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ❖ دراسات في الفعل، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ❖ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، د. ط. د. ت.
- ❖ دراسات نقدية في النحو العربي، د. عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت، د. ط، ١٩٥٧م.
- ❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط.

- ❖ دروس في أصول فقه الإمامية، د. عبد الهادي الفضلي، طبعة جديدة، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ❖ دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، تعريب صالح القرمادي - محمد الشاوش - محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، طرابلس - ليبيا / تونس العاصمة - تونس، د. ط، ١٩٨٥ م.
- ❖ دروس في علم الأصول الحلقة الأولى، محمد باقر الصدر، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر (قدس سره)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر (قدس سره)، قم، ط ٨، ١٤٣٦ هـ.
- ❖ دروس في المذاهب النحوية، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، ١٩٨٠ م.
- ❖ دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي - د. حاتم صالح الضامن - د. حسين تورال، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، د. ط، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ❖ دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١ هـ)، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ❖ دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، د. موسى بن مصطفى العبيدان، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق - سورية، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- ❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- ❖ ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكّري (ت ٢٩٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- ❖ رسالة التنبيه على سبيل السعادة، أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: د. سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، ط١، ١٩٨٧م.
- ❖ رسالة الحدود، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان، د. ط، د. ت.
- ❖ رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية، جمال الدين بن هشام المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق ودراسة: د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية، د. مالك يوسف المطليبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.
- ❖ سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري، الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة / دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٩٨٠م.
- ❖ شرح الأزهري، خالد بن عبد الله ابن أبي بكر الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة، د. ط، د. ت.
- ❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى ((منهج السالك، إلى ألفية ابن مالك))، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

- ❖ شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد - محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، إمبابة - جيزة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ❖ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ❖ شرح حدود الأبيذى، ابن قاسم المالكي (ت ٩٢٠هـ)، تحقيق: د. خالد فهمي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ❖ شرح الرضى على الكافية، محمد بن الحسن الأستراباذي، رضى الدين (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
- ❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ)، اعتنى بها: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ❖ شرح شذور الذهب، محمد بن عبد المنعم الجوجري (ت ٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ❖ شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ❖ شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى القوجوي، شيخ زاده (ت ٩٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر / بيروت - لبنان، دار الفكر / دمشق - سورية، ط١، ١٩٩٥م.

- ❖ شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ❖ شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي - علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- ❖ شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ❖ شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط١، ١٩٧٧م.
- ❖ شرح المكودي على ألفية ابن مالك، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، د. ط، ١٩٩٣م.
- ❖ (الصاح) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ❖ الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- ❖ العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة عبد اللطيف، جامعة الكويت - مطبوعات الجامعة / مكتبة أم القرى، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.
- ❖ علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة د. يوثيل يوسف عزيز - مراجعة النص العربي، د. مالك يوسف المطليبي، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، ط٣، ١٩٨٥م.

- ❖ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- ❖ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان / الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، مصر، ط١، ١٩٩٧م.
- ❖ علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠١٩م.
- ❖ علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، د. ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، دمشق، د. ط، ٢٠٠٨م.
- ❖ علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ❖ الفائق في غريب الحديث، جاز الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، ١٩٧١م.
- ❖ في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، ط٣، ١٩٨٥م.
- ❖ في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ❖ في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، د. خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة - السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ❖ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ❖ القرينة في اللغة العربية، د. كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمّان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٩م.
- ❖ القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الفكر - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، ١٣٥٤هـ.
- ❖ قواعد الإعراب ونزهة الطلاب، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني، دار الريادة، ط ١، ٢٠٢١م.
- ❖ قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- ❖ قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، د. حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ❖ القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع - دار الهلال، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ❖ قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ❖ القول الجديد في شرح الزواوي المفيد، علال نوريم، دار الكتاب العربي، الدار البيضاء، ط ٤، د. ت.
- ❖ الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، ٢٠١٠م.
- ❖ كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٨م.

- ❖ كتاب أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل / بيروت - لبنان، دار عمار / عمان - الأردن، د. ط، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ❖ كتاب الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ❖ كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ❖ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- ❖ كتاب الكناش في فني النحو والصرف، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د. ط، ٢٠٠٤م.
- ❖ الكلمة في اللسانيات الحديثة، د. عبد الحميد عبد الواحد، مكتبة قرطاج، صفاقس - تونس، ط١، ٢٠٠٧م.
- ❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٨٨م.
- ❖ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ❖ اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر - تونس / المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، ط٢، ١٩٨٦م.

- ❖ اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م.
- ❖ اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية - مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د. ط، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- ❖ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، طبعة ١٩٩٤م.
- ❖ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، د. ط، ١٩٨٨م.
- ❖ مبادئ أساسية في فهم اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوّا، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سورية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ❖ متون طالب العلم (المستوى الثالث، المستوى الرابع)، د. عبد المحسن محمد القاسم، دار الدليقان للتوزيع، الرياض، ط٥، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- ❖ مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٩٦٠م.
- ❖ مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ❖ مجموع رسائل النحو واللغة - الرسالة الثالثة: مختصر شرح ابن جماعة على القواعد الصغرى لابن هشام، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق: أسامة بن مسلم الحازمي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٤هـ.
- ❖ المحكم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ❖ المدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ❖ المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد - الأردن، ط ٣، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط ٧، د. ت.
- ❖ مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د. محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م.
- ❖ المدخل إلى دراسة النحو العربي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ❖ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، ط ٢، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ❖ المترجل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب، (ت ٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، د. ط، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ❖ مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت - لبنان / حلب - سورية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ❖ المسائل العسكرية في النحو العربي، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- ❖ المصطلحات العلمية في اللغة العربية ((في القديم والحديث))، الأمير مصطفى الشهابي، جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، د. ط، ١٩٥٥ م.

- ❖ مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، د. عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، إمبابة - جيزة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ❖ المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، أ. د. رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ❖ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض محمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ❖ المصطلح النحوي وأصل الدلالة دراسة إبستمولوجية تأصيلية لتسمية المصطلحات النحوية من خلال الزمخشري، د. رياض عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٠ م.
- ❖ معاني القرآن، أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د. ت.
- ❖ معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ❖ معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُئِل بالإملاء، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ❖ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ❖ معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
- ❖ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د. ط، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- ❖ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه - كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- ❖ معجم المصطلحات العلمية العربية، للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان / دار الفكر - دمشق - سورية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ❖ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة - بيروت / دار الفرقان - عمان - الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ❖ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. مروان العطية، دار البشائر، د. ط٢، ٢٠١٣م.
- ❖ معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، د. علي هصيص، دار عالم الثقافة، عمان - الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ❖ المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٩م.
- ❖ معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ❖ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع الدار الهندسية، مصر، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ❖ المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ❖ المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، قدّم له وبوّبه: د. علي بو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- ❖ المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عمّان - الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ❖ مفهوم الجملة عند سيبويه، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❖ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❖ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ❖ المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، د. ط، ١٩٨٢م.
- ❖ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة - مصر، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ❖ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار القلم، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٨١م.
- ❖ المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجُزولي (ت ٦٠٧هـ)، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ❖ مقومات الجملة العربية، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

- ❖ من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٦م.
- ❖ من إشكاليات العربية المصطلح النحوي - رواية اللغة، د. سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ❖ المنهج الوصفي في كتاب سيويه، د. نوزاد حسن أحمد، جامعة قاريونس، بنغازي، ط ١، ١٩٩٦م.
- ❖ المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، د. عز الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة - تونس، ط ١، ١٩٩٨م.
- ❖ الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت - لبنان، د. ط، ٢٠٠٣م.
- ❖ موسوعة علوم اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ❖ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي (ت. بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.
- ❖ موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار، د. يوخنا مرزا الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ❖ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م.
- ❖ نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ط ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ❖ النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط ١، ١٩٧١م.

- ❖ نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (ت ٨١٦هـ)، تعريب: حامد حسين، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، مكتبة الفيصل، بنغلاديش، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٥م.
- ❖ نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، د. خديجة محمد الصافي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ❖ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- ❖ نظرات في التراث النحوي اللغوي، د. عبد القادر المهيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- ❖ نظرات في الجملة العربية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ❖ نظرية النظم أصولها وتطبيقاتها، د. مسعود بودوخة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٨م.
- ❖ النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
- ❖ النواسخ الفعلية والحرفية "دراسة تحليلية مقارنة"، د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د. ط١، ٢٠٠١م.
- ❖ النواسخ في كتاب سيبويه، حسام سعيد النعيمي، دار الرسالة، بغداد، د. ط١، ١٩٧٧م.

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الرسائل والاطاريح

❖ أساليب تعريف المصطلح النحوي (رسالة ماجستير)، إعداد الباحث: ماجد شتيوي دخیل الله القريات، إشراف: د. حسن خمیس الملخ، جامعة آل البيت - كلية الآداب والعلوم - قسم اللغة العربية، الأردن، لسنة ٢٠٠٢م.

❖ بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، لیلی كاده، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، الجزائر، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م.

❖ تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف (رسالة ماجستير)، إعداد الطالب: محمد عبد المجيد قفة، إشراف: أ. د. عبد السلام حمدان اللوح، ماجستير التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

❖ الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية (رسالة ماجستير)، إعداد: هاني لطفي عواد الأسعد، المشرف: د. كمال جبري عبهري، جامعة آل البيت - كلية الآداب والعلوم (تخصص لغة ونحو)، لسنة ١٩٩٨م.

❖ الجملة التفسيرية في أحاديث كتاب صحيح البخاري (رسالة ماجستير)، إعداد الطالب: أحمد صبري عبد النجار، إشراف: د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد، جامعة الأقصى - كلية الآداب، غزة - فلسطين، لسنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

❖ الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية (اطروحة دكتوراه)، إعداد: كريم ذنون داود سليمان الحريشي، إشراف: أ. م. د. طلال يحيى إبراهيم الطوبجي، جامعة الموصل - كلية الآداب، لسنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ❖ الجملة الطلبية في القرآن الكريم (دراسة نحوية نظرية وتطبيقية) - اطروحة دكتوراه، إعداد: محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، إشراف: أ. د. سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية - قسم الدراسات العليا العربية / فرع اللغة، السعودية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.
- ❖ الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: هاجر العليش عبد الباقي محمد، إشراف: د. مريم النعيم سليمان، جامعة أم درمان الإسلامية - كلية الدراسات العليا - كلية اللغة العربية - قسم الدراسات النحوية واللغوية، لسنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ❖ الجمل التي لها محل من الإعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: إيمان حسن جاد الله، إشراف: د. مريم النعيم سليمان، جامعة أم درمان الإسلامية - كلية الدراسات العليا - كلية اللغة العربية، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ❖ قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه (اطروحة دكتوراه)، إعداد الطالب: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، إشراف: أ. د. أميرة أحمد يوسف - أ. د. حسنة الزهار، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦ م.
- ❖ المصطلح النحوي عند ابن السراج (رسالة ماجستير)، إعداد الطالب: مسعود غريب، إشراف: د. أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية وآدابها، لسنة ٢٠٠٨ م.
- ❖ المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين تمام حسان ومهدي المخزومي نموذجين (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: حدورة عمر، إشراف: د. محمد الحباس، الجامعة الجزائرية - قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، لسنة ٢٠٠٤ م.

❖ الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها، حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن عبد الرحمن، مجلة آداب الرافدين - جامعة الموصل - كلية الآداب، العدد ٧، لسنة ١٩٧٦م.

❖ الجملة الاستئنافية بين النحويين والبلاغيين (بحث)، أمانة أحمد خطاب / جامعة حماة، كلية الآداب، (سوريا) - وليد السراقبي / جامعة حماة، كلية الآداب، (سوريا)، مجلة فصل الخطاب - المجلد الثالث عشر - العدد الثاني، لسنة ٢٠٢٤م.

❖ الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقيقة واهام (بحث)، شاكر سبيع نتيش الاسدي، جامعة ذي قار - كلية الآداب، مجلة آداب ذي قار، العدد ٢، المجلد ١، لسنة ٢٠١٠م.

❖ الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم (بحث)، طلال يحيى إبراهيم الطوبجي / جامعة الموصل - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، مجلة آداب الرافدين (العراق)، العدد ٢٥، لسنة ١٩٩٣م.

❖ الجملة الاعتراضية ودلالاتها في سورة آل عمران عند الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره التحرير والتنوير (بحث)، د. عبد الحميد حمدي عبد الحميد المقدم / جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية اللغة العربية وآدابها - قسم اللغة والنحو والصرف، جامعة الأزهر - مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود - العدد السادس والثلاثون - الإصدار الثاني، لسنة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

❖ الجملة التعليلية في النظم القرآني: خصائصها وأغراضها البلاغية (بحث)، إعداد: د. عبد الخالق محمد السيد التلب، جامعة الأزهر الشريف - كلية اللغة العربية بالقاهرة - قسم البلاغة والنقد، مجلة كلية اللغة العربية بأسوط، العدد الواحد والأربعون - الإصدار الأول / الجزء الأول، لسنة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

❖ الجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني (بحث)، م. م. رجاء محسن حمد، الجامعة الإسلامية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، مجلد ١، عدد ٢١، لسنة ٢٠١٣م.

❖ الجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي في نماذج من القرآن الكريم (بحث)، د. بكر موسى السوادة، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١، العدد ١، لسنة ٢٠٢٠م.

❖ الجملة الحالية في القرآن الكريم: إحصاء ودراسة (بحث)، محمد حسين أبو الفتوح، جامعة الملك سعود - معهد اللغة العربية، الرياض - السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م ٣، الآداب (١)، لسنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

❖ الجملة الحالية في القرآن الكريم وأثرها في الوقف والابتداء (بحث)، د. بلال أمين أبو زيد الجنبهي، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها - قسم القراءات وعلومها، طنطا، جامعة الأزهر، مصر، لسنة ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م.

❖ الجملة ذات الوظيفة النحوية (الجملة الاستثنائية نموذجاً) - بحث، د. هدى محمد قريرة، جامعة طرابلس - كلية اللغات - قسم اللغة العربية، الجامعي - العدد ٣٤، لسنة ٢٠٢١م.

❖ جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب (بحث)، خلود صالح عثمان الصالح، مجلة جذور / العدد ١٤، جدة، لسنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

❖ جملة الشرط في ضوء النحو العالمي (تشومسكي أنموذجاً) - بحث، د. مازن الوعر، اللسان العربي، العدد الثاني والخمسون، جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

❖ جملة الشرط والجزاء في نهج البلاغة (بحث)، م. رضاته حسين صالح، مجلة آداب البصرة / العدد (٦٢) لسنة ٢٠١٢.

❖ الجملة الشرطية مبناها ومعناها: قراءة في التراث النحوي، أ. محمد أبو العز عبده، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مجلة تراثيات / العدد الثامن عشر لسنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- ❖ الجملة في نظر النحاة العرب، د. عبد القادر المهيري، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣، لسنة ١٩٦٦م.
- ❖ الجملة المستثناة (بحث)، د. عمر مصطفى، جامعة دمشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٦ - العدد الأول + الثاني لسنة ٢٠١٠م.
- ❖ الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد الأبيدي (ت ٨٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. نجاة حسن عبد الله نولي، مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١١٢، المدينة المنورة - السعودية، السنة ٣٣ ١٤٢١هـ.
- ❖ خلاف النحاة في أسلوب الشرط جمعاً ودراسة (بحث)، د. محمد إبراهيم محمد بخيت، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية / العدد ٣، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، لسنة ٢٠١٨م.
- ❖ دلالة تراكييب الشرط في اللغة العربية: دراسة تحليلية (بحث)، أستاذ مشارك. محمد ماجد الدخيل - أ. م. حسين يوسف قزق / جامعة البلقاء التطبيقية، كلية إربد الجامعية، قسم اللغة العربية وآدابها، المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، ٢٠١٥م.
- ❖ دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، د. إبراهيم إبراهيم بركات، مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة، العدد الثامن، مايو ١٩٨٨م.
- ❖ الرابط وأثره في التراكييب في العربية، د. حمزة عبد الله النشرتي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة ١٧ - العددان ٦٧ و ٦٨، ١٤٠٥هـ.
- ❖ الصّرف، الخلاف، التقريب، الخروج المفهوم والمجال النّحوي (بحث)، أ. م. د. سعاد كريدي كنداوي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية - كلية التربية / جامعة القادسية، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الرابع عشر - العددان (٣ - ٤)، العراق، ٢٠١٤م.

- ❖ مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة (بحث)، أ. ليلي كادة، جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم الأدب العربي، مجلة المخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد: الثاني - ٢٠٠٥م.
- ❖ المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية (بحث)، د. أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر / الألسنية، المجلد العشرون - العدد: الثالث، الكويت، ١٩٨٩م.
- ❖ المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب (بحث)، عبد الوهاب النجم - كلية الآداب/ صباح صليبي الراوي - كلية اللغات، جامعة بغداد، اللسان العربي، العدد: الثاني والثلاثون (٣٢)، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٨٩م.
- ❖ معالم الجملة النحوية عند أبي بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) - بحث، أ. عبد الحليم عبد الله، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٥)، الجزء (٣)، لسنة ٢٠١٠م.
- ❖ المفرد والمؤلف، أبو القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بن موسى بن محمد شبير، قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث والخمسون، مجلة العلوم العربية، ١٤٤٠هـ.

Abstract

This thesis, entitled (Terminology in Modern Grammatical Studies: Between Form and Function - A Study of Sentence Terminology and Types). aims to clarify sentence terminology and its types.

The thesis explores the roots of terminology in grammatical studies, both ancient and modern, and then examines the term sentence and its synonyms, It further explores sentence terminology and its types, both ancient and modern, in terms of form and function, and the subsequent development of new terminology.

The nature of the study necessitated an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, and a list of sources and references.

The preface is entitled: (Grammatical Terminology: Its Concept and Problems).

The first chapter, titled: (On the Concept of the Sentence and the General Terms Denoting It), comprised three sections:

Section One: The Sentence in the View of Grammarians, Definitions, Terminology, and Critiques

1- Definition of the Sentence 2- Terminology 3- Critique of the Sentence

Section Two: The Most Common Terms Denoting the Concept of the Sentence

First: Predication Second: Syntax Third: Speech

Section Three: Less Common Terms Denoting the Concept of the Sentence

First: Expression Second: Statement Third: Composition Fourth: Arrangement

The second chapter: (titled: Formal Terms Denoting the Sentence and Its Types), comprised two sections: Section One: Formal Terms Denoting the Sentence in Consideration of Its Extension. This section was preceded by an introduction to form in language and its philosophical and grammatical definition. Among its significant aspects in formulating sentence

terminology are extension and primacy. Arab grammarians, both ancient and modern, considered extension in naming and classifying sentences.

The second section: deals with formal terms denoting the sentence in terms of its position within it. This section is preceded by an introduction to position, defining it in the Arabic language and according to grammarians. Position derives its importance in Arabic grammar from their focus on position, which they adopted as a formal criterion upon which they based their classification of the sentence.

The third chapter: entitled: (Functional Terms Denoting the Sentence and Their Types), comprises two sections: The first section discusses terms denoting the sentence and their types according to meaning, preceded by an introduction to meaning and function in the Arabic language and according to grammarians.

The second section: addresses terms denoting the sentence and their types according to grammatical function, preceded by an introduction to the classification of the sentence according to Arabic grammarians based on inflection.

The study then concluded with a summary of its most important findings, including:

1-Form has a clear impact on the formulation of sentence terminology and types. The research identified several terms related to sentence form, particularly extension. These terms include: the minor sentence, the major sentence, the simple sentence, the compound sentence, and others.

2-The grammarians' focus on the initial position of the element has resulted in several formal terms, including: (the nominal sentence), which begins with a noun. This is a term agreed upon by grammarians both in the past and present. Several researchers have identified various patterns of this sentence, leading to a number of terms that researchers are developing to define and specify the nominal pattern within it. These terms include: (the nominal sentence (absolute/restricted)), and (the nominal sentence (pure/impure)). The term "adverbial sentence", first used in the grammatical tradition by Abu Ali al-Farisi and mentioned by Ibn Ya'ish in his commentary on al-Zamakhshari's work, has been the subject of differing opinions among

classical and modern grammarians regarding its independence. There is also the "verbal sentence", which begins with a verb, and the "abrogated sentence", including its verbal and nominal abrogating particles. Modern grammarians believe that grammarians divided sentences into two categories: unabrogated sentences and those subject to abrogation. The former can be termed the "absolute sentence" to indicate that the predicative function within it is unrestricted, while the latter can be termed the "restricted sentence". This research suggests considering sentences beginning with an abrogating particle as an independent type of sentence due to their combination of nominal and verbal characteristics, aligning with the term "abrogated sentence". Finally, there is the term "descriptive sentence", coined by some modern grammarians.

3-The research observed a significant influence of function on the formulation of terminology, including terms related to meaning (semantic function), such as: the imperative sentence, the supplicatory sentence, the vocative sentence, and the declarative sentence. It also included terms related to function (grammatical function), such as: sentences with a grammatical function, like the quoted sentence and the exception sentence, and sentences without a grammatical function, such as the initial sentence and the resumptive sentence, among others. A number of modern scholars agreed with the classical scholars on some functional terms denoting the sentence, such as: the imperative sentence, the declarative sentence, the parenthetical sentence, and the circumstantial sentence, among others.

4-A number of modern grammarians agreed with some of the earlier grammarians on certain formal terms denoting the sentence, such as "minor sentence" and "major sentence". Others, however, differed, choosing terms that remained formal and considered the extension of the sentence in their formulation, but which differed from the grammarians' terminology. Examples include "minor predicative unit" as opposed to "minor sentence", and "major predicative unit" as opposed to "major sentence", and so on.

5-Some grammarians and rhetoricians consistently considered meaning in their classification of sentences, dividing them into two categories: imperative sentences and declarative sentences. Imperative sentences refer to all speech that cannot be either true or false, and they are further divided into categories such as: command, prohibition, interrogation, wish, hope,

contract, vocative, offer, oath, and exclamation. Modern scholars followed their predecessors in defining and classifying the imperative sentence. Their adoption of the division of imperative sentences into imperative and non-imperative led to the further subdivision of these two categories into various types of sentences. The resulting terminology can be summarized as follows: (the expressive sentence), which includes exclamatory sentences, oath sentences, and sentences of praise and blame; (the rhythmic construction sentence - contracts); (the conditional sentence); and (the imperative sentence), which includes several types: interrogative sentences, command sentences, sentences of wishing, supplicatory sentences, and vocative sentences. As for the (declarative sentence), it is one that is inherently capable of being true or false, regardless of who utters it.

6-The emergence of new grammatical terms related to the sentence and its types, unknown in traditional grammatical studies, which are based on the extension of the sentence, such as: the interwoven or interlocking sentence, the double or multiple sentence, the extended sentence, and the concise sentence.

7-The influence of Western grammatical studies is clearly evident in some modern grammatical studies, particularly in the development of terminology. Among the terms that appear to have been influenced by Western studies are "nucleus sentence", "simple sentence", and "compound sentence", among others.

8-The multiplicity of grammatical terms denoting the same concept negatively impacts the learning of grammar due to the sheer number of terms. Standardizing terminology facilitates the acquisition of knowledge and contributes to its development, especially in the linguistic sciences. For example, we observe the abundance of terms denoting the concept of the macroscopic sentence, such as the macroscopic predicative unit, the macroscopic hypothetical structure, the compound sentence, and others.

9-Modern scholars have differed in defining the concept denoted by the term. The term "current sentence" can have a different, distinct meaning, highlighting the need for precision and careful consideration in its use. This is crucial to prevent confusion among researchers due to ambiguity in terminology.

10-The abundance of terms has led to the creation of terminological dictionaries concerned with monitoring grammatical terms, such as (The Encyclopedia of Grammatical Terminology from Origin to Stability) by Dr. Yukhna Mirza V, as he carefully defined the appropriate definitions for each grammatical term, and also what Dr. Emile Badi' Ya'qub did in (The Encyclopedia of Arabic Language Sciences).

11-The responsibility for standardizing terminology, reducing terminological chaos, and ensuring the proper use and standardization of imported terms falls upon linguistic academies and institutions concerned with the integrity and development of the language.

In conclusion, this study calls upon researchers to study and trace grammatical terminology in modern grammatical studies to reveal the extent to which modern grammatical studies have been influenced by classical Arabic grammar and modern linguistic studies. This influence has led to a proliferation of terminology.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

Al – Qadisiyah University / College of Arts

The department of Arabic language



Terminology in modern grammatical studies: between form and function

A study of sentence terminology and types

A master's thesis submitted by the student (Fadel Abas Hadi)

**to the Council of the College of Arts at the Al – Qadisiyah
University, which is part of the requirements for a master's
degree in Arabic language and literature / language**

Supervisor

Prof.Dr

Lama Abdel Qader Khanyab

2025 AD

1447 AH